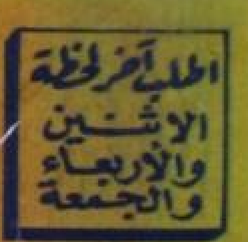
AKHER SAA No. 907 — 12 MARCH 1952

آخر ساعة

ضرب نار!

(مالا باورز)



كيف تم تحقيق حريق القاهرة!



هل تعرف بلادك؟ النيل بين جزيرة الروضة والجيزة (تصوير محمد سامى عثمان - ض. بحرى)



خطابات إلى المحرر

ماذا فى فتيات مصر ؟

اى شىء فيهن لا يعجب شباب مصر ؟

ان معظم خطابات المحرر هذا الاسبوع تروى قصة عجيبة فى هذا الموضوع : قصة تطرحها « آخر ساعة » للبحث والمناقشة

كانت « آخر ساعة » فى الاسبوع الاسبق قد نشرت رسالة من لندن بعنوان « تعدد الزوجات فى انجلترا » ، وكانت هذه الرسالة تدور حول فتاة انجليزية اسمها « باميلا جولد » وعمرها احدى وعشرون سنة ؛ ولها عينان مسحورتان من زمرد البحر، وشعر مجدول من اسلاك الذهب ! وتعمل بعد ذلك كله سكرتيرة فى احدى الشركات الانجليزية ؛ التى تقع بجوار مبنى النادى المصرى بلندن

واعتنقت « باميلا » الدين الاسلامى هذا العام ؛ وحفظت القرآن بالانجليزية واختارت لنفسها اسم « عليه » ، وقالت انها تحلم باليوم الذى ترحل فيه الى مصر وتتزوج من شاب مصرى ؛ وقيل « لباميلا » ان الدين الاسلامى يبيح للزوج أن يتزوج اربع نساء ، فماذا لو فعلها زوجها المصرى الذى تحلم به ؛ وقالت « باميلا » : «سوف اقبل الامر والواقع !»

هذا هو ملخص الرسالة التى نشرتها آخر ساعة لمراسلها فى لندن فى الاسبوع الاسبق ، وتسأل بعدها :

ماذا فى فتيات مصر ؟

وأى شىء فيهن لا يعجب شباب مصر !

« السبب أن نشر هذه الرسالة سجل هذا الاسبوع فى رسائل القراء تعليقا على ماينشرق آخر ساعة بالنسبة لموضوع واحد .. لقد تلقت آخر ساعة فى اسبوع واحد ٦٢٢ رسالة معظمها يطلب فيها مرسلوها عنوان « باميلا » لكى يبعثوا اليها فى طلب يدها !

وهذا هو بعض هذه الرسائل :

● قرأت المقال الذى نشرته آخر ساعة عن الفتاة الانجليزية « باميلا جولده » التى تعشق مصر وتحبها ؛ وقد أعجبت بهذه الروح الطيبة التى دفعتنى لأن اكتب لكم فى طلب عنوانها فى أقرب فرصة

م ٠ ا ٠ م - مهندس

● ماهو عنوان «باميلا جولده» التى أسلمت وحفظت القرآن

ب ٠ ا - موظف بنك بالزقازيق

● هل استطيع ان أحصل على معلومات اوسع عن « باميلا جولد »

ا ٠ م ٠ ش - مهندس زراعى

● انى اعرض نفسى للزواج من الفتاة الانجليزية التى هداها الله لدين الحق فما الذى استطيع ان افعله ؟

ع ٠ م ٠ ع ٠ مهندس

● اعرضوا على « باميلا جولد » انتى اريدها أن تتزوج منى

م ٠ ا ٠ د - وزارة التموين

● ماهو عنوان « باميلا جولد » التى تريد أن تتزوج من شاب مصرى ؟

ع ٠ م ٠ ع - موظف بالضرائب

● خذوا الآتى

المتشرف بالكتابة اليكم مقرى، مشهور ولا فخر ، سنه ثلاثون عاما ؛ ودخله ١٨٠٠ جنيه فى السنة أو يزيد ، مستقيم حسن الشكل والهيئة ؛ اسكن بمفردى فى منزل أنيق ، وأملك اثاثا كاملا وبحالة حسنة ؛ ولم يسبق لى الزواج

عندما وقع نظرى على صورة «باميلا جولده» التى اعتنقت الاسلام ، رقص قلبى فرحا وانتشت روحى طربا ؛ لأنى وجدت فيها فتاة أحلامى المنشودة ! وحيث انها ترغب فى الاقامة فى مصر وتتزوج من أحد ابناء مصر ؛ فانى أرى نفسى اهلا للزواج بها

مقرى،

. . . .

« ماذا فى فتيات مصر ؟ »

«وأى شىء فيهن لايعجب شباب مصر»

نحنك هذا الأسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● نظم ميزانيتك فى هذا الاسبوع على نظام جديد .. هذا شىء مهم للأسابيع القادمة .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● سيورطك بعض اصدقائك فى اشياء لاتريدها ومسائل انت فى غنى عنها .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● كن مستعدا لكى تتحمل تبعات جديدة ومسؤوليات تتطلب كل جهودك .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● يقولون ان الحذر لايمنع القدر .. فلماذا تكابر وتقف فى وجه الظروف؟

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● ابعد الهموم والشجون : وانس متاعبك وحاول ما امكنك - لصالح المستقبل القريب - ان تسترد هدوء اعصابك .

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

● ان دنيا الخيال بهيجة ورائعة ولكنها لاتكفى .. فواجه الدنيا - وعلى الاخص فى هذا الاسبوع - على اساس الواقع !

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

● ابتعد عن المشروعات الخيالية التى تبدو كما لو كانت مجرد مغامرة حتى لاتفقد مالك .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر

● فكر كثيرا قبل تنفيذ ما يجول بخاطرك فى هذه الايام .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● هناك نجم جديد فى سماء حياتك ربما يجلب لك الحظ كله .. انتهز الفرصة .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● يتقدم اليك البعض - ومن بينهم بعض افراد اسرتك - بطلبات جديدة فنفذ ماامكنك منها .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● حاول ان تجمع مالك من حقوق عند الغير ولكن بمنتهى الكياسة واللباقة .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● لاتعتمد على احد ولا تبن آمالا على الوعود انك تستطيع ان تقوم بكل شىء بنفسك وبتفكيرك انت فقط .

صدق أو لا تصدق



اطلق على الملك جون الثانى (البرتغال) اسم قاتل الملذات ؛ لأنه حرم : الالعاب وارتداء الملابس الحريرية وركوب البغال وجميع انواع الملذات الاخرى ، وقد مات دون ان يكذب مرة واحدة ..!



يمكن لروبرتو روبيرتى الايطالى ان يكسر اى قالب من الطوب الاحمر بيديه وقد اشتهر بقوة هائلة فى العاب خارقة للعادة .. !

عثر على هذا الكلب فى امريكا وعلى ظهره صورة التنين وقد ولد بها ..!

٣ ابريل

من يوميات الجبرتى



دولة رئيس الوزراء يغادر قاعة اجتماع المجلس ووراءه معالى الاستاذ فريد زعلوك وزير الدولة

رئيس الوزراء يقول: "بهدوء وثقة"!

الخطوط الأساسية فى سياسة الوزارة

عقد مجلس الوزراء اجتماعه الأول هذا الاسبوع

وكان الاجتماع الأول للمجلس ؛ اجتماعا هادئا واثقا كرئيس مجلس الوزراء نفسه ؛ وللهدوء والثقة قصة مع رئيس الوزراء

كان بعض زملاء دولته قد ذهبوا اليه يقولون له :

– ان الرأى العام قابل الوزارة الجديدة استقبالا هادئا لايمكن وصفه بالحماسة !

وكان من رأى هذا البعض من الزملاء انه يجب على رئيس الوزراء أن يحاول كسب عواطف الشعب بسرعة

وكان رد رئيس الوزراء مفاجأة للجميع ، فقد قال الهلالى باشا : ان هذا الاستقبال الهادىء غير المتحمس لم يضايقه ؛ وانه ليس على استعداد لان «يمثل» أو «يتكلف» مامن شأنه أن يكسب له الرأى العام على الفور

وقال دولته : انه يعلم أنه يستطيع ان يتكلم وان يكسب عواطف الرأى العام ولو بتملقه عند اللزوم ؛ والضرب على احاسيسه واستغلالها !

وقال رئيس الوزراء : ولكن هذا مالا أريده ، وانا أوثر أن يقابلنى الناس بهدوء وغير حماسة ، على أن يتحمسوا فيما بعد لأعمال اذا بدا لهم منها مايستحق التحمس

وقال رئيس الوزراء لزملائه :

– دعونا نحاول أن نكسب حماسة الناس بهدوء وبثقة ، وبقيمة اعمالنا وليس باستغلال عواطفهم

وهكذا كان الاجتماع الأول لمجلس الوزراء .. اجتماعا هادئا واثقا .

فقد بحثت فيه مسائل هامة ؛ ولكن صوت الطبول لم يملأ الدنيا صخبا حولها

ولقد بدأ الاجتماع الاول بدعابة هادئة من تلك الدعابات التى تعود الهلالى باشا ان يطلقها فى الجو لتشيع فيه الألفة والدفء

دخل رئيس الوزراء فلم يجلس على مقعد الرئاسة وانما اختار مقعدا وسط المائدة بجوار وزير المواصلات

وقال بعض أصحاب المعالى الوزراء لرئيسهم : ان مكانه هو المقعد الذى فى صدر المائدة وابتسم الهلالى باشا ثم نهض مستجيبا لهم الى مقعد الرئاسة وهو يقول مشيرا الى طراف على باشا :

– لكن كده «المواصلات» ح تبقى بعيدة قوى ؟

والتقطها طراف على باشا وقال على الفور :

«بعيدة لكن منتظمة يادولة الباشا وضحك رئيس الوزراء ، وضحك أصحاب المعالى الوزراء

وقد قال أحد أصحاب المعالى الوزراء ان نجيب الهلالى باشا يهرب دائما من «الرئاسة» ..

والمعروف ان رئاسة الوزارة قد عرضت على الهلالى باشا أكثر من مرة وأن دولته كان يعتذر فى كل مرة

والمعروف أيضا أن الرئاسة عرضت على نجيب الهلالى باشا فى مساء ٢٦ يناير قبل أن تعرض على رفعة على ماهر باشا ؛ وان الهلالى باشا اعتذر عنها ورشح على ماهر باشا بدلا منه ..

ولما استقالت وزارة على ماهر باشا واضطر نجيب الهلالى باشا أن يقبل تأليف الوزارة كان أول ماطلبه ان التمس اعفاءه من الانعام عليه بلقب « صاحب الدولة » !

وبرر نجيب الهلالى باشا هذا الطلب بانه رجل فقير ، وبأنه سيعود الى مهنته الاولى وهى المحاماة عندما تنتهى مهمته المؤقتة فى رئاسة مجلس الوزراء

وقال نجيب باشا انه لم يسبق فى التقاليد ان دخل صاحب دولة الى المحاكم ليترافع

وقد رفع التماس نجيب الهلالى باشا وصدرت الاوامر ببحثه على ضوء التقاليد ؛ ثم تبين من السوابق أن عددا كبيرا من الذين تولوا رئاسة الجمهورية فى فرنسا عادوا بعد انتهاء مدة خدمتهم الى عملهم الأصلى فى المحاماة ، وأن التقاليد ليس فيها مايمنع صاحب دولة من أن يقف ويترافع أمام المحاكم .

وتقرر الانعام على نجيب الهلالى باشا برتبة الرئاسة ؛ وكانت مفاجأة لدولته ، ولما أبدى دولته دهشته قيل له :

– ان التقاليد لاتمنع ..

– وقد القى صاحب المعالى الاستاذ محمد فريد زعلوك وزير الدولة ؛ ضوءا جديدا على سياسة الحكومة بعد انتهاء الاجتماع الأول لمجلس الوزراء وكان هذا الضوء الجديد يشمل عدة اتجاهات يمكن تلخيصها فيما يلى :

١ – ان القضية الوطنية هى شغل الوزارة الاول

٢ – ليس فى مصر متطرفون ومعتدلون ؛ وانما كل من فى مصر متشدد فى طلب الجلاء والوحدة

٣ – ان دراسة رئيس الوزراء للقضية المصرية تهدف الى تحديد الوسيلة التى تؤدى الى تحقيق الجلاء والوحدة وهما ليس محل دراسة بطبيعة الحال لأن الاجماع منعقد عليهما فى غير تردد أو تخاذل

٤ – ان الوزارة تهدف الى الاصلاح ورفع مستوى المعيشة لسائر المواطنين

٥ – أنها لاتهدف الى تناول الحياة العامة تناولا شخصيا بل ترمى الى أخذ الأمور بالجد والحق فى نطاق القومية البعيدة عن الهوى والانتقام

٦ – ان الوزارة تتجه الى تطهير البلاد من كل فساد ولا ينبغى أن يقال ان سياسة التطهير قد تسىء الى سمعة مصر لأن مصر نفسها هى التى تصلح من أمورها وذلك لايعنى شيئا غير خيرها ورفع مقامها وتمكين الجبهة الداخلية من لقاء خصومها لقاء قويا مدعما بالمثل الرفيعة .



راضى ابو سيف راضى بك وزير الشئون الاجتماعية ينظر من « تحت لتحت » الى طراف على باشا وزير المواصلات



نظارتان على عيون صليب سامى باشا وزير التموين – فى الوسط – وكامل مرسى باشا وزير العدل – الى اليسار – وشروع فى نظارة على عيون نجيب الهلالى باشا

قصة همسة!





سجلت عدسة آخر ساعة هذه الصور الثلاث لرئيس الوزراء مع وزير التموين .. لقد بدا على نجيب الهلالى باشا انه يريد ان يقول شيئا لصليب سامى باشا ، وبدأ مشروع الهمسة ... بنظرة .. ثم اقترب رئيس الوزراء .. لتردات الهمسة التى مالبثت ان استحالت الى مناقشة هامسة !

كل هذا والقاهرة تحترق!!



وهذا التقرير الذى كتبه النائب العام عبدالرحيم غنيم بك عن المسئولية الادارية فى حوادث حرق القاهرة يوم ٢٦ يناير ماذا يقول فيه فؤاد سراج الدين باشا ؟

بل ماذا يستطيع فؤاد سراج الدين باشا أن يقول ... وكل فقرة من التقرير تمسك بتلابيبه وتثبت عليه التقصير المروع والاهمال فى أبشع صوره بينما عاصمة البلاد تحترق !

ان فؤاد سراج الدين باشا لايستطيع أن يطعن فى حياد النائب العام ، فان أكبر دليل على هذا الحياد هو أن غنيم بك عين فى منصبه فى عهد الوزارة الوفدية

بل لقد قال النائب العام للمتصلين به أن مشروع تقريره قد تم وضعه يوم الخميس الذى سبق استقالة وزارة ماهر باشا بيومين ، وأن سعادته قد تعمد أن يختفى فى منزله لوضع التقرير وأن لايتصل بأحد ولا يمكن أحدا من الاتصال به ويقول سعادته أنه تعمد أن لا يقابل أحدا من رجال الحكومة الحاضرة ودليله على ذلك أن دولة نجيب الهلالى باشا صرح قائلا :

– ان النائب العام لم يطلب مقابلتى، ولا أنا طلبت مقابلته

وتقول دوائر النيابة ان مسألة اثبات مسئولية وزارة الداخلية عن حوادث ٢٦ يناير لم تكن تحتاج الى تحقيق ولا الى تقرير من النيابة فان أى شخص شهد الحوادث كان يستطيع أن يقرر هذا بمنتهى البساطة

فماذا يقول فؤاد سراج الدين باشا ، أو ماذا يستطيع أن يقول ؟!

ان أى انسان فى الدنيا لا يستطيع أن يبرئه من المسئولية ، بل انه هو نفسه – فيما بينه وبين نفسه بصرف النظر عما يقوله من مغالطات للناس – لايستطيع اذا تذكر كل حوادث ذلك اليوم بالنسبة له ، وبالنسبة للقاهرة ، الا أن يعترف بكل ما ثبت عليه من تقصير واهمال

لقد أيقظه مدير الامن العام فى الصباح هكذا قال الرجل فى شهادته واعترف فؤاد سراج الدين باشا ، يقول له ان جنود بلوكات النظام قد أضربوا ، ثم عرف سعادته أنهم تمردوا وخرجوا من ثكناتهم وانضموا الى طلبة الجامعة فى الجيزة وأن مظاهرات صاخبة تجوب شوارع القاهرة وأن الحالة تنذر بالخطر

فماذا فعل فؤاد سراج الدين باشا ؟

لا شىء ... ظل فى بيته حتى الساعة الحادية عشرة والنصف من الصباح ، مرتديا جلبابا من الحرير الابيض وفوقه روب دى شامبر مصنوع فى باريس يتدلى من جيبه الأعلى منديل أبيض رقيق من أجمل ما أنتجته اناقة سولكا البارسية ولقد أبدى النائب العام دهشته فى تقريره الرسمى وقال ان مواجهة الحالة لم يكن يكفى فى علاجها اوامر تصدر من المنازل أو المكاتب وقال ما نصه بالحرف الواحد:

« لم يقل الوزير انه حاول بنفسه أن يقف شخصيا على مجريات الحوادث ، لا قبل نزول الجيش ولا بعد نزوله بل الثابت من أقواله أنه كان لايزال بمنزله الى ما قبل الساعة الحادية عشرة حيث كان يستقبل فى ذلك الوقت الشيخين المحترمين فريد أبو شادى بك والاستاذ معوض الباز » !

ثم ماذا حدث بعد ذلك ؟

نزل فؤاد سراج الدين باشا من منزله ... وكانت الحوادث قد بدأت فعلا

وكانت الأحوال فى تلك اللحظة كما وصفها النائب العام فى تقريره الرسمى كما يلى بالحرف الواحد :

« لقد تركت هذه الجموع – بقصد المظاهرات الصاخبة – دار الرياسة لتنساب فى قلب العاصمة معبأة نفوسهم ، ملتهبة مشاعرهم متحللة مناعتهم ضد كل توجيه اجرامى يستغله دعاة السوء فسار وا كأنهم مخزن للبارود تحف بهم أعواد الثقاب وما لبثت هذه الاعواد أن اشتعلت فدوى الانفجار »

ووصل فؤاد سراج الدين باشا أخيرا عند الظهر الى دار مصلحة الامن وحسن النظام! فماذا فعل ؟

ان سعادته لم يتجه بكليته الى العمل والى مقاومة الفتنة واخماد الثورة والسيطرة على الحالة وانقاذ العاصمة وحماية أرواح أهلها ..

لم يفعل سعادته شيئا من ذلك

ولقد اعترف ولم يكن الامر فى حاجة الى اعترافه فان الوثائق الرسمية ومستندات مصلحة الشهر العقارى صريحة فى اعترافها، بأن سعادته قضى نصف ساعة على الاقل فى مكتبه فى وزارة الداخلية فيما بين

من ٧ الى ١١ صباحا

من الساعة السابعة اخبر فؤاد سراج الدين باشا بكل ما حدث فى القاهرة – بل ان النذر كانت قد وصلته فى الساعة الثالثة صباحا – وكان سعادته محاطا بكل حركة وسكنة فى المدينة بما فى ذلك خروج بلوك النظام وذهاب جنوده الى الجامعة والمظاهرات الصاخبة فى شوارع القاهرة ولكن سعادته لم يصنع شيئا وانما بقى فى بيته بالجلباب والروب دى شامبر !

الساعة السادسة مساء كان سعادته جالسا مستريح البال .. ان الجيش «يضرب فى المليان» منذ الساعة الخامسة والثلث طبقا للاشارة الرسمية التى أملاها محمود البدينى بك وكان فؤاد باشا ينفث فى الهواء دخان سيجاره الفاخر الغالى الذى صنع خصيصا من أجله ويفكر فى اعلان الاحكام العرفية وحظر التجول .. من السادسة مساء الى السادسة صباحا!

فترة الظهر في وزارة الداخلية

ذهب فؤاد سراج الدين باشا الى وزارة الداخلية قرب الظهر ، وذلك طبقا لاعترافه وطبقا لوثائق الشهر العقاري الرسمية ففي وقته هناك مشغولا بتوثيق عقد عمارة دفع ثمنا لها ثمانين الفا من الجنيهات

الساعة الواحدة والساعة الواحدة والنصف يوقع عقد توثيق شراء عمارة في شارع سليمان باشا بالقاهرة ويدفع ثمنها ثمانين الفا من الجنيهات !

واخيرا وكان الخطر يلتهب في كل مكان في العاصمة لم ينزل سعادته الى الشارع ويشرف بنفسه على المقاومة وانما ذهب الى قصر عابدين ليطلب نزول الجيش الى الشوارع

وقال النائب العام في تقريره بالحرف الواحد :

« وقد اجمعت اقوال وزير الداخلية ورئيس الديوان وقائد القوات المسلحة على أنه بمجرد عرض الحالة على حضرة صاحب الجلالة الملك امر جلالته فورا بنزول الجيش »

ثم قال النائب العام في تقريره بالحرف الواحد ايضا :

« ان قوات الجيش اسعفت المدينة في وقت مناسب بعدد وعدة كافيتين لمواجهة الحال »

ثم قال :

« ولم تقف جهود الجيش عند حد انقاذ المدينة من تفاقم الحرائق بل صانت العاصمة من النهب الذي كانت تقع فريسة له اذا ـ اغتنم اللصوص فرصة الليل في بلد غاب عنه حراسه »

فماذا كان فؤاد سراج الدين باشا يعمل في ذلك الوقت

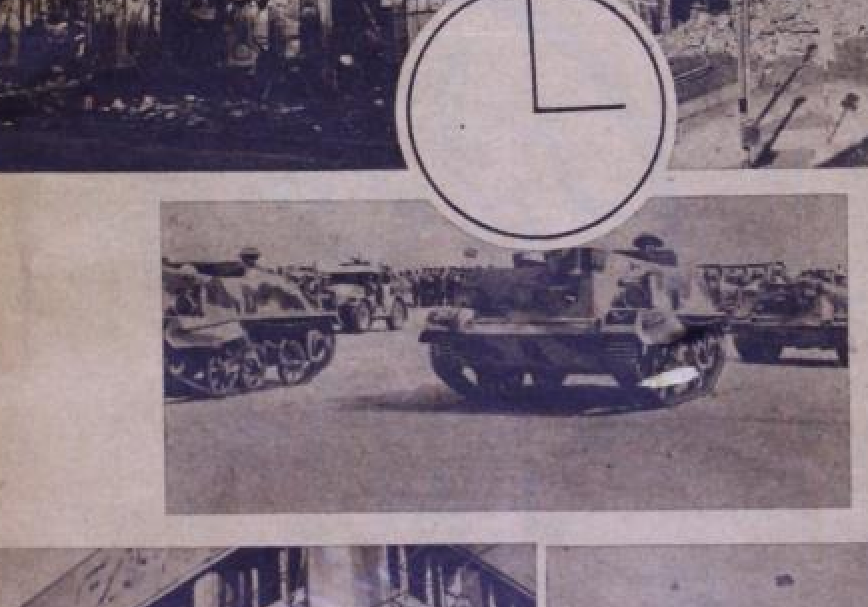
لقد كان يجهد فكره ثم يخرج بحلين : اولهما اعلان الاحكام العرفية

والثاني حظر التجول من الساعة السادسة مساء الى السادسة صباحا

وغير هذا ... لا شيء ...

الا أن سعادته كان ينفث في الهواء دخان سيجاره الغالي الذي تلقى عددا ضخما منه هدية كتب عليها :

« صنع خصيصا من أجل صاحب السعادة فؤاد باشا » !!

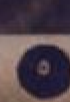


فترة ما بعد الظهر !

واخيرا ... اخيرا جدا ـ في حوالى الساعة الثالثة بعد الظهر فكر فؤاد سراج الدين باشا أن الموقف قد ضاع ، ولكن القاهرة ايضا كانت قد ضاعت وهرع سعادته مذعورا يطلب نزول الجيش الى الشوارع ونزل الجيش لينقذ ما تبقى من القاهرة بعد أن تعهدها وزير الداخلية بهمته العالية وعزمه المنقطع النظير !!









السنيور ارتاخوس
.. كاثوليكى متحمس

أسرار زيارة وزير خارجية اسبانيا لمصر!

حديث مع الملك بيتر ، ملك يوغوسلافيا السابق

ان الدوائر الدبلوماسية والعربية فى القاهرة تنتظر باهتمام بالغ زيارة السنيور « ارتاخوس » وزير خارجية أسبانيا للقاهرة .

ولسوف يطوف « السنيور ارتاخوس » بعواصم الدول العربية ، فيبدأ زيارته ببيروت . والمفروض أنه سيغادر مدريد اليها فى اليوم الرابع من شهر ابريل .

ولقد رتب وزير الخارجية الاسبانية زيارته بحيث يكون فى القدس لأداء الصلاة - بصفته كاثوليكيا متحمسا - فى يوم عيد الفصح .

والمعروف حتى الآن أن السنيور ارتاخوس سوف يستقبل فى القاهرة مرتين .. مرة بصفة غير رسمية ، لأنه سيركب من القاهرة الطائرة الى بغداد ، وسيبقى فى المطار ساعتين لا يغادره .. ومرة بصفة رسمية بعد عودته من بغداد التى تقرر أن يزورها أولا ، لان دعوة الزيارة وصلت اليه من العراق قبل مصر .

والمعروف أيضا أن السنيور « ارتاخوس » ينحو نحو التقارب بين أسبانيا والدول العربية ، ولقد مضى عليه فى وزارة الخارجية الأسبانية سبع سنوات حاول فيها كثيرا من الخطوات التى يمكن أن تؤدى الى هذا التقارب .

وقد ثارت فى مدريد مشكلة دبلوماسية شغلت اهتمام دوائر وزارة الخارجية الأسبانية ، وهذه المشكلة هى :

- هل يصحب السنيور ارتاخوس زوجته معه الى الشرق أثناء زيارته أو لا ؟

وكان السبب الذى من أجله قامت هذه المشكلة أن السنيوريتا ارتاخوس لا يمكن أن تستقبل بصفة رسمية فى عدد كبير من عواصم الدول العربية كعمان مثلا بسبب التقاليد الاسلامية ، واذن فان وضعها يصبح محرجا .

ولم يبت فى هذه المشكلة بقرار حتى الآن ، وان كان المفهوم أن الأمر قد ترك للسنيور ارتاخوس يتصرف فيه بمنطقه الخاص .

وتضع الدوائر الدبلوماسية فى القاهرة خطوطا تحت بعض الملاحظات التى تبدى على زيارة السنيور ارتاخوس لمصر .. وأبرز هذه الخطوط ما يلى :

١ - أن السنيور « ارتاخوس » متحمس لمشروع ميثاق للبحر الابيض المتوسط ، وهو ميثاق كانت مصر قد تحمست له فى سنة ١٩٤٨ ، وقطعت الأبحاث بشأنه مسافة طويلة .

٢ - أن أسبانيا يهمها تنسيق سياستها مع الدول العربية ، وأن مصر التى تتزعم فى مجموعة الدول العربية الأسيوية فى الأمم المتحدة ، تشبه فى موقفها أسبانيا التى تمتلك تأثيرا كبيرا فى دول أمريكا اللاتينية التى تتكلم اللغة الأسبانية ، وأن تنسيق سياسة الكتلة العربية الأسيوية مع الكتلة اللاتينية الامريكية يمكن أن يؤدى الى نتائج خطيرة .. هذا وان كانت أسبانيا نفسها بعيدة عن نشاط الأمم المتحدة .

٣ - أن أسبانيا تعانى مع بريطانيا مشكلة هامة تشابه تماما المشكلة التى تعانيها مصر مع بريطانيا بشأن قناة السويس ... وتلك هى مشكلة جبل طارق

فان جبل طارق - كقناة السويس فى مصر - قطعة من أسبانيا .. والانجليز يحتلونه - كما يحتلون قناة السويس - قوة واقتدارا .

ولقد وقفت أسبانيا فى جبل طارق - كما وقفت مصر فى قناة السويس - موقفا كريما من القوات البريطانية أثناء محنة الحرب العالمية الثانية ، ولو أن واحدة منهما تحركت لطعنت بريطانيا من الخلف طعنة نجلاء ، ولكن الكرم الأسبانى لم يقل عن الكرم المصرى !!

واخيرا .. فان أسبانيا حاولت - كما حاولت مصر فى قناة السويس - أن تجلى الانجليز عن جبل طارق بكل الوسائل الدبلوماسية ، ولكن النجاح لم يحالفها حتى الآن

سيعودون الى قواعدهم بعد الغاء الاستثناءات وكيل وزارة يتدحرج الى الدرجة السادسة !

ان اتعس موظف في الدولة في هذه الأيام ، هو الذي نال درجة استثنائية .. فقد اعتاد لونا معينا من الوظائف ،وتعود أن لا ينتظر ، وانما يتقدم ليخطف مستقبل غيره ، لمجرد أنه قريب أو صهر او محسوب لأحد ذوي النفوذ . وكان الموظف الذي ينال الاستثناء ، يشعر بأنه من غير طبقة الموظفين ، غير مبال بما يثور حوله من عوامل الحقد والحسد والألم ،ولكن قانون الغاء الاستثناءات ، مسح بيده كل هذه العوامل ، ووضع كل موظف في موضعه لا يتعداه .

بل ان كثيرين يقولون : ان الرشوة التي تفشت في دواوين الحكومة ، ابن شرعي للمحسوبية . وهذا أمر طبيعي بعد أن انعدمت الكفاءة في ترقية الموظفين ، فضعفت النفوس أمام عوامل الاغراء ،وامتدت الأصابع الى جيوب الشعب ؛ بعد أن سلب المحظوظون من خزانة الدولة مال الشعب .

من فوق لتحت

والموظفون الذين نالوا درجات استثنائية يركبون الآن ارجوحة تهبط الى أسفل ولا ترتفع ابدا !! فكل منهم يهبط درجات السلم الذي ارتقاه بسرعة البرق ، ويعكف مديرو المستخدمين في الوزارات على احصاء الموظفين الذين نالوا درجات استثنائية منذ سنة ١٩٤٢ ، ودرجاتهم التي كانوا عليها منذ هذا التاريخ . ثم الدرجات التي نالوها في مبدأ سنة ١٩٥٠ والفروق المالية التي اغتصبوها من خزانة الدولة .

قصة الاستثناء

وتبدأ قصة الدرجات الاستثنائية من ٤ فبراير سنة ١٩٤٢ ، أيام حكم الوفد ، فاغدق على أنصاره بلا حساب . ثم جاءت حكومة المرحوم أحمد ماهر باشا سنة ١٩٤٤ فأصدرت قانون الغاء الاستثناءات ، وعاد الموظفون الوفديون الى قواعدهم .. ثم عادت وزارة الوفد الى الحكم سنة ١٩٥٠ فأصدرت قانونا آخر بالغاء قانون الغاء الاستثناءات القديم ، ومر القانون من مجلس النواب ، ثم تعثر في مجلس الشيوخ ، والحكومة الوفدية تريد أن ترضي أنصارها ، ومن ثم صدر قرار من مجلس الوزراء باعادة كل موظف (وفدي) الى حالته التي كان عليها قبل قانون الغاء الاستثناءات ، مع رد فرق المرتب عن هذه المدة ، وصرفت حكومة الوفد لبعض الموظفين ، دون بعض ، فلجأ هؤلاء الى مجلس الدولة .. فريق يطالب بفرق المرتب ، وفريق يطالب بمرتبه عن مدة الفصل أو الاستقالة ، وفريق يطالب بفرق علاوة الغلاء !!

من وكيل وزارة الى الدرجة الرابعة

وقانون الغاء الاستثناءات سيهبط بالطبيب الخاص برفعة النحاس باشا ، من وكيل وزارة الى الدرجة الرابعة التي كان يشغلها في القومسيون الطبي ، ويمكن ترقيته الى الدرجة الثالثة حسب الأقدمية ،ثم يعود الى الوظيفة المخصصة لدرجته ، والدكتور نصر بك طبيب ممتاز في الامراض العصبية والعقلية ، فوق انه الطبيب الخاص للنحاس باشا ، ولكن مؤهلاته لا يمكن أن تدفعه من الدرجة الرابعة الى وكيل وزارة .

الى الدرجة الخامسة

وهناك وكيل وزارة ستهبط به الارجوحة الى الدرجة الخامسة !! فقد حصل كمال أبو النصر بك وكيل وزارة الشئون الاجتماعية على ليسانس الحقوق الفرنسية سنة ١٩٣٢ في الدور الثاني ، ولم يتقدم لشهادة المعادلة في القوانين المصرية ، والدرجة المخصصة لشهادته هي السادسة المخفضة بمرتب ١٠٫٥ جنيهات شهريا ، ولم يلتحق كمال أبو النصر بك بالوظائف الحكومية ، وانما تقدم لعضوية مجلس النواب في برلمان ١٩٤٢ ونجح في الانتخابات .. ثم عين وكيلا لادارة الامن العام في الدرجة الثانية ، وهبط به قانون الغاء الاستثناءات في سنة ١٩٤٤ الى الدرجة السادسة ، فاستقال من الحكومة ، ولما جاءت وزارة الوفد سنة ١٩٥٠ عين وكيلا مساعدا لوزارة الشئون الاجتماعية ثم وكيلا لها .. وكان يطمع أن يكون وزيرا بعد استقالة الدكتور أحمد حسين باشا !! .. واليوم يجري كمال أبو النصر بك وراء الدكتور أحمد حسين باشا لكي يحتفظ بدرجة وكيل وزارة .. ولكنه سيرقى الى الدرجة الخامسة تبعا لأقدميته في الدرجة السادسة .

أبناء الاخت

وهناك وكيلان آخران ، أحدهما محمود شوقي بك وكيل وزارة الشئون البلدية وابن أخت النحاس باشا ، والثاني حسين شعير بك وكيل وزارة المالية ، وابن خالة حرم النحاس باشا ، وقد تخرجا في كلية الحقوق سنة ١٩٤٢ ، ووزارة الوفد في الحكم حينذاك ، وقد وكز حسين شعير كل شئون وزارة المالية بين أصابعه ، وتضاءل بجواره الدكتور عبد الحكيم الرفاعي بك أستاذه في كلية الحقوق واستقال علي علوبه بك من مصلحة الضرائب احتجاجا على تصرفاته .

الى الدرجة الخامسة

وقد أوصى رفعة النحاس باشا بابن شقيقته محمود شوقي بك فنقل من وكيل وزارة بمجلس الوزراء الى وزارة الشئون القروية ،وطلب أجازة حينما أحس بالغاء قانون الاستثناءات . وسيعود حسين شعير ومحمود شوقي الى قواعدهما في الدرجة السادسة منذ سنة ١٩٤٢ . ثم يرقيا الى الدرجة الخامسة ويختار ابن شقيقة النحاس باشا وابن خالة حرم رفعة النحاس باشا الوظيفة التي تناسب الدرجة الخامسة ..

شقيق حرم الرئيس

وهناك شقيق آخر لحرم رفعة النحاس باشا هو الاستاذ حافظ الوكيل ، طالبته ادارة المستخدمين في وزارة الشئون الاجتماعية بمؤهلاته الدراسية فرفض ان يتحدث عنها ، والواقع أنه مكث أكثر من ثماني سنوات في مدرسة دمنهور الثانوية ، فنبغ في لعبة كرة القدم ، ولم يأخذ شهادة الثقافة أو الكفاءة القديمة .

وهبط في سنة ١٩٤٤ من الدرجة الثالثة الى الدرجة التاسعة بمرتب ٥ جنيهات ، فاستقال من وظيفته واشتغل في البنك البلجيكي بمرتب ١٥ جنيها

الدرجة الثانية في اسبوع

ولما جاءت وزارة الوفد في سنة ١٩٥٠ عاد الى الوظيفة في الدرجة الثالثة ، وبعد أسبوع أخذ الدرجة الثانية ، وعين مراقبا لمصلحة الخدمات الاجتماعية ، ثم عين وكيلا بالنيابة للمصلحة ، وطمع أن يكون مديرا عاما بالابتدائية ، ليرأس ستة من مديري الادارة في الدرجتين الثانية والثالثة وأحدهم يحمل شهادة الدكتوراه

ويحمل الآخرون درجات عالية منذ سنة ١٩٣٧ .. وبعد أيام سيهبط شقيق حرم الرئيس الى الدرجة التاسعة في سنة ١٩٤٢ ، ثم يرقى الى الدرجة الثامنة أو السابعة بمرتب عشرة جنيهات شهريا !!

آل البنا

وهناك ثالوث آل البنا ، قفز أحدهم من قاض في الدرجة الثانية بالمحاكم الشرعية الى مدير عام ، وجاءت سنة ١٩٤٤ فوجد الشيخ محمد البنا نفسه في الشارع ، فاشتغل محاميا شرعيا ، ثم عاد من جديد في درجة وكيل وزارة للشئون الدينية .

وطمع الرجل أن يكون شيخا للأزهر وبدأ يضع الاشواك في طريق شيخ الأزهر ورشحته الوزارة بجوار الشيخ حمروش، ولكن المشيخة طارت منه كما ستطير منه درجة وكيل وزارة ليعود الى الدرجة الثالثة ..

محرر خطب الرئيس

ولعل الذين يطربون لخطب النحاس باشا ، لايعرفون أن الذي يؤلفها هو الاستاذ كامل البنا مدير ادارة الصحافة بمجلس الوزراء ، وهو في درجة مدير عام ، وحاصل على العالمية المؤقتة من الازهر ، والرجل يخرج مع وزارة الوفد ويعود معها ولما جاءت الوزارة هذه المرة عين في الدرجة الثانيه ، وظل النحاس باشا يبحث عن الدرجة الاولى لمنشئ خطبه ، فعينه وكيلا لمصلحة الأموال المقررة في الدرجة الاولى .. وندبه في مجلس الوزراء ، ثم رقى الى درجة مدير عام ..

محرر مقابلات الرئيس

والشافعي البنا سكرتير عام الاذاعة ومحرر عمود مقابلات الرئيس الجليل في الصحف الوفدية .. حاصل على العالمية المؤقتة سنة ١٩٣٧ ، ثم عين في ادارة المطبوعات وهو ـ كأخيه ـ يخرج مع وزارة الوفد ويعود معها ، وكان يطمع في أن يكون مديرا للمطبوعات ، ولكن الدكتور عبد الباسط الحجاجي انتزعها منه لانه يجيد اللغة الفرنسية !!؟ ثم عين الاستاذ الشافعي سكرتيرا عاما للاذاعة

في درجة مدير عام ، هذا عدا ما يتقاضاه عن الاحاديث والقصائد ، والاستاذ الشافعي الآن يستجم في أجازة من عناء الاذاعة !!؟ ولا يدري شيئا عن الدرجة التي سيهبط اليها .. لان الرجل دخل خدمة الحكومة في الدرجة الرابعة ..

الاقارب والاصهار

والشيخ سيد زهران صهر حرم رفعة النحاس باشا ، قفز من قاض في الدرجة الثانيه في المحاكم الشرعية الى مدير قسم المساجد في وزارة الاوقاف في الدرجة الاولى ، وخرجت وزارة الوفد ، فانتقل الشيخ سيد زهران الى ميدان السيدة زينب محاميا شرعيا ، وجاء مع وزارة الوفد سنة ١٩٥٠ وعين في درجة مدير

عام مراقبا لوزارة الاوقاف ، وكان الرجل يطمع أن يكون سكرتيرا عاما للوزارة في درجة وكيل وزارة مساعد .. وهناك الاستاذ ابراهيم عز الدين شقيق صلاح الدين باشا ، عين في الدرجة الثانية وكيلا لمصلحة الفلاح ، ولا يعلم أين هي مصلحة الفلاح ، ولا رقم تليفون مكتبه .

مدير مدلل

واسعد الموظفين الوفديين هو الاستاذ مأمون الريدي مدير الادارة بوزارة الشئون الاجتماعية ، فقد عين مديرا لضريح سعد في الدرجة الرابعة سنة ١٩٣٧ ، وظل في الضريح حتى نقل مديرا للاغاثة في وزارة الشئون الاجتماعية على الدرجة الثالثة ، ثم قفز الى الدرجة الاولى ، سيهبط الاستاذ مأمون الريدي الى الدرجة الثالثه ، ومؤهلاته الشهادة الابتدائية !!

البحث عن الدرجة

وطاف الاستاذ بهاء الدين النحاس بوزارات الاوقاف والمالية والشئون الاجتماعية يخطف درجة من كل وزارة ، ثم استقر في الدرجة الاولى مديرا لادارة مصلحة الضمان الاجتماعي ، وبدأ ينازع مراد فهمي بك وكيل الوزارة لشئون الضمان الاجتماعي اختصاصه ، وأخيرا نقل مراد فهمي بك من الضمان ، واستقال الدكتور أحمد حسين باشا استقالته المعروفة ، وبهاء الدين النحاس كان يبحث عن درجة مدير عام حرف (ا) وكاد يقفز الى مصلحة الضرائب مديرا عاما .. وسيهبط بهاء النحاس الى الدرجة الرابعة ، وان كان مستمتعا [illegible] اصل منذ اقالة عمه رفعة النحاس باشا من الوزارة

استثناء الموتى

ولم تقتصر الاستثناءات على الاحياء من الوفديين بل تناولت الاموات أيضا ، فقد توفي الاستاذ محمد بكري المدير السابق للمطبعة الاميرية قبل أن ترقى وزارة الوفد الحكم بأيام ، فعاد الى الرجل اعتباره قبل الغاء الاستثناءات وعوض الورثة بمبلغ عشرة آلاف جنيه بقرار من مجلس الوزراء كما عوض المرحوم أمين خليل بك وكيل وزارة الشئون الاجتماعية ، فقد توفي أثناء قيامه بوظيفته في المكتب ، واجتمع مجلس الوزراء ، ودفع للورثة عشرة آلاف جنيه ..

يطالب بالترقية

واحتل الاستاذ مصطفى شاهين بك أهمية كبيرة في وزارة الشئون الاجتماعية فقد كان محور مناقشات خطيرة على صفحات الجرائد لمس نزاهة الحكم ، ووصلت مذكرات الى الجهات المسئولة تتناول تصرفات معينة منسوبة اليه وامتد تحقيق النيابة الى هذه الاتهامات ولكن التحقيق طوي ، ورقي الاستاذ مصطفى شاهين الى درجة مدير عام

الشيخ محمد البنا

الدكتور محمد نصر

الشافعي البنا

حسين شعير



محمد كمال ابو النصر

محمود شوقي



مصطفى شاهين

ابراهيم عز الدين

ومؤهلات الاستاذ مصطفى شاهين التي دفعته الى هذه المكانة هي أنه متزوج من كريمة شقيق النحاس باشا ، فقفز من الدرجة الرابعة في ادارة البلديات الى الدرجة الثالثة ، ثم الى الدرجة الثانية ، ثم الى درجة مدير عام ، وماضيه في الخدمة ناصع البياض !!.. فقد عوقب بخصم ١٥ يوما من مرتبه ثم بخصم ١٠ أيام ، وكان الدكتور أحمد حسين باشا يطالب بمحاكمته عن تصرفات أخرى ، ولكن .. عبد اللطيف محمود باشا وزير الشئون الاجتماعية بالنيابة في وزارة الوفد ـ بعد هذه المؤهلات والسوابق ـ وضع مبلغ مليون جنيه تحت تصرفه لانشاء المراكز الاجتماعية ، وأخيرا يصطلح مجلس الدولة عبد اللطيف محمود باشا ومصطفى شاهين ، وتعود الاموال الى جمعيات المراكز الاجتماعية ، وتعود أيضا الادارة القديمة الى اختصاص مصلحة الفلاح .. ويعود أيضا مصطفى شاهين الى الدرجة الثالثة ..

لحية لويس فانوس !



أطلق الاستاذ لويس فانوس لحيته، ويقول انه اطلقها لسببين ... أولهما أنه مرض فلم يتيسر له حلاقتها ولما طالت رأى أن وجهه لاباس بها ، أما السبب الثاني ففي القصة التالية :

• في عام ١٩٠١ سافر الى لندن اللورد كرومر المعتمد البريطاني في مصر، والسير غورست مستشار المالية المصرية لمباحثة الحكومة البريطانية ومطالبتها بالمساهمة مع الحكومة المصرية في الاعباء المالية اللازمة لادارة السودان . ولما اجتمعا لهذا الغرض بوزير المالية البريطانية السير مايكل هكس بيتش ـ وكان ملتحيا ـ أخذ يستمع اليهما وهو يعبث بلحيته حتى اذا انتهيا قال لهما : ليس عندي نقود .

فقالا له ـ اذن نخرج من السودان ونتركه لمصر . أن مصر كانت تريد استرداد السودان ولكن بعد أن تنتهي من تعلية خزان أسوان ويزيد دخل ميزانيتها ، ولكنكم استعجلتم هذه الحرب لانقاذ الايطاليين أثناء حربهم مع الحبشة فقد خشيتم انضمام الدراويش الى الاحباش ضد الايطاليين فأردتم صرفهم عن مساعدة الاحباش بأن تشغلوهم بمحاربة المصريين .

وميزانية مصر الآن تسعة ملايين جنيه تدفع أربعة منها للدين العام والباقي لها لا يكفيها ، ثم قال اللورد كرومر : اننا ارهقنا مصر كثيرا ولا نستطيع أن نحملها اعباء اكثر من ذلك ، فأجاب السير مايكل اذا لم تستطيعوا ادارة السودان بدون مساعدة منا فاخرجوا منه .

كيف تم تحقيق حوادث القاهرة؟

عبد الرحيم غنيم بك

المسئولية الادارية - انتهت -





محمد عبد الله بك — فؤاد سرى بك — احمد فتحى مرسى — صدقى البشبيشى

التحريض والتدبير - لم ينته -





عبد الحميد ابو شنيف بك — على نور الدين — جمال المطيقى — توفيق الجمل

اتجهت القاهرة باسماعها فى هذا الاسبوع الى تقرير النائب العام عن حرق القاهرة ..

وقصة الرجال الذين قاموا بهذه التحقيقات تستحق أن تروى .. تستحق أن تروى وقائعها منذ اللحظة الاولى حتى اللحظة الأخيرة .

واللحظة الأخيرة هى لحظة النطق بالحكم فى هذا العدد الضخم من القضايا .

لقد بدأ النائب العام فى اليوم التالى لحوادث اليوم الأسود بجمع عددا من رؤساء النيابات والوكلاء الاول ، وجلس معهم فى مكتبه ، وأضاء النور الاحمر على الباب .

ولا يذكر أحد من المترددين على مكتب النائب العام ان هذا النور الاحمر أطفىء منذ اليوم الاول حتى الآن ، الا اذا كان النائب العام متغيبا عن مكتبه ليعمل فى بيته .. ضمانا للسرية المطلقة !

وراح النائب العام يتحدث الى معاونيه فى صوت هادئ رزين ، وهم من حوله ينصتون الى صدى صوته الهادئ فى الغرفة الرحبة الواسعة ، وكان الجميع يؤمنون فى هذه اللحظات بأن مصر كلها - وربما دول العالم الخارجى أيضا - تتجه بانظارها الى هذه الغرفة بالذات ..

وقال النائب العام : ان الحادث الذى وقع بالامس أخطر مما يتصور أى انسان .. وأنا أريد أن تفهموه على هذا الوضع ان الناس هنا فى مصر يريدون منا أن نعثر على الحقيقة .. وكذلك دول العالم التى أصيب رعاياها فى هذه الحوادث بخسائر وضحايا .

ثم قال وعيناه تلمعان ببريق عجيب : أقول لكم يجب أن نعثر على الحقيقة برغم كثافة الظلام الذى يحيط بها ، ويلفها بغلائله السوداء القاتمة .. فهل أنتم على استعداد للعمل بكل ما فى قلوبكم من ايمان واخلاص ؟

ان مهمتنا ببساطة هى أن نعرف أولا وقبل كل شىء : من المسئول عن هذا الحادث .. أو من كان اهماله وتهاونه سببا فيه .

ثم سكت النائب العام لحظات ليترك لمعاونيه فرصة التفكير فيما قاله ، وليتكلم أى واحد منهم اذا كان عنده ما يقوله .

وقال أحد رؤساء النيابة : يجب أن نحصر الحوادث أولا .

وقال آخر : .. ثم توزع العمل بعد ذلك على مجموعات .

وقال ثالث : أعتقد أننا يجب أن نسير فى هذه التحقيقات ببطء وحذر .

وهنا قال النائب العام : بالعكس ، ان المطلوب هو السرعة ، والسرعة الفائقة حتى لا نترك فرصة للاشاعات .. ولقد بدأت فطلبت من الحكمدارية أن تضع تحت تصرفكم قوة ضخمة من ضباط البوليس وجنوده ، لتستعينوا بها فى التفتيش وفى القبض على المتهمين ، أو فى سرعة استدعاء الشهود .

وبدأ النائب العام بنفسه فقال : اذن فى توزيع التحقيقات على مجموعات من بينهم ، على أن تستعين هذه المجموعات بمن تشاء من وكلاء النيابة ، اذا تشعب التحقيق ، حتى لا يستغرق وقتا طويلا .

والوقت الطويل ربما يؤدى الى التعطيل أو الى أن تختفى بعض الأدلة أو الاثباتات

وقال النائب العام : انه يعتبر أن هذه المجموعات هى الأركان الأساسية للتحقيق .. وأن ما تقوم به سوف يكون الخطوط الرئيسية للاتجاهات .

وبدأ النائب العام بنفسه فقال : ان مجموعته ستتولى التحقيق فى المسئوليات الادارية ، بجانب اشرافه - كنائب عام - على جميع المجموعات .

وكتب النائب العام اسمه كمحقق فى المسئولية الادارية .

ثم كتب معه فى نفس المجموعة : محمد عبد الله بك المحامى العام ، وفؤاد سرى بك رئيس النيابة العسكرية العليا ، واحمد فتحى مرسى وصدقى البشبيشى وكيل نيابة الاستئناف .

واتفق على أن يكون الركن الثانى هو التحقيق فى التحريض والتدبير .. على أن يشرف عليه عبد الحميد أبو شنيف بك رئيس نيابة الصحافة ، ويعاونه على نور الدين الوكيل الاول ، وجمال المطيقى وتوفيق الجمل .

وكان الركن الثالث هو التحقيق فى الحوادث نفسها ومع مرتكبيها ..

ووضع اسم محمود مجاهد بك المحامى العام ليكون مشرفا على هذا الركن .

ثم برزت فكرة :

ان التحقيقات التى سيقوم بها هذا الركن لابد ستتشعب ، وتسير فى اتجاهات مختلفة ومتباعدة .. ولذلك يجب - منذ البداية - أن تتخذ الحيطة الكافية .

واستقر الرأى على أن تكون الحيطة التى تتخذ على الوجه التالى :

يتفرع عن هذا الركن - ركن التحريض والتدبير - ركن آخر صغير لتحقيق حوادث المتاجر ، ويتكون من الأساتذة أحمد موافى وفخرى عبد النبى وحسين زكى .

ثم يتفرع ركن ثالث صغير أيضا لتحقيق حوادث النوادى والملاهى ، ويتكون من عبد الحميد لطفى بك رئيس النيابة ، ومصطفى الهلباوى ، واحمد حسن هيكل

اما الركن الثالث الذى رؤى أن يتفرع من ركن التحريض والتدبير ، فخاص بحوادث البارات والفنادق ، ويتولاه عبد الخالق علام بك رئيس نيابة الشمال وصادق المهدى ومحمد صادق محمود .

وخرج الرجال الذين عهد اليهم بالتحقيق فى أخطر حادث مر بالبلاد ، الى مكاتبهم ، وبدأوا يحاولون العثور على الطريق المؤدى للحقيقة وسط الظلام الكثيف !

قال أحد رؤساء النيابة « لآخر ساعة » :

- لقد كنا أشبه بالسائرين فى سراديب تحت الأرض .. كان يحدث أن نسير فى أحد الطرق حتى المنتصف أو ما بعد المنتصف ، ثم تتضح لنا الحقيقة المرة .. ان الطريق الذى بدأناه طريق خطأ .. وكان يحدث أن يمسك أحدنا بخيط من الخيوط ويسير على هداه ببطء وحذر ، ثم يتضح فى النهاية أيضا أنه خيط واه .

ويضحك رئيس النيابة ويقول : ولكن هذا لم يستغرق الا الاسبوع الاول ، بل وربما أقل من الاسبوع .. ثم انقشع الظلام وبدأت الأبواب تفتح .

وكان العمل المستمر المضنى بالليل والنهار ، هو الشىء الوحيد الذى سار بأركان التحقيق نحو النتيجة .

لقد اضطر بعض المحققين الى العمل المتواصل مدة عشرين ساعة فى اليوم .. ثم يذهب الواحد منهم بعد ذلك الى بيته لينام اربع ساعات فقط ، ويعود فى الصباح الباكر ليدور مع العجلة من جديد .

وكان البعض الآخر ، بسبب العمل الى ساعة متأخرة من الليل ، وبسبب الاستيقاظ فى الثامنة صباحا ، لا يستطيعون أن يروا أولادهم الا مرة واحدة فى الاسبوع .. هى يوم أجازتهم المدرسية الاسبوعية

وفى الأيام الاولى ، كان يحدث أن ينصرف بعض المحققين قرب الفجر الى بيوتهم ، وهم يحلمون بالفراش الدافىء ! ولكن اوامر منع التجول كانت تعطلهم بجانب نقط التفتيش على تصريحات المرور ساعة أخرى ، أو ما يقرب من ساعة .. حتى يتأكد الحراس من أنهم فعلا وكلاء نيابة ، وكل ما هناك ان تصريحاتهم قد تأخر استخراجها ، ولكنهم لا يستطيعون مغادرة مكاتبهم قبل العاشرة ، والا كان معنى هذا أن تستمر التحقيقات اربعة اشهر على الأقل !

وهكذا ظل رجال التحقيق يعملون شهرين متواليين .

سأل بعضهم فيها أكثر من مائتين متهم وأكثر من ثلاثمائة شاهد ، وعاين أكثر من عشرين محلا ، وقام بأكثر من مائتى عملية عرض ومواجهة

لقد كان على ركن « المسئولية الادارية » الذى يشرف عليه النائب العام بنفسه ، كان عليه - مثلا - أن يحقق مع وزير الداخلية السابق فؤاد سراج الدين باشا ، ومع وكلاء الداخلية وكبار ضباطها ، ومع ضباط حكمدارية القاهرة ، ومع مفتشى الفرق ومأمورى الأقسام ، ومع عدد ضخم من ضباط وجنود البوليس .

وكان عليه أن يسأل شهودا على رأسهم : حافظ عفيفى باشا رئيس ديوان الملك ، وحيدر باشا القائد العام للجيش ، وعثمان المهدى باشا رئيس هيئة أركان الحرب ، واللواء على نجيب بك قائد قسم القاهرة ، ووحيد شوقى بك مدير خفر السواحل .

وكان المقصود من كل هذا معرفة :

● متى طلب وزير الداخلية الاستعانة بالجيش .. وكيف ؟

● هل أصدر رؤساء البوليس أوامر بتفريق التجمهر بالقوة .. ومدى تنفيذ المرءوسين لهذه الأوامر .

ولقد قرر بعض ضباط البوليس للمحققين أن بعضهم تلقوا أوامر بالتفريق بالقوة .

ولكن ليس فى مسدس أحد منهم الا ست طلقات فقط .. فماذا يحدث لرجل البوليس لو أطلق هذه الرصاصات الست وهجمت الجماهير عليه ؟

وفى هذا الاسبوع انتهى ركن المسئولية الادارية من عمله .

وكان على الركن الثانى - ركن التحريض والتدبير - أن يحقق مع المقبوض عليهم ، ممن يمكن أن يكون لهم اتصال سياسى بالحوادث ، أى الذين يمكن أن يكونوا قد حرضوا عن طريق المرور بالسيارات فى الشوارع ، وتعيين المحال التى تحرق ، أو يكونوا قد دبروا هذه الحوادث قبل وقوعها .

ولم ينته هذا الركن من تحقيقاته بعد ، أما الركن الثالث ، فقد تولى التحقيق مع أصحاب المحال ، ومع الذين قبض عليهم يوم الحوادث ، وفى حملات التفتيش التى قام بها البوليس بعد ذلك .

وقد انتهى من بعض الحوادث .. ولا يزال يحقق فى الجزء الباقى منها ، وهو الجزء الأكبر .

***

ولكن الانتهاء من التحقيق لن يضع نهاية عمل هذه المجموعة من الرجال .. فبعد أيام ستبدأ المحاكم العسكرية فى نظر القضايا التى انتهى تحقيقها ، ويستعد هؤلاء الرجال من الآن للمرافعة أمام المحاكم ليطلبوا عقاب المتهمين .. اما بالغرامة .. واما بالاشغال الشاقة المؤبدة .. واما بالاعدام !



الحوادث انتهى بعضها

محمود مجاهد بك

المتاجر والبنوك

احمد موافى — فخرى عبد النبى — حسين زكى

النوادى والملاهى

عبد الحميد لطفى بك — مصطفى الهلباوى — احمد حسن هيكل

البارات والفنادق

عبد الخالق علام بك — صادق المهدى — محمد صادق محمود

مراكز الخطر فى تقرير النائب العام

● أن فؤاد سراج الدين باشا زج برجال البوليس فى الاسماعيليه فى معركة غير متكافئة لا فى السلاح ولا فى العدد ولا فى الخطة ولا فى الموقع وكان طبيعيا أن تنتهى الى ما انتهت اليه

● أن ماانتهت اليه معركة الاسماعيلية كان له اثره الفعال فى نفوس الناس عامة ورجال البوليس خاصة ورجال بلوكات النظام بصفة أخص وقد أخذت بوادر هذا الاثر تتجسم فى شكل حوادث بادية الخطر

● كان على المسئولين – وعلى راسهم وزير الداخلية فى ذلك الوقت فؤاد سراج الدين باشا – ان يتدبروا فى مساء يوم ٢٥ يناير ماعسى أن يقع فى الغد من مظاهرات عنيفة غيرمامونة العاقبة لايطمأن الى مقاومة رجال البوليس فى كبح جماحها فهم المعتدى عليهم فى حين ان المظاهرات تعبر عن السخط على هذا الاعتداء

● تنبه مدير الامن العام السابق حسين صبحى بك الى احتمالات الخطر فتوجه بمذكرة مكتوبة طلب الى وزير الداخلية عرضها على مجلس الوزراء وطلب فيها تاجيل الدراسة فى الجامعة ولكن هذا الراى لم يؤخذ به

● بدات طلائع الخطر فى مطار فاروق وابلغ فؤاد سراج الدين بما حدث

● أضرب جنود بلوك النظام فى الساعة السادسة صباحا وأبلغ مدير الامن العام ماحدث لفؤاد سراج الدين باشا

● توالت المظاهرات العنيفة تجوب أنحاء العاصمة متجهة الى مجلس الوزراء

● انسابت هذه المظاهرات الى قلب العاصمة معباة نفوسهم ملتهبة مشاعرهم متحللة مناعتهم ضد كل توجيه اجرامى يستغله دعاة السوء فساروا كانهم مخزن للبارود تحف بهم اعواد الثقاب

● لقد تكررت عبارة أن الاوامر كانت تصدر بتفريق المظاهرات صباحا ولو بالقوة ولكن الشعب الذى يبلغ مبلغ الثورة لايكفى فيه مجرد صدور مثل هذه الاوامر وكان يجب على المسئولين ان يدركوا أن المظاهرات العارمة الصاخبة التى يمكن ان يندس فيها دعاة الفتنة لا تفرق باوامر تلقى من المكاتب والمنازل دون الالمام بالحالة الداخلية الماما دقيقا

● أن مدير الامن العام السابق نبه وألح فى التنبيه بضرورة اتخاذ اجراءات سريعة ولكن فؤاد سراج الدين لم يستمع اليه . وقد أنكر فؤاد سراج الدين باشا فى التحقيق بعض ما ذكره حسين صبحى بك . ولكن النائب العام بعد موازنة أقوال حسين صبحى بك وفؤاد سراج باشا رأى أن يرجح الاخذ باقوال حسين صبحى بك

● لقد فوت وزير الداخلية فرصة الوقت المناسب لطلب نزول الجيش وبرغم أن مدير الامن العام السابق طلب منه ذلك ولو أن هذه الفرصة لم تفت لكان من الممكن اتقاء الفتنة التى اندلعت تدمر المدينة

● طلب فؤاد سراج الدين باشا من حيدر باشا نزول الجيش فى الساعة الثانية عشرة والنصف – كما يقول هو – او فى الساعة الواحدة – كما يقول حيدر باشا – ولكنه عاد بعد قليل فالغى الطلب لانه اطمأن على الحالة

● عاد وزير الداخلية فطلب بعد ساعة نزول الجيش من جديد وذهب الى قصر عابدين بنفسه فى الساعة الثانية والنصف

● أجمعت أقوال وزير الداخلية ورئيس الديوان وقائد القوات المسلحة على أنه بمجرد عرض الحالة على جلالة الملك أمر جلالته فورا بنزول الجيش

● ثبت من التحقيق انه فور صدور امر بنزول الجيش اتصل قائد القوات من مكتب رئيس الديوان فى حضوره وحضور وزير الداخلية برئيس هيئة أركان حرب الجيش الفريق عثمان المهدى باشا وأبلغه الامر وطلب منه سرعة التنفيذ باكبر عدد ممكن من القوات

● ظهر أن كل المعلومات التى ادلى بها فؤاد سراج الدين باشا عن تاخر نزول الجيش مستمدة من محمود البديني بك محافظ القاهرة بالنيابة وكانت كلها غير صحيحة فقد زعم أن قوات الجيش لم تطلق النار حتى الساعة السابعة والنصف هذا بينما سجلت الوثائق الرسميه لوزارة الداخلية اشارة تليفونية رسميه نصها كما يلى :

« الساعة ٢٠و٥ من محمود البديني بك – الجيش بدا ضرب النار – الاهالى ردوا – بعض القوات حضرت أيضا . وكيل عدد ١٠٠٠ جندى من الجيش » وكانت هذه الاشارة محررة بخط وكيل الامن العام المساعد الاستاذ فؤاد عبد العزيز سراج الدين الذى قرر انه هو الذى تلقاها وهو الذى كتبها بخطه

● يقول النائب العام بالنص : ماكان اذن لمحمود البديني الذى كان يشغل وظيفة المحافظ بالنيابة وكلف بالبقاء فى حديقة الازبكية للاشراف على الحالة ان يجازف بالقاء معلومات وبيانات خطيرة مثيرة رددها وزير الداخلية على لسانه وابلغها الى كبار المسئولين فى حين انه لم يكن متثبتا من صحة هذه المعلومات وفى حين انها تخالف معلوماته هو نفسه التى أبلغها الى وزارة الداخلية

● لم يقل الوزير انه حاول بنفسه أن يقف شخصيا على مجريات الحوادث لا قبل نزول الجيش ولا بعد نزوله ، بل الثابت من أقواله فى التحقيق أنه كان لايزال فى منزله الى الساعة الحادية عشرة صباحا

● ان قوات الجيش أسعفت المدينة فى وقت مناسب بعدد وعدة كافيين لمواجهة الحالة

● ثبت من التحقيق ان أعمال الحريق والنهب والاتلاف قد توقفت بمجرد ان استقرت مجموعات القوات كل فى منطقتها المعينة لها

● ان جهود الجيش لم تقف عند حد انقاذ المدينة من تفاقم الحرائق بل صانت العاصمة من النهب الذى كانت تقع فريسة له اذا ما اغتنم اللصوص فرصة الليل فى بلد غاب عنه حراسه

● ان النائب العام يخلص من هذا كله الى أربع نتائج هى كما يلى بالنص :

١ – ان حوادث يوم ٢٦ يناير قد دلت على انه كان ينبغى الا تطغى تعبئة الشعور القومى على واجب المحافظة على الامن الى حد يختل معه التوازن بينهما

٢ – ان هذه الحوادث كان من الممكن تفادى وقوعها كلها لو طلب الجيش فى ضحى يوم ٢٦ يناير .

٣ – ان الامر بنزول الجيش قد صدر فورا بمجرد عرض جميع عناصر الموقف .

٤ – ان قوات الجيش لم يتاخر وصولها الى حديقة الازبكية عن الوقت اللازم ولم تقصر فى تلبية ماطلب منها وان اليها يعود فضل استتباب الامن فى المدينة .

مصر الحديثة



إن قيام شركات مصرية بصنع الصناديق الخشبية للمرطبات ، تلك الصناعة التى أوجدتها الكوكاكولا فى مصر ، إنما هى صناعة وطنية نامية . فالعمال المصريون ينتجون سيلا لا ينقطع من هذه الصناديق . وعلى ذلك فإن الكوكاكولا التى تتمتع بها جميعا أكثر من أن تكون شرابا منعشا . ان الكوكاكولا فى مصر تخلق مجالات جديدة للعمل بأجور حسنة لآلاف العمال المصريين الأكفاء فى مصر الحديثة



مطالب الموظفين .. المشكلة الدائمة التي تبحث لها الدولة عن حل !

في مصر ربع مليون موظف ..

ربع مليون تدفع لهم الدولة في كل عام أكثر من ٤٩ مليونا من الجنيهات ، يقبضونها مرتبات شهرية ، نظير القيام بمهام الدولة ! كما تدفع لهم فوق هذا ٢٧ مليونا من الجنيهات .. علاوة غلاء ! هذه حقيقة ..

والحقيقة الثانية - بشهادة الخبراء والموظفين أنفسهم - أن نصف هؤلاء ، ان لم يكن أكثر ، لا تحتاج اليهم الدولة .. ولا تحتاج اليهم أعمال الناس في المصالح والدواوين ، ويمكن للدولة - اذا ما استغنت عن خدماتهم - أن توفر ما يقرب من ٢٥ مليونا من الجنيهات في العام !

أما الحقيقة الثالثة ، فهي أن الدولة تشكو من الموظفين ومن الصداع الدائم الذي تسببه لها « مشكلتهم » .. وأن الموظفين يشكون من الدولة .. ومن غبنها وظلمها .

ويقف الشعب حائرا بين الاثنين .. فلا الموظفون أنجزوا مصالحه وأعماله .. ولا الدولة تريد أن تخلصه من شكواه

عبر السنوات العشر !

والذي يقلب صفحات الميزانية عبر السنوات العشر الماضية .. ويمعن النظر في الأرقام والاحصاءات المدرجة تحت باب « الماهيات والاجر والمرتبات » يستطيع أن يشهد عجبا .

في عام ١٩٤٢ كانت الدولة تدفع للموظفين ١٦ مليونا من الجنيهات في السنة .

وفي عام ١٩٤٤ - بعد عامين فقط - ارتفع الرقم الى ١٩ مليونا .

وفي عام ١٩٤٧ - بعد ثلاثة أعوام أخرى - قفز الرقم الى ستة وعشرين مليونا .. ثم قفز بعد ثلاث سنوات أخرى الى ٣٦ مليونا .

وفي هذا العام - في ميزانية ٥١ - ٥٢ - سجل بالخط العريض وبالحروف الضخمة « ان الدولة تدفع للموظفين تسعة واربعين مليونا وثلاثمائة وستة وعشرين الفا وتسعمائة واثنين من الجنيهات » .. غير علاوة الغلاء !!

وليسأل كل واحد نفسه بعد هذا :

● هل كانت شكوى الناس من فوضى الدواوين ، وتعطيل الاعمال منذ عشر سنوات ، أكثر مما هي عليه الآن ، بحيث استدعى الامر أن يزاد عدد الموظفين ، طول هذه السنوات العشر ، فتزيد بالتبعية أرقام مرتباتهم الى هذا الحد المخيف ؟

- الواقع يقول لا .. فان الشكوى من الفوضى بلغت اليوم منتهاها .. وهي ما زالت ترتفع يوما بعد يوم الى ما فوق المنتهى !

● أو هل كانت هذه الزيادة المطردة في المرتبات لسبب آخر .. كأن تكون الدولة مثلا قد رأت أن تعمل على حل مشكلة الموظفين والقضاء على شكواهم المستمرة ؟

- الواقع هنا أيضا يقول لا .. لسبب بسيط هو أن موظفي الدولة لا يزالون - حتى هذه اللحظة - يشكون ويطلبون المزيد !

السبب .. والعلة !

واذن .. ما هي العلة ؟

وما هي أسباب المشكلة ؟

لقد ثبت أن عدد الموظفين يزيد يوما بعد يوم .. وثبت أن هذه الزيادة تسببت فعلا في أن يصبح كثير منهم بلا عمل على الاطلاق ! كما تسببت في أن يرتفع رقم المرتبات الى أكثر من ٤٩ مليونا من الجنيهات .. مما جعل وزير المالية يأمر بوقف تنفيذ الكادر الجديد للموظفين .

وكادر الموظفين هذا له تاريخ طويل ، يسير جنبا الى جنب مع تاريخ مشكلة الموظفين أنفسهم .

لقد وضع أول كادر لهم في عام ١٩٠٩

ووضع الكادر الثاني في عام ١٩٢١ ، وكان يتيح للموظف عدة علاوات ، طوال الفترة ما بين مبدأ درجته ونهايتها .. وكل الموظفين القدامى في الحكومة الآن ، ارتفعت مرتباتهم بسبب هذا الكادر .. الذهبي !

وفي عام ١٩٣٠ حدثت أزمة ، ووضع الكادر الثالث الذي أطاح بالعلاوات والترقيات .

أما الكادر الرابع ، فقد وضع في عام ١٩٣٩ ، وحصل الموظفون بمقتضاه على علاوة واحدة .

ثم جاءت الحرب العالمية الثانية ..

وارتفعت أصوات الموظفين تشكو الغلاء .. والجوع والعري ! .. فحنت الدولة رأسها وصرفت علاوة الغلاء .

وسكت الموظفون حوالي أربع سنوات .. وعندما جاءت حكومة الوفد في عام ٩٤٢ وضعت تسعيرة للشهادات الدراسية ، مما قفز بمرتبات الموظفين الى زيادة قدرها ثمانية ملايين جنيه ، سميت انصافا .. وارقبوا كيف سارت المشكلة بعد ذلك

لقد وقف نوع ثان من الموظفين يقول : ونحن .. أنصفونا يا ناس ، وهذا النوع هم الخدمة السايرة .. أي السعاة والفراشون وغيرهم ، وكانت وجهة نظرهم تنحصر في أن لهم مثل ما لأي انسان في الحكومة من حقوق .. أليسوا موظفين !

والذي حدث أن الحكومة نقلت منهم - وكان عددهم حينئذ حوالي ١٥١ الفا - أكثر من ٢٢ الفا الى درجات مؤقتة ، أو درجات دائمة بعقود .. وزاد رقم المرتبات في الميزانية !

وكانت هذه الكادرات هي الأسباب الاولى للعلة !

« اشمعنى » .. القضاة !

وفي عام ١٩٤٣ بدأ فصل جديد من القصة ..

سرت الهمسات في الدوائر القضائية ، وكانت كلها تدور حول شيء واحد ..

ان الأطباء من موظفي الدولة .. لهم عياداتهم الخارجية ..

والمهندسين والمحاسبين من موظفي الدولة .. لهم أعمالهم الخارجية .

والمدرسين من موظفي الدولة .. لهم دروسهم الخاصة في أوقات الفراغ .

أما القضاة مثلا .. وأما وكلاء النيابة فهل يستطيع أحد منهم أن يفتح محكمة خاصة أو نيابة خاصة بعد الظهر ؟

ويبدو أن صبري أبو علم باشا اقتنع وقتئذ بهذا ، فقرر أن يضع نظاما جديدا ، أو كادرا خاصا - بلغة الميزانية - للقضاة بحيث لا يخضعون لنظام الترقيات العامة ، حتى يعوضوا بما يتناسب مع مكاسب الطوائف الأخرى .

ومنذ ذلك التاريخ بدأ السباق الرهيب بين طوائف الموظفين للحصول على كادر خاص لكل طائفة .. ولم تعد أي طائفة تفكر - منذ ذلك التاريخ أيضا حتى اليوم - الا في كيفية الحصول على كادر خاص .. أو على الأقل امتياز خاص .

جاهد المهندسون وما زالوا يجاهدون ، واستطاعوا بالجهاد أن يحصلوا على بدل التفرغ وبدل التفتيش .. ولكنهم ما زالوا أيضا يجاهدون .

وجاهد ضباط البوليس .. ونجحوا في الحصول على كادر خاص .

والتفت الأطباء حولهم ..

والتفت المدرسون ورجال الضرائب يشهدون ما يجري من وراء ظهورهم .

وبدأت الطوائف الثلاث تصيح من جديد .. « اشمعنى القضاة .. واشمعنى المهندسين والضباط » .

وهكذا بدأ الاختلال الحقيقي في نظام الموظفين .. عندما ارتفعت مرتبات وبقيت مرتبات كما كانت .

التنسيق .. والتيسير

ولم يكن السباق بين الطوائف هو الشاغل الوحيد للدولة طوال هذه الفترة .. فقد فوجئت في عام ١٩٤٦ بالعمال يهبون هم أيضا ليطالبوا بنصيبهم ، فوضعت كادرا خاصا بهم كلفها أربعة ملايين من الجنيهات !

وفي عام ١٩٤٧ خرجت الى النور فكرة جديدة .

وكانت الفكرة تدور حول محاولة التقريب ما أمكن بين وظائف الدولة .. وسميت بالتنسيق .

والتنسيق كما يشرحه الخبراء بصورة مبسطة ، هو تنظيم الدرجات على شكل هرم ، لتكون الدرجات الصغرى - في قاعدة الهرم - متناسقة مع الدرجات الكبرى في القمة .

وتسبب هذا في أن يتقدم عدد كبير من الموظفين خطوات الى الأمام .

ثم نفذ مشروع التيسير الجديد ، واستفاد منه عدد آخر من الموظفين .

كل هذا صنعته الدولة للموظفين ، ثم فجأة يطالبون - من جديد ! - بالعدالة .

وقالت الدولة .. انتظروا اذن كادرا جديدا عاما .. هو الكادر الذي أمر وزير المالية الحالي بوقف تنفيذه .. حتى يستطيع الشعب - مرة في العمر - أن يستفيد بشيء من ميزانية الدولة !

« عبط » الدولة !

والى هذه الدقيقة لا يزال الموظفون يشكون ..

ان سر الشكوى - كما يقول أحد المسئولين في مراقبة مستخدمي الحكومة - هو هذا المثل البسيط :

« ان المرتب في الحكومة يخضع للشهادة .. لا لنوع العمل .. فقد تجد في أرشيف احدى الوزارات موظفا يحمل الليسانس ، قبل هذا العمل على أساس أنه سيتقاضى ستة جنيهات في الشهر .

وهذا الموظف استطاع - بوساطة التنسيق - أن يصل الى الدرجة الخامسة بمرتب ٢٥ جنيها .. وهو الآن مرشح للرابعة التي يقبض صاحبها ٣٥ جنيها غير علاوة الغلاء .. »

ويسكت المسئول في مراقبة المستخدمين ثم يقول : وفي نفس الوزارة .. وفي نفس الارشيف .. وفي نفس الحجرة ، موظف آخر لا يحمل الا الابتدائية تدفع له الدولة خمسة جنيهات .. مع أنه يقوم بنفس العمل !

ويضحك الرجل ويقول : هذا « عبط » من الدولة !

ثم يستطرد : ان الحل الوحيد للمشكلة هو أن يخضع المرتب لنوع الوظيفة ..

هذا العمل .. مرتبه « كذا » فليتقدم له من يتقدم ، على ألا تقل ثقافته عن حد معين أما اذا زادت الثقافة ، مهما زادت ، فان هذا لا يعني الدولة في شيء ، لأنها لن تدفع سوى المرتب الذي قدرته .

ويكون التنافس بين الموظفين في اثبات الجدارة على القيام بعمل آخر أكبر .. للحصول على مرتب أكبر !

أما كل هذا الذي يصنع للموظفين - بما فيه الكادرات الخاصة - فهو مشروعات ارتجالية تزيد الفوضى .

هذه العوامل ..

ان الكثيرين ممن لم تشملهم الكادرات الخاصة ، أصبحوا لا عمل لهم الا التفكير في أعمالهم الخاصة الخارجية ، ومحاولة شغل أكبر وقت ممكن بهذه الاعمال حتى ينتهوا منها ، ويستطيعوا زيادة انتاجهم فيزيد دخلهم

أما الاعمال المصلحية فلا تستحق الجهد والعناء .. ما دامت الدولة لم تضع لهم كادرا خاصا !

وتفشت الرشوة بين أوساط الموظفين لأنهم - كما يقولون هم - لا يستطيعون تحمل أعباء الحياة بمرتباتهم الضئيلة ! .. وبسبب ما خلقته التنسيقات والتيسيرات من فروق ضخمة بين مرتبات الموظفين .

وبسبب الفروق أيضا والشعور بالظلم ، لا يجد الموظف مبررا للجهد والعناء !

وثمة سبب آخر للفوضى في الدواوين .. هو الحزبية ..

الاحزاب ترفع أنصارها الى القمة .. على أكتاف الباقين .

والاحزاب تستثني أنصارها ، فتجيء أحزاب أخرى لتعود بهم الى حيث كانوا ، لتستثني أنصارها هي .. وهكذا .

وكان آخر حادث من هذا النوع هو حادث المليون جنيه الذي دفعته حكومة الوفد لأنصارها في عام ١٩٥٠ ، وقالت : ان هذا المبلغ هو فروق استثناءات !

هذه العوامل كلها .. بجانب الزيادة المطردة في عدد الموظفين ، هي التي خلقت المشكلة ..

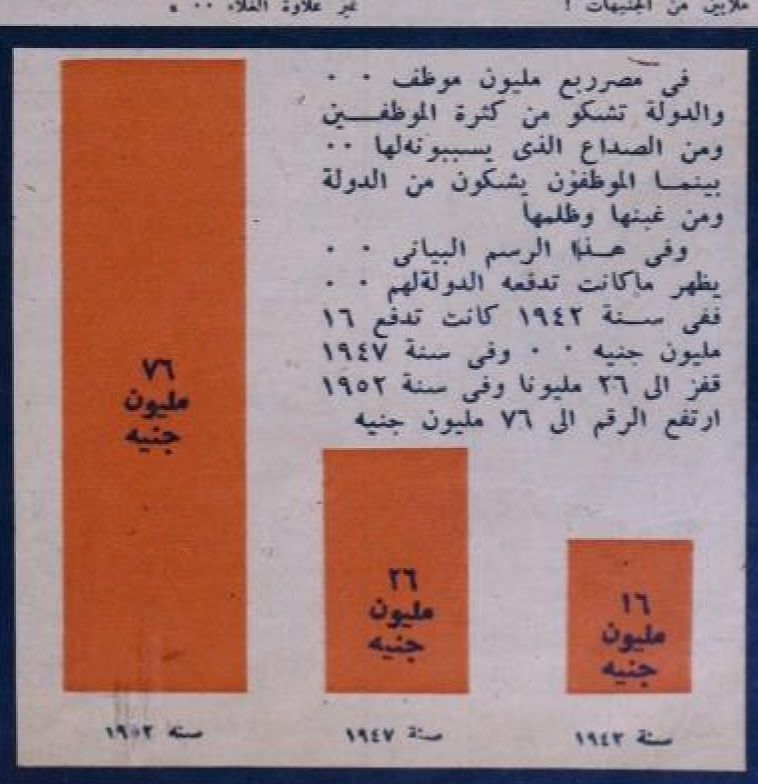
« في مصر ربع مليون موظف يتقاضون أكثر من ٤٩ مليونا من الجنيهات - غير ٢٧ مليونا هي علاوة الغلاء - وهم أكثر من حاجة الدولة ، ومرتباتهم تحول دون تنفيذ المشروعات ، وهم أيضا ما زالوا يطالبون بزيادة هذه المرتبات »

هذا شيء ..

والشيء الآخر ، هو أن الشعب يشكو من هؤلاء الموظفين ، ويطالب بتوفير عدد ضخم منهم ..

ويبقى بعد هذا سؤال :

- أين يذهب هؤلاء الذين ستوفرهم الدولة - اذا وفرت فعلا - ومن أين يعيشون ؟



آخر ساعة تصفق لهؤلاء



الاميرة نوال طوسون

جمعت الاميرة نوال طوسون بين قلبين عاشقين .. لم ير احدهما الآخر ، ولن يراه ابدا .. ولكن قلب كل منهما كان يخفق بحب الآخر

كانا يعيشان فى قصة رائعة حزينة .. قصة انسانين يتحسس كل منهما طريقه نحو الآخر .. لا أمل ولا آمال ولا بصر يرى الطريق .. ولا حتى اليد التى تمسح عن جباههما التراب الذى يعلق بها على أثر عثرة ... كانا قلبين كبيرين يتحرقان شوقا الى اللقاء .. قلب فنان موسيقى وقلب امرأة تعلم القرآن للاطفال ..

وعلمت الاميرة بقصة القلبين الرائعة الحزينة .. فمدت يدها اليهما وجمعتهما حول مائدة زواج كانت هى ضيفتهما فيها .. وتعانق القلبان ولم يعودا فى حاجة الى العيون التى ترى .. لقد مسحت الاميرة الطريق الطويل المليء بالعثرات والكبوات والذى كان يفصل بينهما ..

ان آخر ساعة تصفق للاميرة وتهنئها .. تهنئها على الخاتمة السعيدة لقصة الحب الرائعة الحزينة .



مدير الجامعة

قال فى استقالته بصراحة ان الاحزاب السياسية تدفع نفرا غريرا من الطلبة الى افساد جو الجامعة وعدم تمكينها من اداء رسالتها العلمية نحو ابناء مصر ...

وكان أول مدير للجامعة يستقيل من منصبه من أجل الجامعة وحرصا عليها ، ومن أجل الطلبة وشفقة عليهم .. ويسجل فى استقالته بصفقة رسمية الداء الحزبى الذى يفتك بالجو الجامعى والذى يجعل حرم الجامعة يشهد المعارك والدماء بدلا من مواكب العلم وطلائع التقدم .

ان آخر ساعة تصفق لمدير الجامعة .. مورو باشا الاستاذ الجامعى الذى يقدس مكانته العلمية التى لم تستطع أضواء المناصب العامة ان تغريه بتركها .. وتصفق له آخر ساعة على صراحته عندما استقال وعلى شجاعته عندما استرد استقالته .. وتطلب آخر ساعة من طلبة الجامعة ان يصفقوا لاستاذهم الذى آثر ان يترك منصبه على ان يراهم يحيدون عن طريقهم ..



عبد السلام فهمى جمعة باشا

وتصفق آخر ساعة لعبد السلام فهمى جمعة باشا رئيس مجلس النواب

لقد خرج من كل اطار حزبى ، وداس بقدميه على كل اشواك الاحقاد والدسائس والحزازات التى زرعتها

حوله العقلية العجيبة التى تسير حزبه هذه الايام .. خرج من هذا كله ،

وداس بقدميه هذا كله وذهب ليهنىء دولة نجيب الهلالى باشا رئيس الوزراء

وعندما دخل عبد السلام فهمى جمعة باشا على صديقه القديم لم يملك نفسه ونسى كل شىء .. وأدار

ظهره لكل ما عسى ان تقوله السنة السوء فى حزب الوفد ومن سوء الحظ ان السنة السوء اليوم اطول

الالسنة فى حزب الوفد ، واندفع الى نجيب باشا ..

اندفع اليه ناسيا كل شىء ... فلم يصافحه فقط ، وانما عانقه وقبله

وكانت الدموع تجول فى عينيه ، وكانت هذه الدموع أبلغ من كل تعبير



٣ أسئلة فى انتظار ٣ إجابات

وزير الاشغال

على شاطىء النيل فى جاردن سيتى يرسو يخت حضرة صاحبة العصمة حرم حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا رئيس وزراء مصر الاسبق .

ونحن نترك قصة اليخت وما اثير حول شرائه وتأسيسه وتسليحه من انباء ، والارقام التى تطايرت فى سماء هذه القصة .. نترك هذا كله للقانون من اين لك هذا الذى وعدت الوزارة الحاضرة بتعديله وتطبيقه دون مراعاة لاى اعتبار الا اعتبار المصلحة العامة ونزاهة الحكم .

ولكننا نسأل وزير الاشغال عن الميناء الذى يرسو عليه اليخت . لقد انشأت وزارة الاشغال هذا الميناء واقتطع له وزيرها وقتذاك عثمان محرم باشا جزءا من ميزانية المشروعات الجديدة واطلق عليه اعتماد تهذيب مجرى النيل .. ثم اهداه الوزير بعد ذلك الى عصمتها ليرسو عليه يختها وكأنه انشأه من ماله الخاص .. فهل يرضى معالى وزير الاشغال الحالى على هذا الوضع ؟

ان هذا المرسى مرفق عام من مرافق الدولة ويجب أن يستخدم لمصلحة هذا الشعب الذى دفع من عرقه ودمه تكاليف انشائه . اذ يرسو يخت صاحبة العصمة حرم الرئيس الاسبق على هذا المرسى حتى الآن فضيحة تعلن عن نفسها من فضائح حكومة الوفد .. الا ننتظر من نجيب ابراهيم باشا ان يتخذ الاجراءات اللازمة لاعادة هذا المرسى الى الدولة .



وزير الخارجية

ان وزارة الخارجية فى حاجة ماسة الى تنظيم .. وهؤلاء السفراء والوزراء المفوضون والسكرتيرون الاوائل والثوانى والثوالث والملحقون .. هؤلاء هم العيون التى ترى بهم مصر ، والآذان التى تسمع بهم مصر كل

ما يدور فى العالم الخارجى .. هم كذلك فى حاجة الى ان تدرس حالة كل منهم .

هل الرجل الاصلح فى المكان الاصلح ؟ وهل تضع مصر عيونها فى راسها لترى كل شىء على حقيقته .. وهل تفتح مصر أذنيها لتسمع كل شىء على حقيقته .. وماذا يفعل هؤلاء

الدبلوماسيون المصريون الذين يملأون ردهات وزارة الخارجية وغرفاتها .. والذين لا يتحدثون الا عن الموضة

(موضة الرجال) وافضل أنواع الكرافتات وافخم فنادق العالم واشهر الخياطين فى لندن وباريس وروما .. ماذا يفعل هؤلاء فى القاهرة ولماذا

لا يملأون الفراغ الذى تشكو منه كل سفارة ومفوضية وقنصلية مصرية فى الخارج .. ان اى بعثة دبلوماسية مصرية فى الخارج عندما تعجز عن اداء مهمتها

فى الميدان التجارى او الصحفى او العسكرى ، أو حتى الميدان الدبلوماسى نفسه .. تسارع بتقديم الحجة التقليدية أن الموظفين أقل من اللازم او انها تفتقر الى المختصين .. ان معاليك أول من يلمس حاجة وزارة الخارجية الى التنظيم .. فقد كنت احد رجالها .

سفير بريطانيا فى مصر

نريد ان نترك الدبلوماسية جانبا ، ونرفع الستار الذى تلعب خلفه السياسة البريطانية على مسرح مصر .. ونسألك فى صراحة هل قلت لحكومتك الحقيقة .. الحقيقة التى تعلمها انت جيدا والتى على اساسها وحدها يمكن الوصول الى الحل الذى يرضى الجميع ؟

لقد مضى عليك فى مصر من الوقت ما يكفى لان يجعلك تفهم كل شىء وتعلم كل شىء وترى كل شىء .. ولقد حدثت اثناء اقامتك فى مصر أحداث كشفت عن الحقيقة كلها ومن كل زواياها ..

فهل قلت لحكومتك — وانت مقدم على آخر فرصة للتفاهم — انها يجب ان تدرك الحقيقة .. وهى ان مصر قد عقدت عزمها واجمعت كلها على كلمة واحدة ؟ .. وهل قلت لحكومتك ان يد مصر التى ستمتد لك قريبا ، وان باب رئيس وزرائها او وزير خارجيتها الذى سيفتح امامك قريبا .. هل قلت لحكومتك ان هذا كله هو آخر فرصة تعطيها مصر لبريطانيا لكى تعرف الاخيرة اين هو الطريق الوحيد الذى يؤدى الى التفاهم والذى يحقق مصالح الطرفين ؟

نحن نؤكد لك ان بريطانيا اذا فاتتها هذه الفرصة فسيفوتها كل شىء ، وظنها اذا لم تمتد يدها الى اليد التى ستمتد لك قريبا ، والا اذا لم تخط نحو الباب الذى سيفتح لك قريبا .. فسيكون هذا اعلانا من بلادك على النية التى تضمرها .. اعلانا صريحا ستحدد مصر بعده موقفها الذى لن تحيد عنه .





١٠ سيدات و١٠ رجال كل منهم يتهم










الدكتورة درية شفيق — السيدة عليه الفار — قرينة زكى عبد المتعال بك — قرينة محمود فوزى بك — السيدة اسما فهمى — قرينة محمد على علوبة باشا

الحقيقة الماثلة الآن أمام مصر كلها — دون استثناء واحد — والتى لا يستطيع أحد أن ينكرها هى : أن مصر فى حاجة اليوم الى اصلاح سريع يكون أشبه بالثورة .. لا مجرد اصلاح عادى ، أو باختصار أن الاصلاح الذى تريده مصر الآن يجب أن يكون كبيرا ، لأن الفساد الذى تعيش فيه مصر .. فساد كبير !

ولقد اتجهت « آخر ساعة » الى عدد من الرجال اللامعين وعدد من السيدات اللامعات .. وقالت لكل منهم :

— هذا هو حال مصر كما ترون .. ومصر التى يهمها الآن أن تصلح الأحوال فيها تريد من كل واحد منكم — وأنتم جميعا من اللامعين وأصحاب الفكر — أن يعطى فكرة جديدة للاصلاح .. أو يقول لمصر .. من أين يبدأ الاصلاح ؟

ولقد روعى أن يكون الرجال من المشتغلين بالمسائل العامة فى مختلف الميادين ، وسوف تجد من بينهم النبيل والسفير والوزير ورجل الاقتصاد والاعمال .. وروعى أيضا أن تمثل السيدات اللواتى وقع عليهن الاختيار مختلف نواحى النشاط النسائى ، ومن بينهن رئيسة الحزب وسيدة البر والخير .. وفتاة المجتمع والصالونات .

طور الشباب !

قال لطفى السيد باشا — رجل العلم والفلسفة — أن هناك حقيقة يعترف بها العالم كله .. هى أن التعليم يرفع مستوى الحياة ، ولقد بدأ التعليم ينتشر فى مصر رويدا رويدا .. ولهذا فانى أرى أن الاصلاح الاجتماعى فى مصر هو الآخر يسير الى الأمام شيئا فشيئا .

وقال سليمان عزمى باشا — رجل الطب — « ان لى رأيى فى هؤلاء الذين تسمعهم الآن يقولون « الواحد أحسن يهاجر من البلد دى » ان رأيى فيهم هو أنهم فقدوا عزائمهم وهزموا فى ميدان الحياة الاجتماعية .. لقد كانت حال أوروبا — وعلى الأخص انجلترا — فى نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر أسوأ من حالة مصر الآن عشر مرات ، ورغم هذا لم يحدث أن تمنى أحدهم لو غادر وطنه وهاجر الى بلد آخر .. بل تكاتف الجميع وتساندوا لرفع مستوى الحياة ، ثم ساعدتهم بعد ذلك الحكومات .. ان الشعوب يجب أن تجاهد أولا ، ويجب بعد ذلك أن تساعدها الحكومات .

وقال سليمان عزمى باشا : ان أمثال هؤلاء الذين يريدون الهجرة يجب أن نسمعهم ، بل يجب أن نبحث عنهم ونقوم نحن بطردهم .

وهناك شىء آخر أريد أن أقوله .. ان الاطفال المشردين فى الشوارع وراءهم من يعلمهم التشرد والسرقة والجريمة ، هؤلاء عندما يكبرون سوف تكون قلوبهم مليئة بالحقد .. وما أخطر الحقد !

« لقد قرأت أخيرا كتابا عن العالم ، يقول مؤلفه : ان أمم العالم كلها تمر بأطوار معينة .. طور الولادة ثم الطفولة ثم الشباب ثم الكهولة ثم الموت .. وأنا أرى أن الشرق اليوم فى طور الشباب .. والمستقبل لنا » .

النبيل يتكلم

وقال النبيل عباس حليم :

— من عشرين عاما كان فى مصر ستة ملايين فدان .. وكان فيها خمسة ملايين شخص ، أما اليوم فقد أصبح فى مصر عشرون مليونا .. وما زال فيها أيضا ستة ملايين فدان ! .. وأنا أقترح — كما اقترحت دائما — أن نبدأ مشروعات واسعة النطاق لاصلاح الاراضى البور ، كما يجب أن نعتنى بالطرق الداخلية فى القطر كله والترع والكبارى لتنشيط التجارة الداخلية .

ثم أن هناك شيئا آخر أحب أن أقوله : لماذا لا نحاول أن نستفيد — نحن المصريين — من الصناعات الحالية فى مصر .. أكثرها تستفيد الآن ؟! .. ثم لماذا لا نتجه الى الصناعة لكى نصبح دولة مصدرة أو على الأقل لنستطيع أن نوازن بين ما نصدره وبين ما نستورده ؟ .. ان لدينا حديدا وبترولا ومعادن كثيرة فى باطن الارض ، تستطيع أن تخلق لنا عدة صناعات .

الميدان .. هناك فى الظلام

وقال فؤاد أباظه باشا — رجل الزراعة — انه يسمع باستمرار أحاديث سيدات المجتمع عن القرى والفلاحين .. فلا تخرج هذه الأحاديث عن كون القرية مستودع قذارة ، والفلاح شخص لا يصح أن يضع الانسان المتمدين يده فى يده !

وأنا سأتحدث الى هذا النوع من السيدات

« اذا كانت الواحدة منكن يهمها حقا أن تفعل الخير لوجه الخير ، أو تشترك فى جمعية خيرية للخدمة الاجتماعية .. فلتذهب الى القرية حيث بيوت الفلاحات ، لتعلمهن كيف ينظفن بيوتهن وكيف يربين أولادهن وكيف يعشن حياة كريمة ، ان مجال الخير والخدمة الاجتماعية هناك فى ظلمات القرى ، وليس هنا تحت أضواء العاصمة البراقة المتلألئة » .

وقال سفير أسبانيا فى مصر : لم يحدث أن قابلت سيدة مصرية فى مجتمع من المجتمعات ، الا حدثتنى عن جهدها أو جهد جمعيتها فى سبيل الاصلاح الاجتماعى ووجوه الخير .. ومعنى هذا بصراحة أن مصر لم تعد فى حاجة الى الاصلاح !

سياسة خطاب بك

وقال محمد خطاب بك : أعتقد أننا نحن المصريين نعيش مع الشعوب الأخرى فى عالم واحد .. وما دمنا نعيش فى عالم واحد فلابد أن نساير هذا العالم فى تطوره .. والا فانه يتقدم دون أن يعبأ بنا ، وفى العالم الآن ثلاثة نظم اجتماعية .. هناك الرأسمالية ، وتتزعمها أمريكا وهناك الاشتراكية ، وتتزعمها انجلترا وهناك الشيوعية ، وتتزعمها روسيا

وبالرغم من العداوة المتأصلة بين النظم الثلاثة ، وما يقوم به كل منها لتدعيم النظامين الآخرين فانها تتجه جميعا الى هدف واحد .. هو رفع مستوى المعيشة للأفراد وتحقيق حياة لائقة تستحق أن يحياها الانسان .. يكفل فيها القوت والمسكن الصحى والعلاج والتعليم والتأمين فى حالة العجز أو الوفاة .

أما فى مصر فلا شىء غير الكلام والوعود

لقد تضاعفت ميزانية مصر فى السنوات العشر الأخيرة بمقدار ٣٠٠ فى المائة ، بينما زادت غالبية الأمة فقرا وشقاء ، وبينما زاد تعداد السكان فيما بين عامى ١٩٣٧ ، ١٩٤٧ بمقدار ثلاثة ملايين نسمة قل انتاج المواد الغذائية للفدان الواحد بصورة خطيرة ، فقد نقص القمح اردبا ، ونقص الشعير اردبا ونصف اردب ، ونقص الفول اردبا ونقص البصل ٢٥ قنطارا !!

ومن ذلك يتضح أن مستوى المعيشة الذى كان يعتبر مستوى للحرمان فى عام ١٩٣٩ أصبح الآن مستوى الحضيض .. أو على الأصح لم يعد فى مصر مستوى للمعيشة !

ان الاصلاح كما أراه يتلخص فيما يلى :

- الحرمان الكلى من الكماليات .
- لا تفرض الضرائب الا بعد بيان الاسباب التى تدعو اليها ، وعلى أن تكون مخصصة للاستغلال والانتاج .
- اصلاح أكبر مساحة ممكنة من الاراضى البور .
- توزيع الاراضى المستصلحة على المعدمين وصغار الملاك ،
- زيادة انتاج الفدان بالطرق العلمية الحديثة .
- تحديد الملكية الزراعية .
- استصدار القانون الذى قدمته لمجلس الشيوخ فى عام ١٩٤٥ ، والذى يقضى بعدم بيع أراضى الحكومة لغير المعدمين أو صغار الملاك .
- اتاحة التأمين الاجتماعى لعمال المصانع
- دراسة امكانيات مصر المعدنية ، وفتح المناجم التى لا تزال بكرا .
- انشاء الصناعات .
- زيادة ضريبة التركات وبنسبة تصاعدية كبيرة .
- شراء الحكومة للقطن بثمن مجز للمنتج ، على أن تشترى بفروق الاسعار مواد غذائية تبيعها بنصف الثمن .
- اغلاق بورصة العقود .
- زيادة ضريبة الايراد ، على ألا تصرف حصيلتها على الكماليات أو زيادة عدد الموظفين والسيارات الفاخرة !

آراء وجيه وسفير ومدير

ويعتقد الوجيه محمد وحيد الدين بك — رجل المجتمع — أن سبب سوء الحالة هو كثرة تعداد سكان مصر ، ويرى أن العلاج الوحيد هو زيادة مساحة الارض الصالحة للزراعة .

أما السفير الامريكى فى القاهرة فيعتقد أن العلاج لن يأتى الا عن طريق مشروعات زراعية وصناعية ضخمة تسبق الزيادة المطردة فى عدد السكان .

وقال السفير : ان الماء يقف حجر عثرة فى سبيل اصلاح الاراضى ، ولذلك يجب سرعة تنفيذ أمثال مشروع وادى الريان .

ان زيادة الثروة السنوية لمصر لكفيل بأن يتبع الاصلاح الاجتماعى للكتلة الشعبية المصرية ويرفع مستوى حياتها .

وقال أحمد واسم بك — مدير مصلحة السياحة — ان مصر ينقصها العدد الضخم من السياح الذين يجلبون الملايين الى خزانة الدولة ، فان سبعة فى المائة من ايرادات سويسرا مثلا تأتيها عن طريق السياحة .

ولكن انتعاش السياحة لا يتأتى الا بالدعاية فى جميع أنحاء العالم .

وقال عبد الرحمن عزام باشا الأمين العام للجامعة العربية :

« أنا أرى أنه لابد من توافر الأيدى العاملة لزيادة الانتاج ، وعلى الحكومة أن تتدخل فى توزيع الايراد على هذه الأيدى العاملة .. كما يجب أن تتدخل لفرض ضريبة الزكاة على الأغنياء .. تلك الضريبة التى تقضى بها تعاليم الاسلام » .

التسول ... والسل

وأما السيدة عليه الفار — وكيلة رابطة اصلاح الاسرة — فهى ترى أن أهم ما يجب الالتفات اليه هو التشرد ومرض السل .

وقالت السيدة عليه الفار : لقد استفحل داء التسول ، وأصبح حرفة يتخذها بعض الغلمان وعدد من الرجال الأصحاء ! ويمكن القضاء على التسول بمنع الغلمان والرجال والنساء من البيع فى الشوارع لأنهم يتخذون هذه التجارة ستارا للتسول ، ويفتح أكبر عدد ممكن من الملاجىء الكاملة الاستعداد .

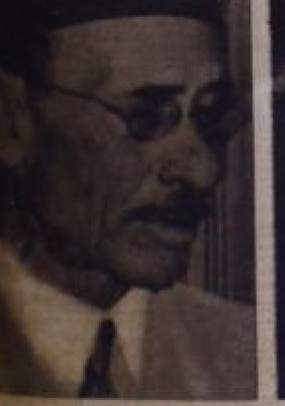
أما السل فانه أخطر مما يتصور أحد

وأنا أتهم وزارة الصحة بالذات بأنها هى التى تنشر العدوى بهذا المرض الرهيب .. لسبب بسيط هو أنها كشفت — عن طريق مستشفياتها — على ألفى مريض وثبت أنهم مرضى بالسل ، ولكن عدم وجود الأمكنة الكافية لهم فى المصحات جعلهم يعودون الى بيوتهم وأسرهم والى الحياة العامة يختلطون بالناس ويختلط الناس بهم .. وتمرض مصر كلها بالسل !







الوجيه محمد وحيد الدين — سليمان عزمى باشا — عبد الرحمن عزام باشا — فؤاد اباظه باشا — سفير اسبانيا — سفير امريكا — لطفى السيد باشا









قرينة فؤاد حمدى سيف النصر بك   قرينة ابراهيم فرج باشا   الآنسة عليه عزت

تخفيض الايجارات

وقالت الدكتورة درية شفيق : أساس الامراض الاجتماعية فى مصر ، بل وأساس كثير من المشكلات والصعاب التى تقابلنا هو اقتصادنا والغلاء الفاحش الذى يفترس الناس .

والعلاج الذى أراه هو تخفيض ايجارات الاراضى ، ولكنى اعتقد أن هذا لن يحدث ما دام الشيوخ والنواب كلهم تقريبا من أصحاب الاراضى .. أما العلاج الثانى فهو محو الأمية ، ولقد استطاعت تركيا أن تمحو الأمية منها فى مدى ثلاث سنوات ، وكذلك فعلت المكسيك ، فلماذا لا نجرب نحن أيضا هذا البرنامج .

وقالت قرينة محمد رفعت باشا ـ وزير المعارف ـ أن الخدمة الاجتماعية الاولى فى مصر هى أن نعلم كل فتاة ، ولنبدأ من الاطفال الى اللواتى وصلن الآن الى السادسة عشرة .

وقالت السيدة قرينة محمد على علوبه باشا أن هناك طريقين للاصلاح :

- اعطاء المرأة حق الانتخاب .
- انشاء مدارس فنية للبنات لتعليم التدبير وكيفية تربية الاطفال ، ورعاية البيت والاسر على أسس أخلاقية وتربوية حديثة .

المعاشات .. والضمائر .. والجامعات !!

وقالت قرينة زكى عبد المتعال بك ـ وزير المالية ـ انه يجب أن يكون فى كل حى وفى كل بلدة مركز لتوزيع الغذاء على الاطفال الفقراء بالبطاقات مجانا ، وترى قرينة الوزير أن تكون زوجة النائب هى المسئولة اجتماعيا عن دائرتها بمعاونة السيدات البارزات فى الدائرة .

وترى قرينة الوزير أيضا أن يصدر قانون بعدم صرف معاشات للموظفين اذا كان لهم دخل خاص .

وقالت قرينة حمدى سيف النصر باشا : الاصلاح الاجتماعى لن يتم الا اذا بدأنا بأنفسنا ، يجب أن يكون لدى كل منا الضمير الذى يجعله يؤدى واجبه على أكمل وجه .

أما فتاة المجتمع والصالونات ـ الآنسة عليه عزت ـ فانها ترى أن يوقف التوسع فى انشاء الجامعات فى الوقت الحاضر ، لأن كثيرين من خريجى الجامعات لا يجدون الآن وظائف تليق بدرجاتهم الجامعية ، وترى فتاة المجتمع أن تفتح الحكومة بدلا منها مدارس لتعليم فنون الزراعة وفنون الصناعة وفنون التجارة .

سيدة الامم المتحدة

وقالت قرينة ابراهيم فرج باشا : ان عيب مصر فى اعتقادها هو انخفاض مستوى المعيشة ، والفوارق الشاسعة بين الطبقات والحقد الكامن فى قلوب الفقراء .. وأن هذا كله لا يزول الا اذا عم العلاج المجانى وحددت أجور العمال الزراعيين بحيث لا يقل أجر العامل بأى حال عن الحد اللازم لمواجهة ضرورات الحياة .

وقالت حرم محمود الفلكى بك :

« الفكرة التى أقترحها لا تخرج عن شىء واحد .. هو دراسة ميول الشباب أثناء الدراسة حتى اذا تخرجوا وضع كل منهم فى العمل اللائق به ، وبذلك يكون الانتاج وفيرا وسليما » .

أما قرينة محمود فوزى بك ـ السيدة التى اختلطت بالعالم كله فى الأمم المتحدة ـ فانها تريد أن « نبدأ ببناء أنفسنا وتقويمها كأساس لبناء الأسرة والوطن » .

وقالت سيدة الأمم المتحدة : فلنبدأ بأنفسنا .. وسترون بعدها ماذا ستصبح مصر .



النبيل عباس حليم   احمد راسم بك   محمد خطاب بك

قصة الكتلة العربية الاسيوية

كما يرويها عزام باشا ..

العراق
ايران
الباكستان
الهند
بورما
سيام
الفلبين
اندونيسيا
المملكة العربية السعودية
اليمن

عزام باشا بين السيد فارس الخورى ومسيو بافلوف احد اعضاء وفد روسيا فى الامم المتحدة





روسيا .. زعيمة الكتلة الشرقية

ان كل الديبلوماسيين المصريين الذين حضروا الدورة الاخيرة للامم المتحدة ، عادوا الى مصر يسألون :

— ماهو رأيكم هنا فى الكتلة العربية الاسيوية ؟

وكانت الفجيعة الكبرى للديبلوماسيين المصريين ، أن الناس هنا فى مصر لم يكونوا يعرفون كثيرا عن هذه الكتلة ولا عن المعنى الحقيقى الكبير — فى رأيهم — الذى يبرز وراء قيامها فى الموازين الدولية

ان هؤلاء الديبلوماسيين يقولون :

— لقد كان فى الامم المتحدة تياران اثنان ... شرق وغرب ، ولم يكن هناك تيار وسط ، وعلى نقطة الوسط وقفنا نحن ... مصر والدول العربية الاعضاء فى الامم المتحدة وثمان من امم آسيا ... اى اربع عشرة أمة — وقفنا لنضع فى هذه النقطة كتلة ، ونجتهد أن نجعل لهذه الكتلة الوسط وجودا فعليا بين أقصى اليمين وأقصى اليسار ، اى بين الولايات المتحدة الامريكية ومن وراءها ، وبين الاتحاد السوفيتى ومن وراءه !

ويرى هؤلاء الديبلوماسيون أن نقطة الوسط التى تحولت الى كتلة دولية لها صوت مسموع ، لاتشبع فيها نيران الاحقاد والشهوات والمطامع ، تكاد تنتهى الى شىء كبير ... ولكن ماهى البداية ..

وما هى قصة هذه الكتلة ...

ان آخر ساعة تقدم هذا التحقيق عنها — عن الكتلة العربية الاسيوية — معتمدة على معلومات حصلت عليها من صاحب المعالى عبد الرحمن عزام باشا الامين العام للجامعة العربية .

ان الكتلة العربية الاسيوية التى تثير اهتمام المحافل الدولية هذا العام — سنة ١٩٥٢ — بدأت قبل ذلك بكثير

وعلى وجه التحقيق بدأت فى سنة ١٩٤٥

ولم تبدأ فى الامم المتحدة .. وانما بدأت بعيدا عن ليك سكسس وعن قصر شايو ... بعيدا فى الشرق الاقصى .. فى اندونيسيا !

يقول عبد الرحمن عزام باشا الامين العام للجامعة العربية :

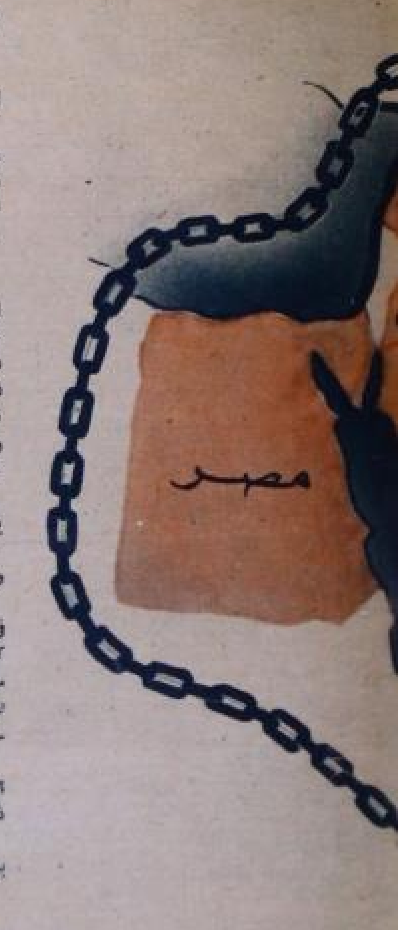
— فى بداية سنة ١٩٤٥ لم اكن اعرف الكثير عن اندونيسيا ... ولكن فى نهاية تلك السنة سمعت الكثير ، وسمعته بمختلف الوسائل ، وبدأت قصة ذلك الشعب الذى يبلغ تعداده سبعين مليونا من المسلمين فى تلك الجزر النائية العائمة فى بحار الشرق الاقصى ، تثير اهتمامى ، وكنت أقول لنفسى ان هذا الشعب قد يصلح ليحل فى التوازن الدولى محل اليابان التى تحطمت تحت اقدام الغزاة من الحلفاء المنتصرين ، وكان فى رأيى ان دول العرب تستطيع ان تنشىء صلات قوية مع هذا الشعب الذى يشارك معظمها على الصدق الايمان بنفس الدين

ويظهر أن الفكرة التى جالت فى نفس الامين العام لجامعة الدول العربية ، كانت قد جاشت فى نفوس كثيرة من النفوس الثائرة فى اندونيسيا ، اذ بدأت هذه النفوس تتطلع فى لهفة عبر مساحات المياه الشاسعة من بحار الشرق الاقصى وعبر جبال آسيا ومجاهلها المغلقة الى الدول العربية تلتمس منها النجدة والعون .

يقول عبد الرحمن عزام باشا :

— واتجهت الى اندونيسيا التى كانت قد بدأت كفاحها ، ووضعت أمام الامم المتحدة مشكلة من اولى المشاكل التى قدر لها ان تواجهها .

وكان اللورد انفرتشابل سفير بريطانيا فى الولايات المتحدة ، صديقا لعزام باشا





وهبطت به الطائرة وسط مجاهل القتال .

ونزل ليقول :

– انى مندوب دول العرب ... واريد ان اقابل سوكارنو !

وقابل المندوب العربى سوكارنو ، وقابل معه كل زعماء حركة التحرير ، وعاد ، بعد أن حمل آراءهم ، على نفس الطائرة الى سنغافورة التى كان قد بدأ منها طيرانه الخطير الى ميدان القتال !

فى المحيط الدولى

ووصل المندوب العربى الى القاهرة ليقول ... أن اندونيسيا لها طلب هام قبل كل شىء ، هو أن تجد دولة بين دول الامم المتحدة الاربع والاربعين فى ذلك الوقت ، تعترف باستقلالها قانونيا فان ذلك يعطى الحركة صبغة دولية ويخرج بها من نطاق ثورة محلية .. الى عملية تحرير دولية .. وتقدمت مصر !

وتلقى سوكارنو رسالة من عزام باشا يقول له فيها :

« دبر بأى وسيلة ان يصل الى مصر وفد من رجالك »

ووصل الوفد الاندونيسى الى مصر فى أوائل سنة ١٩٤٧ ، ولما غادر القاهرة كان العالم كله يستمع الى اعلان رسمى من مصر بان « الحكومة الملكية المصرية تعترف باندونيسيا دولة مستقلة ذات سيادة »

وبعد مصر ، سمع العالم صوت الدول العربية تعترف باندونيسيا دولة مستقلة ذات سيادة ...

وكان ذلك حجر الزاوية فى التعاون بين العرب ، وبين آسيا .

نهرو يتقدم

ولما سافر عزام باشا الى الولايات المتحدة سنة ١٩٤٧ بسبب قضية فلسطين كانت مشكلة اندونيسيا تجتاز مرحلة حاسمة ، فان الهولنديين حشدوا جيوشهم وقاموا بهجوم ساحق للقضاء على حركة التحرير فيها .

وكان لابد من أن يتقدم احد بالشكوى الى مجلس الامن ...

ولكن من يتقدم بها ؟

يقول عبد الرحمن عزام باشا :

– كانت الدول العربية منهمكة جميعا وعلى رأسها مصر ، فى مشكلة فلسطين وكان التقسيم معروضا على الامم المتحدة فى دورة سبتمبر سنة ١٩٤٧

ولم يكن معقولا ان تترك الدول العربية وعلى رأسها مصر ، مشكلة فلسطين لتوزع جهودها فى اندونيسيا .

وانطلقت ابحث بين دول آسيا المستقلة ... عن دولة تقبل أن تعرض قضية اندونيسيا على الامم المتحدة ونحن ... نحن العرب نقف وراءها .

وارسل عزام باشا الى البانديت نهرو رئيس وزراء الهند ...

ثم وجه اليه من راديو الامم المتحدة نداء رسميا

واستجاب نهرو فبعث الى السيد آصف على خان مندوب الهند فى الامم المتحدة يطلب منه عرض القضية على مجلس الامن .

ووقفت دول العرب وراء نهرو فى القضية .

ووجدت دول آسيا المستقلة نفسها فى وضع لا يسمح لها بالعزلة عن حركات التحرير فى آسيا .

وفى هذا الصراع حول اندونيسيا واستقلالها ولدت الكتلة العربية الاسيوية

اسم ثالث

يقول عبد الرحمن عزام باشا :

– وامتلأت نفوسنا بعد ذلك آمالا كبارا ، وبدأنا نتعهد هذه الرابطة بين الشعوب العربية والشعوب الاسيوية ، وكنا نتصل فيما بيننا دائما ... وتجلت فوائد التعاون بيننا ، فى النزاع حول فلسطين ، ثم فى النزاع المصرى والليبى والمراكشى . وفى ذلك كله برزت الكتلة العربية والاسيوية حقيقة تربطها آمال مشتركة ، وفوق الآمال المشتركة رغبة تسودها فى توفير الحرية لكل الناس فى جميع الاوطان .

وحينما جاءت دورة الجمعية العمومية للامم المتحدة فى نهاية سنة ١٩٥١ ، وبداية سنة ١٩٥٢ ، كانت الكتلة العربية الاسيوية قد اصبحت فى اروقة قصر شايو حقيقة دولية مقررة .. ولا مفر من عمل حسابها لكل من يريد أن يزن القوى المؤثرة فى الامم المتحدة

ولقد تركت الكتلة العربية الاسيوية طابعها واضحا على دورة الامم المتحدة التى انتهت من أسابيع قليلة ...

تركت طابعها فى المناقشات العلنية فى الجمعية العمومية وفى محاضر اللجان

وتركت طابعها فى الهمسات المتبادلة فى اروقة قصر شايو

وبدا اثر هذا كله فى الجماعات الحوادث فى العالم .

وعلى الصفحات الاولى من جرائد الدنيا ، لم يكن هناك فقط اسم المعسكر الغربى أو المعسكر الشرقى .. وانما برز اسم ثالث جديد :

الكتلة العربية الاسيوية !!

الإسلام يحل مشكلة الزنوج فى أمريكا



ان الفكرة التى تسيطر على عقل السيد عبد العليم الصديقى ، الداعية الباكستانى للاسلام .. هى اقناع الآلاف الذين يلتقى بهم فى المحاضرات والمناظرات بوجوب تطبيق الشريعة الاسلامية ، بعد أن فشلت المذاهب الاقتصادية والاجتماعية فى خلق عالم هادىء منظم ؟ !

والسيد الصديقى يقوم بهذه الدعوة وهو فى التاسعة من عمره ، بعد أن أتم حفظ القرآن الكريم فى بلدته (ميرت) بشمال الهند .. فقد كان يخرج الى المجتمعات ليعرض الاسلام على الهندوس .. يعرضه عليهم بعقليته الصغيرة التى ظلت تنمو مع ثقافته حتى صارت معجزة فى فن الدعاية للاسلام ..

دراسة دينية عصرية

ويتحدث السيد الصديقى عن حياته الدراسية فيقول انه أتم دراسة فى الحديث والتفسير والفقه والاصول والمنطق القديم والتوحيد فى الكلية الدينية وتخرج فيها ، وهو فى السادسة والعشرين ، ثم التحق بكلية الآداب لدراسة الفلسفة

الى بورما

وغادر شمال الهند الى بورما ليقوم برسالته الاسلامية ويتحدث عن العدالة الاجتماعية فى الشريعة السمحة . وقد تعرف بشاب بوذى يشتغل كاتبا فى محل تجارى ، فأخذ يناقشه فى دينه والشاب يناقشه فى الاسلام ؛ واخيرا اقتنع الشاب واسلم ، وكان هذا أول من اعتنق الاسلام على يديه . ولم يلبث الشاب أن اقنع اباه بالاسلام وجاء به للسيد الصديقى فنطق أمامه بالشهادتين .. ثم وضع الداعية الاسلامى ميثاقا باللغة الانجليزية ، يشتمل على الشهادتين وتعاليم الاسلام وكيفية الصلاة ، يوقعه كل من يعتنق الاسلام .. وكان هذا فى سنة ١٩١٦ .

فى سيلان

ثم انتقل للغرض نفسه الى سيلان ، وهناك تصدى له قسيسان ، احدهما كاثوليكى والآخر بروتستانتى . ودامت المناقشة اربعة ايام ، فتناولت شخصية النبى صلى الله عليه وسلم ، وتعدد الزوجات والطواف بالكعبة ، والزكاة . وفى نهاية اليوم الرابع أسلم القسيس البروتستانتى وابتدت المناقشة مع القسيس الكاثوليكى فى المنزل يومين آخرين أسلم بعدهما ..

وتسأل السيد الصديق : وكيف كان شعورك حينذاك ؟ .. فيهمس : هذا من فضل الله ..

الاسلام فى أوروبا

ورحلات السيد الصديقى للدعوة الى الاسلام قطعت من عمره ٣٦ سنة طاف فيها باوروبا وامريكا وآسيا .. ويتحدث الرجل عن الاسلام فى أوروبا فيقول : لقد طفت بايطاليا وفرنسا واسبانيا ، فرأيت ان الكنيسة تسيطر هناك على مشاعر الناس وحواسهم ، وان كانت نفوسهم على استعداد قوى لتقبل الاسلام .. ولقد نجحت فى شمال فرنسا ، فى مناطق البروتستانت ، حيث تسود حرية العقيدة ، ولكن أوروبا الكاثوليكية تحتاج الى جهد كبير ..

أما فى انجلترا ، وخاصة الموانىء التجارية كليفربول وكارديف ، حيث يكثر البحارة من الباكستانيين واليمنيين فتوجد جاليات اسلامية قوية ومساجد ومدارس وحفلات دينية . والسلطات هناك تحافظ على النظام أثناء الصلاة ..

على قدر عقولهم

ويقول السيد الصديقى : اننى انزل البلدة بعد أن ادرس حالتها الاجتماعية والثقافية والدينية ، ثم أدعو الى محاضرة عامة أتحدث فيها الى الناس على قدر عقولهم ، فان كانوا من طبقة الفلاحين ، تحدثت اليهم عن الزراعة وتوزيع الاراضى البور فى الاسلام ، وان كانوا من العمال تحدثت اليهم عن نظام الاجور وحماية العامل فى الاسلام ، وبينت لهم أن المذاهب الحديثة لم تأت بجديد .. وان كنت فى وسط طبقة من العلماء ، كالاطباء والمهندسين وعلماء الطبيعة والنبات تحدثت اليهم عن خفايا الطبيعة والحياة التى تكلم عنها القرآن منذ ثلاثة عشر قرنا .. وان كنت مع رجال الفلسفة والأدب كشفت لهم عن بلاغة القرآن ومعجزة النبى الامى .. واخيرا ان كنت بين رجال الدين ، أخذتهم بالحجة ، وقارنت بين الانجيل والقرآن . وبين المجتمع الاسلامى والمجتمع المسيحى ، الذى لا يمت الى المسيحية بسبب ..

ثم يقول : نعم يا سيدى نخاطب الناس على قدر عقولهم !

نساء ورجال

وجاء السيد الصديقى من رحلته فى امريكا بعد أن أسلم على يديه هناك ٣٠٠ شخص ، منهم ٥٥ امرأة ولكن أكثرهم من الزنوج . ومما يذكر انه ألقى محاضرة فى نادى هول بنيويورك تحدث فيها عن الاسلام . وتصدى لمناقشته عالم طبيعى يدعى الدكتور جورج اينونيف ! وانتهت المحاضرة ولكن الدكتور كان يزوره فى الفندق لتكملة المناقشة ، وبعد ستة ايام أسلم الدكتور جورج ..

أما مسز جورج ، فيقول السيد الصديقى عنها : انها طلبت أن تدرس القرآن أولا . وبعد شهرين تلقيت منها خطابا وانا فى لبنان أنبأتنى فيه باسلامها وقد ألف الدكتور جورج وزوجته جمعية اسلامية فى نيويورك ... ثم يتحدث عن مدى استعداد المرأة للاسلام .. ويروى فى ذلك ما حدث فى فيلادلفيا .. فقد أسلم عدد كبير من الفتيات .. ولم يجدن رجالا من المسلمين يتزوجنهم وتلقى منهن هذا السؤال : هل يصح للمرأة المسلمة أن تتزوج بمسيحى ، اذا لم يوجد الرجل المسلم ؟ .. واخيرا حلت المشكلة فقد اقنعت الفتيات بعض الشبان باعتناق الاسلام ، ثم تزوجن منهم

قصة الزنوج

وتلمع نظرات السيد الصديقى حينما يتكلم عن العنصرية فى أمريكا ، ومدى ما يلاقيه الزنوج من العنت والارهاق .. وعن المجال الحيوى للاسلام . لو نظمت الدعاية هناك واستقدمت البعثات للدراسة فى الازهر والمدارس العربية .. وان كثيرا من المشاكل والقضايا العربية والاسلامية سيجد حلا سريعا . لو نظمت الدعاية للاسلام فى امريكا ..

تقرير

وفى الاسبوع الماضى اجتمع السيد الصديقى مع فضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ عبد المجيد سليم شيخ الازهر وقدم اليه تقريرا هاما عن الاسلام فى اوروبا وامريكا وحالة الجاليات الاسلامية فى هذه البلاد وكيف تنظم الدعاية للاسلام فيها .. والفرصة سانحة فى امريكا بعد انشاء مسجد واشنطون والمركز الثقافى الاسلامى .. والسيد الصديقى الآن فى كيبالا عاصمة أوغندا وسيغادرها الى كينيا .. ثم الى جوهانسبرج فى جنوب افريقيا ليواصل دعوته الكريمة فى سبيل الاسلام

العالم بين يديك

قصة قصيرة في السماء

نيويورك – لمراسل اخر ساعة :

كانت « جيرى ستار » وهى فتاة شقراء فى الحادية والعشرين من عمرها ، تقوم بعملها كمضيفة فى احدى الطائرات التى تسير على الخط بين نيويورك وهوليوود ، حينما تلقى قائد الطائرة رسالة لاسلكية من رجال البوليس الامريكى يطلبون فيها أوصاف الرجل الذى يجلس فى المقعد رقم ٦ .

وطلب قائد الطائرة من المضيفة ان تقوم بهذه المهمة ، فذهبت الفتاة الى الرجل الذى كان يشغل المقعد السادس من الطائرة ، وسلطت مصباحها الكهربائى الصغير على وجهه ، ثم عادت بأوصافه الى الكابتن ، وهو بدوره كلف عامل اللاسلكى فى الطائرة بارسالها الى البوليس الامريكى .

ومضت بضع دقائق قبل ان يتلقى الكابتن رسالة اخرى من البوليس تقول ان الرجل الذى يجلس فى المقعد السادس قد تمكن من سرقة مبلغ ١٩٦٢٨ دولارا من احد البنوك فى هوليوود ، تحت تهديد السلاح ، وانه مجرم خطر ، يجد رجال البوليس فى البحث عنه منذ زمن طويل !

ومرة اخرى ابلغ الكابتن المضيفة المعلومات التى تلقاها عن الرجل ، وطلب اليها ان تراقبه وان تكون حريصة حتى لا ينتبه اليها !

وفى مطار « لاجوارديا » هبطت الطائرة وما كاد المجرم ينزل الى أرض المطار ، حتى اطبق عليه رجال البوليس ووجدوا معه المبلغ المسروق !

ومن عجائب المصادفات ان رجال البوليس ماكادوا يذكرون امام الفتاة التى ساعدتهم فى القبض على السارق ، اسم البنك الذى سطا عليه اللص ، حتى صرخت فى دهشة قائلة : « ان هذا البنك ملك لوالدى ! » .

النشالة الانيقة

بام بيتش (فلوريدا) – لمراسل اخر ساعة :

تمكنت « مسز نورا باجليو » وهى سيدة فى الحادية والاربعين من عمرها ، من سرقة مجوهرات تبلغ قيمتها ١٥٠ الف دولار ، أى حوالى ٥٢ الف جنيه استرلينى !

وتفصيلات الحادث ، ان السيدة دخلت احد المحال الكبرى لبيع المجوهرات ، بصحبة رجلين من اصدقائها ، وبينما انهمك صاحب المحل فى عرض مجوهراته على الرجلين تنفيذا للخطة التى وضعها الثلاثة ، مدت السيدة يدها بهدوء واخذت ثلاثة خواتم مرصعة بالجوهرات الثمينة وعقدا وسوارا ، ثم اخفتها فى حقيبة يدها ، وراحت تتحسس طريقها الى الخارج !

ولكنها لم تكد تبتعد كثيرا حتى تنبه صاحب المحل الى ماحدث ، فصاح يطلب النجدة من رجل البوليس الذى ظل يطارد النشالة الانيقة الى ان قبض عليها ! .

وفى وسط الضجة التى اثيرت حول اعتقال السيدة الانيقة ، وتدخل بعض المارة الذين راحوا ينهرون رجل البوليس على تحته وجرائه ، تمكن صديقاها من سرقة مجوهرات اخرى لايقل ثمنها عن الجوهرات التى اعيدت الى صاحبها ! !

أسباب الجنون

بريستول – لمراسل اخر ساعة :

استقبل مستشفى المجاذيب فى ريستول هذا الاسبوع ، ضيفا جديدا .. هو مستر «هارى تكر» الرجل الذى ظل سجينا فى احد المنازل القديمة فى شارع سومرست ، حيث كان يعيش مع عمته مس «لويزتكر» وهى عانس عجوز يبلغ عمرها الآن ، ٨٤ عاما .

ولهذا الرجل قصة عجيبة حقا ، تبدأ عند ما كان هارى صبيا صغيرا فى الثانية عشرة من عمره ، فقد ارسله ابوه ليتلقى علومه فى بريستول ، وعاش الصبى مع عماته الاربع ، كلارا وروز ولويز ونانسى !

ثم حدث ان نشأت بين الصبى الصغير واحدى زميلاته فى المدرسة ، علاقة صداقة ، ولكن العمات الاربع العوانس ، لم يكن يعترفن بمثل هذا النوع من الصداقة ، وبخاصة انهن قد لاحظن ان صديقة هارى الصغير ، فتاة كاملة النضوج ، وشاهدن هارى مرارة وتكرارا يطيل النظر اليها ويحدق فى مفاتن جسمها !

وعقدت العوانس الاربع اجتماعا قررن بعده امرا خطيرا ، ولم تمض ايام حتى وجد الصبى الصغير نفسه يعيش فى غرفة منعزلة ، ولا يسمح له بالخروج منها ! وانقطع الصبى عن دراسته ، وعاش فى هذه الغرفة ٢٦ عاما !

وماتت كلارا وروز ونانسى ، وظلت لويز وحدها تحرس الصبى طيلة هذه الاعوام ، لتحول بينه وبين هذه الفتاة !!

وكبر الصبى الصغير واصبح رجلا ، وهو الآن فى الثانية والاربعين من عمره ، ولكنه أصيب بالجنون ، وعند ما اقتحم رجال البوليس غرفة هارى وجدوا انفسهم امام رجل شاحب الوجه نحيل الجسم ، وقد تدلت من ذقنه لحية يزيد طولها على قدمين كاملين !!

المرأة التي قتلت أحد عشر شخصا

باريس – لمراسل آخر ساعة :

« مارى بسنارد » هذه الارملة العجوز التى تقف اليوم امام القضاء الفرنسى متهمة فى ابشع جريمة فى تاريخ فرنسا !

لقد قتلت هذه السيدة احد عشر شخصا من اقاربها ، طمعا فى ثرواتهم التى آلت اليها بعد وفاتهم ..!

وقتلت زوجيها الاول والثانى ، وحماتها وشقيق زوجها ، وغيرهم بأن دست لهم جميعا السم فى الطعام !

أما الثروة التى آلت اليها بعد وفاة كل هؤلاء فتقدر بحوالى ١٢ الف جنيه نقدا وعدد من الفنادق والمنازل والمزارع

وقد قبض على هذه السيدة منذ ثلاث سنوات على اثر وفاة زوجها الثانى ، اذ ثبت من الكشف الطبى على جثته وجود آثار السم الذى دسته له زوجته !!

وقد امضت هذه السنوات الثلاث فى السجن ، توطئة لاعداد الوثائق الرسمية التى تثبت ادانتها ، ويبلغ عدد الشهود فى هذه القضية العجيبة اكثر من مائة ° !!

دخول الحمام



لندن – لمراسل آخر ساعة :

يملك « فريد بوتر » متجرا لبيع «بانيو» الحمام ، وقد تعود الرجل ان يسمح للزبائن بتجربة البانيو قبل شرائه !

ولكن مسز «نلى دوويت » وهى سيدة بدينة من الحجم الثقيل ، ما كادت تجلس داخل البانيو لتجربته والتأكد من ان حجمه يتسع لجسمها الضخم حتى تعذر عليها الخروج منه ، وعبثا حاول صاحب المتجر ان يعاونها على الخروج من « البانيو » .

وكانت مشكلة لم ينقذه منها غير فرقة المطافىء !

قصة الغرام التى بدأت قبل الحرب العالمية الاولى وانتهت هذا الاسبوع !

لندن – لمراسل آخر ساعة :

تعمل مس « ايل ليد » ممرضة فى مستشفى وستمنستر ، وقد قدمت استقالتها فى هذا الاسبوع لتتزوج من الرجل الذى أحبته !

ولنستمع الى قصة هذا الغرام العجيب كما ترويها «ايل» بنفسها . .

هذه العجوز التى تحول شعر رأسها الى قطعة من القطن الابيض ! .. قالت :

« ان زوجى المقبل هو الامير «ويجيواردين» .. احد امراء جزيرة سيلان ، واما علاقتى به فترجع الى اربعين عاما مضت ، عند ما التقينا فى جامعة كمبردج ، ومضت بضع سنوات قبل ان يعرض على الزواج ، ولكن الحرب العالمية الاولى حالت دون اتمامه !

« وافترقنا بعد ذلك ، ثم قابلته مرة اخرى ، وكان متزوجا فى هذه المرة ، وبالرغم من ذلك ، راح يعرض على الزواج من جديد .. ولكنى رفضت لاننى لا اسمح لنفسى ابدا بان أكون سببا فى تعاسة امرأة اخرى !

« واخيرا وبعد مضى هذه المدة الطويلة ، قررنا الزواج ، بعد ان اصبح حرا اليوم .. اننا ننوى ان نتزوج فى كولومبو ونمضى شهر العسل فى سويسرا ! ! »

اللص الجرئ .. سارق القبلات !

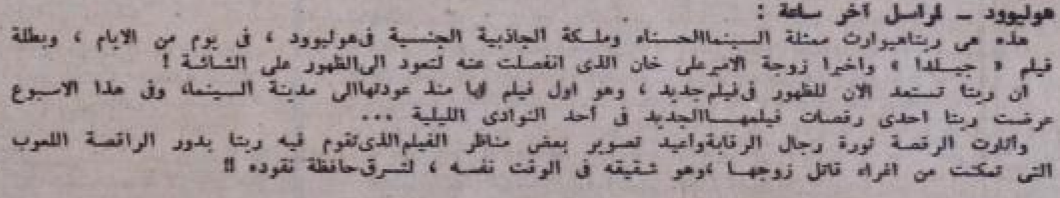
ميلانو – لمراسل آخر ساعة :

يجد رجال البوليس الايطالى فى البحث عن لص جرىء تخصص فى نوع جديد من السرقات !

فقد تعددت الشكاوى ، فى الايام الاخيرة ، من شاب جرىء اختار له مكانا معينا تحت احد أعمدة النور الكهربائية فى أحد ميادين ميلانو ، حيث يظل واقفا يرقب الفتيات فى غدوهن ورواحهن ثم ما يلبث ان يعترض طريق واحدة ، ويسألها عن موعد القطار الذاهب الى روما ، وتقف الفتاة لتجيب على سؤال الشاب الوسيم ، ولكنه يفاجئها بقبلة طويلة يطبعها على شفتيها ، ولا ينسى بعد ذلك أن يعتذر بأدب ، ثم يبتعد عن المكان ليعود اليه مرة اخرى ، ويتكرر الفصل من جديد مع فتاة ثانية وثالثة وهكذا ! .

وقد اتفقت جميع الفتيات ، فى بلاغاتهن للبوليس ، على هذه الرواية ، الا انهن اختلفن على الطريقة التى كن يقابلن بها جراءة هذا الشاب « سارق القبلات » ! فقد ذكرت واحدة انها صفعته على وجهه صفعة قوية ! وقالت فتاة اخرى انها لم تجد غير الدموع .. فقد بكت طويلا ثم عادت الى منزلها تروى لوالدها ما حدث لها ، وقالت ثالثة انها تمنت لو انها كانت تحمل مسدسا فى هذه اللحظة لتفرغ رصاصة فى قلب هذا اللص الجرىء !!

رقصة الأميرة ريتا



هوليوود – لمراسل آخر ساعة :

هذه هى ريتاهيوارث ممثلة السينما الحسناء وملكة الجاذبية الجنسية فى هوليوود ، فى يوم من الايام ، وبطلة فيلم « جيلدا » واخيرا زوجة الامير على خان الذى انفصلت عنه لتعود الى الظهور على الشاشة !

ان ريتا تستعد الآن للظهور فى فيلم جديد ، وهو اول فيلم لها منذ عودتها الى مدينة السينما وفى هذا الاسبوع عرضت ريتا احدى رقصات فيلمها الجديد فى أحد النوادى الليلية ...

واثارت الرقصة ثورة رجال الرقابة واعيد تصوير بعض مناظر الفيلم الذى تقوم فيه ريتا بدور الراقصة اللعوب التى تمكنت من اغراء قاتل زوجها ، وهو شقيقه فى الوقت نفسه ، لتسرق حافظة نقوده !!



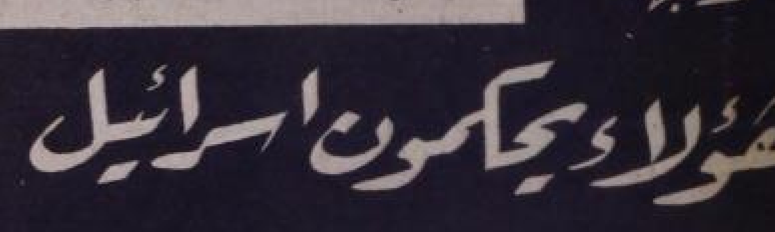








وايزمان — بن جوريون — موسى شاريت — اليزر كابلان — اسحق ليفين



دوف يوسف — جولدا مايرسون — موسى شابيرو — بهور شتريت

هؤلاء يحكمون اسرائيل

على حدود مصر الشرقية تكمن « دولة » اسرائيل .. وهذا هو مجلس وزراء الدولة العدوة التي تطلب الآن ان تعقد صلحا مع مصر وتقول لدول الغرب ان الصلح بينها وبين مصر معناه .. الاستقرار في الشرق الاوسط !

حاييم وايزمان

● رئيس دولة اسرائيل منذ نشأتها
● ولد في روسيا في مقاطعة منسك سنة ١٨٧٤
● تلقى وهو صبي ، علومه في مدرسة دينية ثم اكمل دراسته وحصل على درجة دكتوراه في العلوم واللغة .
● عين استاذا في جامعة مانشستر ليحاضر في علوم الكيمياء الحيوية
● بدأ يشترك في تنظيم الصهيونية العالمية ، وادخل عليها « الصهيونية الصناعية » .
● أول من نادى بانشاء الجامعة العبرية في القدس
● كان أول نجاح سياسي عالمي احرزه ، هو الحصول على وعد بلفور سنة ١٩١٧
● قام بعد ذلك بعدة اتصالات سياسية هامة : فرأس البعثة اليهودية الى باريس سنة ١٩١٤ ، وعقد في لندن مع الملك (الامير) فيصل معاهدة صداقة عربية يهودية . ثم في سنة ١٩٢٢ حصل على موافقة عصبة الامم على وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني .
● لم يترك مناصبه العلمية اثناء عمله في السياسة : واكتشف اكتشافا هاما في الكيمياء ، اهداه للحكومة البريطانية التي استفادت منه في الحرب العالمية الاولى .
● الف في الحرب العالمية الاخيرة جماعة من الكيمائيين الكتشفين لخدمة الحلفاء : وكانت تتعاون مع قسم الانتاج الحربي في وزارة الحربية الامريكية .
● عين رئيسا للحكومة الاسرائيلية المنتقلة في يونية سنة ١٩٤٨ ، ثم انتخب اول رئيس لدولة اسرائيل في ٧ فبراير سنة ١٩٤٩ بعد أن تم انشاؤها
● الف عدة كتب كان آخرها تاريخ حياته «التجربة والخطأ» وقد ترجم الى جميع اللغات
● متزوج من الدكتورة فيرا خاتسمان وله ولد واحد .. وقد قتل ابنه الاكبر في سماء برلين اثناء خدمته في الحرب

دافيد بن جوريون

● رئيس وزراء اسرائيل ووزير الدفاع .
● ولد في بولندا سنة ١٨٨٦ ، ودرس الحقوق في جامعة استانبول .
● بدأ نشاطه السياسي في نشر الصهيونية وتنظيمها في بولندا وروسيا .
● دخل فلسطين سنة ١٩٠٦ ، وبدأ حياته فيها خفيرا زراعيا .
● اشترك في تأسيس وتحرير جريدة «هاحدوت» سنة ١٩١٠ ، فنفاه جمال باشا فذهب الى امريكا ليؤسس الجيش اليهودي
● كان يقود عصابة الهاجاناه
● الف الكتب التالية ...
١ ـ الولاية سنة ١٩١٤
٢ ـ من جماعة الى أمة سنة ١٩٣٣
٣ ـ مشاروت سنة ١٩٣٥
٤ ـ الحالة الاقتصادية والجغرافية والتاريخية لفلسطين سنة ١٩٢٧
● متزوج من بولا منويس وله ولد وابنتان .

موسى شاريت

● وزير الخارجية .
● عمره ٥٨ سنة ؛ وقد تخرج في كلية الحقوق بجامعة استانبول ، ثم درس الاقتصاد والعلوم السياسية في لندن
● جاء الى فلسطين سنة ١٩١٤ كضابط في الجيش التركي .
● عين سكرتيرا سياسيا للوكالة اليهودية حتى سنة ١٩٤٧
● أسس الفيلق اليهودي الذي حارب مع الحلفاء في الحرب العالمية الثانية ؛ وكان يزور معسكراته في مصر وفلسطين وشمال أفريقيا وايطاليا .
● مثل الوكالة اليهودية في الامم المتحدة بعد الحرب . وكان له دور هام في اصدار قرار الامم المتحدة بخلق دولة يهودية مستقلة في اسرائيل سنة ١٩٤٧
● عضو حزب الماباى
● متزوج من يزيورا مايرون ، وله ولدان وبنت

اليزر كابلان

● ولد في منسك سنة ١٨٩١ ؛ وتلقى علومه الاولية في مدرسة دينية، ثم التحق بالكلية الصناعية في موسكو .
● جاء الى فلسطين سنة ١٩٢٣ عضوا في مكتب مديري شركات الاحتكار والمستعمرات اليهودية . ثم عمل في بنك انجلو ـ فلسطين ؛ وبنك فلسطين، وقام بعدة مشروعات اقتصادية
● عين رئيسا للقسم المالي في الوكالة حتى سنة ١٩٤٨
● انتخب عضوا في اول برلمان اسرائيل عن حزب ماباى ؛ ثم عين وزيرا للمالية في فبراير سنة ١٩٤٩
● قام اخيرا بعدة مباحثات سياسية هامة في لندن ، ثم سافر الى الولايات المتحدة لجمع التبرعات لاسرائيل
● متزوج وله ولد وابنة .

دوف يوسف

● وزير التموين .
● ولد في مونتريال (كندا) وتلقى علومه في جامعات لندن وماك جيل .
● أسس جمعية « يهودا الفتى » في كندا .
● دخل فلسطين سنة ١٩٢١ محاميا ثم مستشارا قانونيا للوكالة اليهودية .
● ارسلته الوكالة في بعثات هامة الى بريطانيا وامريكا وجنوب افريقيا .
● كان الحاكم العسكري للقدس اثناء حصارها في حرب فلسطين سنة ١٩٤٨ .
● انتخب في اول برلمان عن حزب ماباى
● عين وزيرا للتموين سنة ١٩٤٩
● متزوج وله ولد وابنتان .
● الف كتاب (الاجناس) سنة ١٩٢٧

جولدا مايرسون

● مديرة العمل والتأمين الاجتماعي .
● ولدت في كييف سنة ١٨٩٨
● هاجرت الى أمريكا سنة ١٩٠٦
● التحقت بقسم الترفيه الحربي في الحرب العالمية الاولى .
● جاءت الى فلسطين سنة ١٩٢١ عاملة زراعية في مرحابيا
● انتخبت عضوا في مجلس العاملات، واوفدت الى مؤتمر العمال الامبراطوري الذي انعقد في لندن سنة ١٩٣٠
● عينت رئيسة بالنيابة للقسم السياسي في الوكالة اليهودية سنة ١٩٤٦
● مثلت الحكومة الاسرائيلية الانتقالية لدى الاتحاد السوفيتي سنة ١٩٤٨
● عينت في منصبها الحالي في ابريل سنة ١٩٤٩
● متزوجة ولها ولد وابنة .

اسحق ليفين

● وزير الشئون الاجتماعية
● ولد في بولندا سنة ١٨٩٤ واسس جمعية « معجزة اسرائيل »
● دخل فلسطين سنة ١٩٤٠
● اشترك في تأسيس لجنة اغاثة يهود اوروبا
● عين وزيرا في الحكومة الانتقالية
● انتخب عضوا في أول برلمان اسرائيل عن «الجبهة الدينية» .
● عين وزيرا للشئون الاجتماعية في فبراير سنة ١٩٤٩
● له عدة مؤلفات في الصهيونية
● متزوج وله ولدان وبنت .

ليفي اشكول

● وزير الزراعة والانعاش .
● ولد في كييف سنة ١٨٩٥ ؛ وتلقى علومه في فينا .
● دخل فلسطين سنة ١٩١٤ ؛ وكان أحد مؤسسي مستعمرات عطاروت وكريات بالقرب من القدس ودجانياب
● خدم في الفيلق اليهودي أثناء الحرب العالمية الاولى .
● الف عدة ابحاث في المستعمرات الزراعية
● عين مديرا لقسم الاسكان
● أنشأ شركة المياه « مكوروت » وشركة بيوت المهاجرين
● متزوج وله أربع بنات

فريتز نفتالي

● وزير الهجرة ، ورئيس مجلس المستشارين الاقتصاديين لرئيس الوزراء .
● ولد في برلين سنة ١٨٨٨ .
● تولى تحرير القسم الاقتصادي في جريدة « فرانكفورتر زيتونج » .
● تولى ادارة مكتب الابحاث الاقتصادية لحركة العمال في برلين
● دخل فلسطين سنة ١٩٣٣ بمهنة استاذ محاضر في الاقتصاد السياسي بكلية حيفا الصناعية .
● عين مديرا لبنك العمال المتحد ١٩٣٨
● نشر عدة كتب اقتصادية بالالمانية
● كان عضوا في الحكومة الانتقالية
● أرمل وله بنت واحدة تعيش معه .

بهور شتريت

● وزير البوليس .
● ولد في طبريا سنة ١٨٩٥ ؛ وتلقى علومه في القدس .
● عين في حكومة فلسطين مفتشا في ادارة البوليس والسجون سنة ١٩٢٠ .
● كان وزيرا للاقليات في الحكومة الانتقالية .
● انتخب عضوا في أول برلمان عن (كتلة اليهود الشرقيين)
● عين في منصبه الحالي في ١٩٤٩
● متزوج من اثنتين

يوسف براجر

● وزير الصحة .
● اخصائي في امراض الجهاز العصبي والطب النفساني
● ولد في هانوفر سنة ١٨٨٥ ، وتلقى علومه في برلين ، وعين طبيبا في الجيش الالماني في الحرب العالمية الاولى .
● جاء الى فلسطين سنة ١٩٣٢
● كان يعمل طبيبا في مستشفى روتشيلد بحيفا .
● متزوج من الدكتورة شولاميت بطاط ؛ وله ولدان وابنتان .

٣ ابريل

من يوميات الجبرتي

الشاعر والشيطان

قصة العدد بقلم ابراهيم المصري

« هذه قصة كبيرة تقع في مجلدين وضعها الشاعر والروائي الإيطالي الشهير جبريل دانونزيو وقص فيها مأساة غريبة وقعت لشاعر مجري نابغ ، وكان لهذه المأساة ابلغ الاثر في مجرى حياته وفي تكوين عبقريته . وقد خلدت هذه القصة الشائقة ذكرى الشاعر المجري ونحن نجمل حوادثها وبعض ما اشتملت عليه من رائع الشعر فيما يلي .. »

***

دق ناقوس الكنيسة في القرية المجرية النائية . فجثا الفلاحون على الارض ، وتمتموا في خشوع صلاة الغروب ، وقفلوا راجعين الى بيوتهم والشمس تضمحل شيئا فشيئا ويختفي قرصها الملتهب وراء الافق البعيد .

وكانت اميليا تبتسم للشاب الجميل روبرت وترمقه بنظرات دل ناعسة ملؤها الحب والافتتان والاعجاب .

والحق ان اميليا كانت قد احبت الفلاح الديد القامة المفتول العضل روبرت . وكانت تلتقي به في الحقول كل صباح فتحصد الغلال معه وتقضي سحابة النهار في صحبته وتعود الى البيت في المساء وهو متأبط ذراعها يرمق الفلاحين بالنظر الشزر ويباهي بالفتاة الرائعة الجمال التي اصبحت في قبضته

وكان روبرت شابا معتدا بنفسه ، فخورا بقوته ، غليظ الطبع ، وحشي الخلق ، تتهالك عليه العذارى معجبات به ، وكل واحدة منهن تود لو استطاعت كبح جماحه والتغلب عليه والاستئثار به

وكانت اميليا فتاة ماكرة غزلة لعوبا ، تعرف كيف تأسر في ثقة ، وتجذب في سكينة ، وتفتن في صمت ، وتستميل في اغراء هادىء مطمئن عميق لايكشف سرها ولا يميط اللثام ابدا عن حقيقة شخصيتها .

كانت لغزا انثويا حيا ممثلا في قامة ممشوقة ، وشعر اسود مجعد ، وعينين واسعتين متقدتين ، ونظرات ناعسة وحادة تقترن فيها العذوبة والرقة بالاباء والغطرسة والشموخ . فلما أولع بها روبرت ، وآثرها على اترابها ، زادها حبا لها واستمساكا بها ان فلاحا من اهل القرية يدعى « فردريك رالف » كان قد بدأ يحوم حولها ، ويتطلع الى منافسته فيها .

وكان روبرت من بين القرويين الفقراء الجوالين الذين يفرضون انفسهم على الناس ولو بالقوة ، والذين لايترددون في استخدام القوة لفرض الاتاوات ايضا على الفلاحين ، والحياة في القرى عالة على اهلها . فما ان احس رغبة فردريك في التقرب الى اميليا حتى تعلق بها ، وضرب نطاقا من الغيرة المروعة حولها ، وكان يعمل او يسطو على عمل الغير وينفق عليها ، فاغتبطت الفتاة ورأت في هذه المظاهر ابلغ دليل على شدة حب روبرت لها .

وكان فردريك يرقب مراحل هذا الغرام ولا ينبس بكلمة .. وكان يحب اميليا حبا صامتا عميقا مبرحا . كان يرتجف اذ يراها ، ويهلع قلبه لمقدمها ، ويود لو استطاع التضحية بحياته في سبيلها . ولكنه كان خجولا عييا لايحسن الكلام ، تجيش العواطف في صدره فلا ينطلق بها لسانه بل ترسلها مخيلته المتوقدة في قصائد شعرية بديعة ، يتلوها على اميليا فتسخر من معانيها سخرية باردة قاسية لاذعة . وكان فردريك شاعرا بالفطرة ، عبقريا بالسليقة ، تزود في مدارس القرية ببعض العلوم ثم ثقف نفسه بالمطالعة ، وعكف على قرض الشعر ، مستهبطا وحيه من جمال اميليا ، ممعنا في حبها والاخلاص لها ، مستعذبا صدها ودلالها ، كلفا بالالم العميق الذي يحدثه في نفسه غموض شخصيتها الرائعة . وكانت اميليا تعلم حق العلم ان حبه لها اشد واعنف وارسخ من حب روبرت ، ولكنه كان ضعيفا وطيبا . وكان روبرت قويا وقاسيا وكانت اميليا امرأة تولع بالقوة ، وتقدس مظاهرها ، وتنشد في الزواج حماية نفسها ، والزهو على اترابها ، وسحق بنات القرية جميعا . وهكذا رأت في الطيبة دليل الضعف وفي الشر عنوان القوة فاهملت فردريك وتشبثت بغريمه ولم تعد تفكر الا في الطريقة التي تحمل بها روبرت على الاذعان لها والتزوج بها . وخيل لاميليا ان خير طريقة هي الاقبال على فردريك والاهتمام به والتلطف معه فانصرفت بعض الشيء عن روبرت ولوحت لفردريك بالحب . اضرمت في صدر الشاعر نار الامل . الهبت في ذهنه شعلة النصر ، اوقدت في تصوره خيال النعيم ، فذهل وانتشى ولم تعد بــــــــ . بيد ان اميليا سرعان ماتبدلت وتحولت عندما ابصرت روبرت

وقد ثارت كبرياؤه وغيرته ، يتقدم اليها فجأة ويعرض عليها الزواج . عندئذ اسرعت اميليا والفرح يكاد يخنقها ونادت امها الارملة ثم جمعت شيوخ القرية ثم طالبت روبرت بأن يعاهدها على الزواج امامهم ، فنهض الشاب وتناول الانجيل من يد اكبرهم ، واقسم ان يعقد على الفتاة في الموسم القادم وان يدعو جميع اهل القرية الى حفلة العرس ..

***

هذه الصدمة الاولى مزقت فؤاد الشاعر المسكين ولكنها هزت كوامن عبقريته من الاعماق فأبدع هذه القصيدة الرائعة التي كانت بمثابة أول اندفاقات الماء من ينبوع طاهر بكر غزير .

وهذا ماكتبه يمثل فيه حبيبته المتلونة :

***

امتلأ رأسك بالوساوس ، وطوح بك الدوار ومادت بك الارض ، مهما حاولت فلن تعلم من هي !..

***

عينها خبيثة ، وابتساماتها ناعمة ، وضحكتها فاترة كأنها تومض في سر مستغلق او في بصيص من النور لايلبث ان يطغى عليه ظلام .

مهما حاولت فلن تعرف من هي ! ..

***

وسكنت نفس الشاعر فترة ووجد في شعره بعض العزاء والسلوى . اما اميليا فقد اطمأنت الى المستقبل ، وعللت النفس بالآمال الكبار ، واعرضت كل الاعراض عن فردريك واستسلمت لغرامها واحلامها .

وزهاها النصر فلم تستطع رؤية الحقيقة ، وختم الهوى على ابصارها فلم تستطع الهبوط الى قرارة نفس من تحب . والحق ان روبرت كان قد خضع لكبريائه لا لحبه ، وكان قد لوح بالزواج لا ليرضي حبيبته بل ليمتحن خصمه ، وكان وهو الرجل العابث المستهتر الحر قد قيد نفسه بامرأة لا ليسعدها ولا ليبر باليمين التي اقسمها لها بل ليثأر من غريمه ، ويذله ويرى الى اي حد يمكن ان يذهب به القنوط والفشل . ولكن فردريك كان انبل من ان يعترض ارادة اميليا . كان يحبها ويود أن تحبه من تلقاء نفسها . فلما آثرت روبرت عليه ، تعفف عنها ، وتجنب رؤيتها ، واحترم نفسه ، ولاذ بكرامته ، وشرع يبحث عن عمل في قرية مجاورة . عندئذ خيل الى روبرت ان الجو قد خلا له ، وان خصمه قد القى بسلاحه ، فطوحت برأسه نشوة الظفر ، وركبه الغرور ، وعصفت به غرائزه الدنيا ، وتكشف حبه لاميليا عن رغبة وضيعة في امتلاكها والعبث بها واتخاذها خليلة له .

والواقع انه على الرغم من شعوره العميق بقوته ، كان يوجس من فردريك ويحسب له اكبر حساب . فلما امن شره ، تحول الى الفتاة وطفق يموه عليها صدق العاطفة ، ويطالبها بآيات حبها وتوكيده في هبة رائعة توثق بينهما وتؤلف بين قلبيهما وتسمو بغرامهما فوق ما اصطلح عليه الناس من شرائع وقوانين .

وكان عذب الصوت ، بليغ العبارة ، مشبوب العاطفة ، ظاهر العذاب ، فاشفقت عليه اميليا ، ووثقت فيه ، وعز عليها ان تكون سبب شقائه فاستسلمت له .

وزين لها الحب وجه الدنيا ، فازدهر بدنها ، وتطلق محياها ، وانسكب عليها فيض من الانوثة الساحرة يستهوي الالباب ويأخذ بمجامع القلوب .

واذ ذاك عاد فردريك الى القرية ، ورآها ، فاستشعر الحقيقة ، ونفذت الحسرة الى قلبه كطعنة سكين .

ادرك بغريزته ان اميليا اصبحت لروبرت ، وان الشاب قد خدعها وغرر بها ، فثارت ثائرة الشاعر ، وخطر له ان يذهب الى الفتاة ويكاشفها بمخاوفه ، وينبهها الى الخطر المحدق بها ، ولكن السعادة التي كانت متمثلة في ابتساماتها وفي عينيها ، وفي كل لمحة من لمحات وجهها المشرق المعتز ، زادت في حسرته عليها ، وفي احساسه بالضعة والهوان ، فخجل من نفسه ، وكبر عليه ان تذله امرأة فيسعى لخلاصها ، فما كان منه الا ان غض الطرف عنها ، وانتظر ماعسى ان يحدث في الموسم القادم عند ماتأزف الساعة ويطالب شيوخ القرية روبرت بأن يبر بقسمه ويقترن بعروس القرية اميليا ..

***

وكانت فترة الانتظار هذه قاسية على الشاعر قسوة الموت المرتقب المحتوم . احس انه قد يموت لو تخلى له روبرت عن اميليا وهي ملوثة . واحس انه قد يموت ايضا لو استمع روبرت لصوت ضميره وكفر عن ذنبه واقترن باميليا .

هذه الحرقة المزدوجة الهبت خيال الشاعر ، وضاعفت سخطه وعذابه ، فكتب القصيدة التالية التي انطلقت من اعماق نفسه كما ينطلق الحمم من جوف بركان .

***

آه منك يا امرأة . لقد كنت الوردة والثمرة والنور . كنت وردة للروح ، وثمرة للجسد ، ونورا للعقل . كنت الجمال وكنت الكمال . فكيف خدعتني بالمرأة وغدرت بي ، وكيف استحال قلبك في مثل خطف البرق ، من هيكل للحب الى مرعى للديدان !! ..

***

الغدر في طبعك ، واللؤم في نفسك ، والخيانة في دمك ! .. بعدا لك وسحقا. اني اكرهك بقدر ما أحبك . كلما تأملت الوردة المتفتحة تمثلت فمك الساخر حيث يضحك في رياء دم شرفك المطعون . وكلما تأملت الثمرة الناضجة تمثلت صدرك الفاجر حيث يمرح في دهاء سر قلبك المدفون . وكلما تأملت النجمة الساطعة تمثلت بصرك الرائع حيث يلمع في هدوء خبث عقلك الملعون . انت الشوكة لا الوردة . والدودة لا الثمرة والسحابة لا النجمة ، والشقوة لا النعيم .

لقد عرفتك . ومن عرف المرأة معرفتي بها ، آثر حرقة الزهد على وهم التمتع ولوعة الوحدة على فرح الحياة ، وكبرياء النفس على ذل الحب ، حتى ولو كان في الزهد والوحدة والكبرياء فناء الجسم وموت القلب وعذاب الضمير ! ..

***

وطفق فردريك ينظم الشعر وينتظر .. وانتظر اياما تبعتها ايام ، وهو يختنق همه في صدره ، ويروح عن نفسه تارة بالعمل واخرى بالصيد

وظل صابرا محتملا يكظم غيظه ويتجاوز ويغفر ، حتى دنا الموعد المنتظر ، وتهامس الكل به ، وارسل الشيوخ في طلب روبرت ، وتأهبوا لعقد اجتماعهم في السهل الكبير تحت شجرة السرو الباسقة التي اقسم روبرت في ظلها الوارف بيمينه المغلظة

***

وكان فردريك ، قبيل موعد الاجتماع جالسا في داره الصغيرة ، يجدل حبلا من القنب ويغني انشودة حزينة رقيقة يسري بها عن نفسه

واذ ذاك طرق سمعه وقع اقدام خفيفة ، فأجفل ونهض . وما كاد يتقدم صوب الباب حتى ابصره يفتح في رفق وتدخل منه اميليا .

وكانت الفتاة شاحبة اللون ، متقرحة الجفنين ، مرسلة الشعر ، يلفها وشاح اسود كبير ، تبدو من خلاله اعضاؤها الرقيقة وقد تولتها رعدة كرعدة محموم.

جمد الشاب وظل واقفا يحدق اليها فتقدمت اميليا ، وطرحت عنها وشاحها وتهاوت بغتة على وسادة ملقاة على الارض .

وقبل ان يوجه اليها كلمة ، اشارت اليه بالجلوس فجلس . فابتسمت له ابتسامة كليلة ، ثم لمعت عيناها فجأة وقالت : ان روبرت خدعني ! .. اخلف وعده ، وابى ان يتزوجني ، وخير شيوخ القرية بين الفدية او الموت . بين ان يدفع لي ثلاثين قطعة من الذهب ، وبين ان يستهدف لموت عاجل يصيبه من شباب القرية فجأة ومن حيث لايدري ! .. وكان قد اعد المبلغ فدفعه وانصرف ! .. وهذا هو ! .. هذه هي النقود ! .. هذا هو الذهب ، ثمن شرفي وكل ما اصبحت املك لمستقبلي ومستقبل ولدي ! ..

فصرخ فردريك : انت اذن ..

فتمتمت : نعم . ان ابن روبرت يتحرك الآن في احشائي ! ..

واندلعت عيناها ، وامسكت بكتفي الشاب ، وجعلت تهزه هزا عنيفا وتصيح : ماجدواي من المال ؟ .. وهل هذا النزر اليسير من الذهب يمكن ان يعوضني عن شرفي ، ويكفل لي القدرة طول الحياة على تربية ولدي ؟ .. كلا .. سيتبعني العار اني ذهبت ، وسيكون ابني العقبة الكؤود في سبيل انقاذ سمعتي ، ومحو ماضي ، وتجديد حياتي ! .. ان الجريمة هائلة ، ويجب ان تعاقب ! .. يجب ان يكون العقاب يافردريك على قدر الجريمة ! ..

فنظر اليها الشاب نظرة متلهفة وهتف :

ـ ماذا تعنين ؟ .. تكلمي ..

فصوبت اليه جميع اغراء عينيها كأنها تصب في روحه خلاصة عزمها ، وصفوة املها ، وعصارة حب غادر يائس مستصرخ عميق ، وقالت : انت وحدك ، في وسعك انت وحدك ان تنقذني لانك الرجل الوحيد الذي احبني ! .. فقطب فردريك حاجبيه ، وغمغم في هدوء : واذا ثأرت لشرفك ؟ .. اذا انقذتك وانقذت ولدك وتبنيته ؟ ..

فصاحت : اتبعك حيث شئت ! .. اكون لك مدى الحياة ! ..

فقال وقد عصفت به نشوة قوة طارئة لم يعهدها في نفسه ابدا : اقسمي .. اقسمي بالجنين البريء الذي يتحرك في احشائك ! ..

فصرخت من اعماق قلبها : اقسم لك .

فخشي ان يبكي من فرط الفرح ، وفتح ذراعيه ، فارتمت اميليا بين احضانه وغطت كل وجهها ، فتناول الوجه الجميل بين يديه ، وقبل الفم البديع وهو يرتجف .

وعندئذ بكى ...

***

ومر شهر كامل ، ووضعت اميليا طفلها ، وظل فردريك يتحين الفرص للاقتصاص من غريمه . وفي ذات ليلة كمن له خلف صخرة واقعة في مؤخرة السهل الكبير . وكان الوغد قد اعتاد المرور بتلك الناحية ، فلما لمحه فردريك وراءه مقبلا ، برز اليه وقطع عليه الطريق وقال : لقد تخليت عن اميليا وتخليت



من ولدك .. فاصغ الى جيدا .. كلانا يحب تلك المرأة . ومع ذلك فانا امنحك اياها على شرط ان تتزوجها ! ..

نصاح روبرت متهكما : لقد دفعت الثمن وانتهيت .. ولست من الغباوة بحيث اتزوج امرأة ربما كانت قد خدعتنى مع آخرين ولا سيما معك انت ! ...

فامتقع وجه فردريك ، واستل خنجره وصرخ : احذر ! ..

فانتضى روبرت خنجره ايضا وانقض على غريمه ، فانحرفا فردريك وطعن روبرت فى ذراعه فجأر هذا من فرط الالم . ولكنه راوغ خصمه وتمكن منه واصابه فى جنبه الايمن . فلم ييأس فردريك وتراجع متظاهرا بالسقوط ثم نهض فجأة واستجمع قواه . وفى مهارة وخفة ، غافل روبرت ، واغمد خنجره فى صدره حتى مقبضه .

واستفاق فردريك ، وتلفت حوله ، واذا به يبصر روبرت جثة هامدة يتفجر منها الدم ، فارتعد وملأ الذعر قلبه ، ولكنه انحنى مسرعا وانتزع الخنجر ، ثم التقط قبعته ، وانطلق يعدو ، ميمما وجهه شطر اميليا ..

***

وكان الفجر قد لاح وبدأ ضوءه البنفسجى يترقرق على الحقول ، فخشى فردريك أن يبصره احد ، فتحول وسلك طريقا قفرا محاذيا لترعة القرية ومؤديا الى منزل اميليا .

ولكنه ماكاد يقطع الطريق القفر ، حتى تراجع مذعورا ووقف . تراجع لحظة ثم انبطح على الارض ، واحتجب خلف شجيرة ، وارهف النظر والسمع وهو يرتجف ..

ابصر على حافة الترعة اميليا .. اميليا نفسها تصرخ وتبكى ، وحولها رهط من القرويات ينتحبن ويولولن ، وبين ذراعيها طفلها ، محنى الرأس متساقط الاعضاء ، يقطر الماء منه ، ويبدو عن بعد فى ضوء الفجر الشاحب شبه جثة متداعية هامدة ..

ارتعدت فرائص الشاب وانعم النظر ايضا ، فالفى اميليا تلف الطفل الميت بوشاحها ، وتتوسل الى القرويات ان ينصرفن عنها ، وان يدعنها لشأنها ، تذهب الى بيتها بجثة ابنها ، وترقده على فراشه ، وتظل فى خلوة بالقرب منه ، تتلو عليه بمفردها صلاة الوداع ثلاث ساعات كاملة كما هى عادة القرويين .

وكانت اميليا تتكلم وفردريك ينظر اليها .. وكانت تبكى وفردريك يتفرس فيها ..

لم يلمح على وجهها انها صادقة .. لم يشعر انها ام مطعونة ثكلى .. خيل اليه انها تصطنع الالم واللوعة .. انها تكذب ! انها تمثل ! .. ان دموعها وصيحاتها تنبعث من عينين باردتين متنبهتين ، ومن صدر جامد صلب لا تنم حرارته الفاترة على انه قد انخلع .. فثبت فيها النظر وهى تمشى ، فهالته مشيتها الوئيدة ، وهالته لفتاتها القلقلة ، فظل يتبعها النظر الواجم الذاهل حتى تفرقت من حولها النسوة ، ودخلت هى بيتها .

وعندئذ طوى رأسه على صدره ، وزحف على الارض ، ثم تلفت يمنة ويسرة ، فلما لم يبصر احدا ، نهض لفوره ، ودخل بيت اميليا ، واحكم خلفه اغلاق الباب .

وكانت جثة الطفل مسجاة على السرير وبجوارها شمعة موقدة ، واميليا راكعة على الارض تصلى فى هدوء غريب فدنا منها فردريك وحدق اليها طويلا ولم يتكلم ..

وبعد لحظة خالها الشاب دهرا ، تطلعت اليه وقالت وهى تنهض : لم اذق الليلة طعم النوم ! .. تبعتك ! .. اقتفيت اثرك ! .. رأيتك وانت تقاتل روبرت ثم رأيتك وانت تطعنه ! ..

فقال فردريك وهو يرتعش : لقد ثأرت لك منه ولكن الله عاقبنا فى شخص هذا الطفل البرىء ! .. ولكن كيف .. كيف مات ! .. كيف يمكن ان يكون قد سقط منك فى الماء وانت امه وواجبك الاول هو الحرص عليه ! ..

وحدق اليها ايضا ، فاحسها تختلج ، فاستهول هذه الفظيع ، وامسك بها من كتفيها ، وطفق يهزها هزا عنيفا ويردد : كيف مات الطفل ! . كيف مات ! .. تكلمى .. فرفعت اليه بصرها الزائغ ، وقالت فى هدوء مروع : انا التى اغرقته فى الماء ! ..

فجحظت عينا الشاب وجمد .. خيل اليه ان قد انبثقت من كيان اميليا امرأة لم يرها ابدا ، لم يعرفها قط ، لم يتصور امكان وجودها لحظة ، امرأة هى افظع من وحش واهول من شيطان فصاح بها وهو يرعد : انت التى قتلت ولدك !! .. فاجابت وهى مشرئبة العنق اليه ، تتأمله فى وقاحة محتقرة ، وتتحداه فى حالقة ، وقد تكشفت فجأة ونزعت عن وجهها القناع : وماذا كنت تريد ان اصنع بالطفل ! .. اكان يروق لك ان احره خلفى ، وادلل به على عارى ، واجعل منه طائعة مختارة عقبة كؤودا فى سبيل تجديد حياتى ! .. انى اريد ان اعيش .. ان انتعش .. ان امحو هذا الماضى الذى يلاحقنى وان اعود امرأة طليقة من كل اسر ، حرة من كل قيد فى وسعها ان تهب الحب والسعادة لرجل دون ان ترهقه بابن رجل آخر ، ودون ان تعرض ولدها لحقد وكراهية الغريب !. من .. منذا الذى يرضى التزوج بى وانا احمل هذه المعرة الحية بين ذراعى !!

ففغر فردريك فاه كأبله وتمتم : ولكنك كنت قد اقسمت ان تكونى لى ، وكنت تعلمين حق العلم انى احبك وانى مستعد لان اصبح زوجك ووالد الطفل ! فلماذا ، لماذا قتلته ؟ !..

فاغمضت اميليا عينيها نصف اغماضة ثم قالت فى هدوء عميق : لانى لا احبك !.

فذهل الشاب وصعق ثم صرخ فيها وقلبه يكاد يتمزق : اذن لماذا دفعتنى الى قتل روبرت ، وفيم كانت جريمتى وكيف اقسمت تلك اليمين المقدسة بأن تكونى لى ! ..

فأجابت وهى سادرة فى هدوئها لا تطرف لها عين : كان يجب ان انتقم ! .. كان يجب ان يموت الرجل الذى لوثنى ! . والحق انى حاولت ان احبك ! .. حاولت ان اتصور انى قد أصبح فى يوم من الايام زوجتك ! .. ولكنى لم استطع !. لم استطع ! .. فعزت على حياتى وعز على شبابى ، ورأيت ان طفلى سيكون حجر عثرة فى سبيلى ، فاستجمعت قوتى وتخلصت منه ! ..

فارسل فردريك ضحكة هادرة وهتف ومنى أنا ايضا ! ..

فصاحت به وهى تلقى اليه بالصرة المطوية على قطع الذهب التى كانت ثمن شرفها : انا لا اريد تضحية حياتك ! .. اليك هذا المال ! . انه لك ! . خذه وفر ! .. لن يطمع حرس الحدود فى اكثر من بعض قطع منه ليسهلوا لك سبيل الفرار !.. انت انتقمت لى وانا كافأتك وانقذت حياتك . لقد اصبحنا متساويين ! ..

فسدد فردريك بصره اليها وقال فى صوت غائر اجش ، حاد المقاطع ، باتر النبرات : انا لا استخدم ولا اشترى بالمال ! .. مادمت قد ضحيت بولدك فدعيه هنا ! .. سيدفنه القرويون ! .. اما أنت فيجب .. يجب أن تتبعينى !.

فرمقته بنظرة شزراء وهتفت : لن اتبع الا من احب ! ..

فصرخ : لاتضيعى الوقت !.. ستستيقظ القرية عما قريب ! .. امامنا بضع لحظات فقط نلجأ فيها الى الملود المهجور الواقع خلف السهل الكبير حتى يجن الليل فنلوذ بالفرار !.

فردت وهى جامدة :

لن اتبعك ! .. لن اتبعك مهما حاولت ! ...

والتمعت عيناها واردفت : واذا مسستنى بسوء ، فسأوقظ القرية ، وسأصيح بالقرويين جميعا انك انت .. انت قاتل روبرت ! ..

ووثبت بخفة الفهد او النمر ، وهمت بأن تغادر الغرفة مهددة بأن تقرن القول بالعمل ، فغشى الدم عينى فردريك ولم يعد يرى الا سوادا . فانقض عليها وجذبها اليه ، فتملصت منه واختطفت آنية وضربته بها ، فجن جنونه وطوقها بذراعيه ، والقى بها عند سرير الطفل وهو يصيح : كلنا .. كلنا قد تعذب بسببك يا فاجرة ! .. كلنا كان ضحيتك يا غادرة ! .. انا وروبرت والطفل البرىء ! .. ولكنى سأتم القصاص العادل الذى كان مقدرا على ان ابداه ، وسأثار منك لنا جميعا ! .. فانت لست امرأة ولست اما ولست انسانا ! .. انت انت هو الشيطان ! ..

وقبل ان تنتبه او تتوسل او تستغيث استل خنجره الذى كان قد طعن به روبرت ، واغمده فى صدرها ، فرفت اهدابها وهى تحدق اليه ، واختلجت فجأة ثم سكتت . سكتت فى مثل خطف البرق سكون الموت والعدم . ولما ابصرها جثة غريبة دميمة شوهاء ، ابى ان ينحنى عليها ، وابى ان يلمسها ، وابى ان ينظر اليها ، خشية ان يقتلها فيموت فى نفسه ملك الحق والخير والعدل ، فتحول من فوره صوب الباب ، وفتحه ، واندفع يعدو الى مخفر القرية حيث سلم نفسه للبوليس

***

وحكم على الشاعر القروى فردريك رالف بالسجن خمس عشرة سنة ، وكانت المأساة التى اجتازها قد اضرمت فيه شعلة العبقرية ، فعكف فى سجنه على وضع ديوانه الاول والاخير « الشاعر والشيطان » وهو يذكر اميليا ، ويجاهد ما استطاع ليتخذ من الفن اداة لبعثها والتخلص فى الوقت نفسه منها .

***

بيد ان الشاعر العبقرى لم يكد يتم وضع ديوانه ، ويستوفى مدة عقوبته ، ويوشك ان يخرج الى الحياة ، حتى انهارت قواه بغتة ، واصابته نوبة قلبية حادة صرعته ، فمات فى السجن قبل ان يرى عالم النور وقبل ان يعرف نعمة الحرية !.

ابراهيم المصرى

من الذى اخترع ورق اللعب؟



«الكانستا».. وقف من أنت!

تقضى القاهرة لياليها فى منازلها بعيدا عن طوابير «قف من انت» انها لاتستطيع أن تذهب الى النوم فى الحادية عشرة مساء ولهذا فهى تسهر فى لعب «الكانستا» .. احدث ألعاب الورق ..

.. وورق اللعب أصبح لازمة ضرورية لشعوب العالم فى العصر الحديث ... فانك تجده فى كل مكان .. من حقيبة المسافر فى رحلة طويلة الى كوخ العامل الفقير ، ومن المقهى البلدى الى نوادى القمار الارستقراطية ..

.. ترى ما هو أصل ورق اللعب ؟. أين اخترع وكيف وصل الى شكله الحالى ..

.. ان الاخصائيين العالميين يقولون : ان هناك نظريتين فى تحديد أصل ورق اللعب .. أحداهما تقول انه اخترع فى أوروبا ، والاخرى تقول ان الشرق هو أول مكان ظهر فيه .. ولكن هناك شيئا مؤكدا .. هو أن ايطاليا هى أول دولة أوروبيــة ظهرت فيها أوراق اللعب ، وكان ذلك فى النصف الثانى من القرن الرابع عشر ..

.. ويقول المستر ستيوارت كولين فى عام ١٨٩٥ ، ان أوراق اللعب كانت موجودة فى الصين قبل القرن الثامن عشر . أما بريتكوب ، الكاتب الالمانى ، فيشير الى لوحة قديمة حفظت فى المتحف البريطانى ، ليدلك على أن أوراق اللعب كانت موجودة فى الصين .. فى حين يقول النقاد أن هذه الصورة تبرهن على العكس .. فأوراق اللعب الظاهرة فيها ، من النوع الذى اخترع فى أوروبا !.

.. هناك آخرون يقولون انها اخترعت لأول مرة فى الهند ، ثم وصلت الى أوروبا عن طريق الغجر الهنود الذين استعملوها أثناء تجوالهم لكشف المستقبل .. ولكن من الثابت أن هؤلاء الغجر لم يصلوا الى أوروبا قبل عام ١٤١٧ ، أى بعد ٥٠ عاما منذ عرفت أوراق اللعب فى ايطاليا !! ويقول هؤلاء أيضا : ان هذا الورق ما هو الا تعديل للعبة الشطرنج ، قام به الرعاة الهنود فى عام ٦٥٠ بعد الميلاد .. ولكن ليس هناك عامل مشترك بين اللعبتين .. فالشطرنج لعبة أرقام ، و « الكوتشينه » لعبة حظ .. كما أن قطع الشطرنج يلعب بها مكشوفة ، فى حين أن الاخرى يلعب بها مخفية .

ولعل أول مرجع لتاريخ أوراق اللعب هو مذكرات الامبراطور باهور .. امبراطور الهند فى عام ١٥٢٧ .. مع أنها لابد كانت موجودة فى الهند قبل ذلك .. لأن البرتغاليين كانوا يحتلون جاوه فى عام ١٥١٠ ، وكانوا يستعملون هذه الاوراق

وهناك من الاخصائيين من يعضد النظرية المصرية فى أصل ورق اللعب .. وليس معنى هذا أن أصلها هو مصر ، لأن النقوش التى كانت على ظهور أوراق اللعب الاوروبية القديمة ، هى نفس النقوش المصرية التى ما زالت آثارها على معابد الفراعنة !

وفى وسط كل هذه الزوبعة التى تثار حول أصل ورق اللعب ، يؤكد بعض أمناء المتاحف انها اختراع أوروبى .. فاذا كانت قد عرفت فى الشرق ، فلماذا لم يذكر عنها شىء فى قصص ألف ليله وليله ؟ !! .. واذا كانت اختراعا أوروبيا فأى دولة فى أوروبا لها فضل اختراعها ؟

.. من الثابت أن هذه الاوراق قد ظهرت فى أسبانيا عام ١٦٠٠ ، وفى انجلترا عام ١٧٠٠ ، وفى ألمانيا عام ١٤٠٠ . غير أن الدلائل تدل على أن ألمانيا نقلت هذه اللعبة عن الخارج ، وفى الغالب عن روما .. ويقول الكاتب ويتكوب : انها عرفت فى نورمبرج عام ١٣٨٠ .

وقد عرفت فرنسا هذه اللعبة فى عام ١٣٩٢ ، حين كلف الملك تشارل السادس الفنان جاكرمين جريجونير ، بأن يرسم له أوراقا فاخرة للعب ، ليستعملها فى مسامرة مدعويه .. غير أن كل الدلائل تشير الى أن ايطاليا هى أول دولة اخترعت ورق اللعب ، فكثير من أعمال مشاهير ايطاليا الفنانين ، فى القرن الخامس عشر ، تدل على أنهم قد اشتركوا فى رسم بعض أوراق اللعب النادرة .

.. وأوراق اللعب الصينية كانت تتكون من ٣٠ ورقة ، واليابانية من ٢٤ ورقة ، والهندية من ١٢٠ ورقة مستديرة .. ولم تكن بين كل هذه الاوراق صورة للملكة ، فلم تكن التقاليد الشرقية لتسمح بوجود صورة امرأة ! .. أما أوراق اللعب الاوروبية ، فقد كانت تتكون من ٧٨ ورقة من بينها صورة لفتاة ، أسموها الملكة !

وقد بسط ورق اللعب بعد ذلك ، حين استعمل فى القمار ، ومن ثم نتجت مجموعات تتكون كل منها من ٥٢ ورقة ، واستمرت على ذلك دون تغيير ٥٠٠ عام حتى وقتنا الحالى .

.. وفى القرن الخامس عشر ، بدأ طبع أوراق اللعب ، فقد كان من الصعب رسمها ، بعد أن ازداد انتشارها .. فطبعت أولا فى ألمانيا بالاستنسل ، ثم بالخشب ، ثم بالمطابع العادية أخيرا .

ان أوراق اللعب قد أصبحت مصدرا للدخل الشخصى والقومى .. فبعد أن كانت مقصورة على قراءة المستقبل ، أصبحت تستعمل فى القمار .. ثم أصبحت هدفا للضرائب الجمركية ..

ففى عام ١٦١٥ ، حصل السير ريشارد كونينجربى ، من ملك انجلترا ، مقابل ٢٠٠ جنيه كل عام ، على امتياز وضع ضريبة ٥ شلنات على كل انتاج لورق اللعب .. وفى عام ١٧١١ فرضت الدولة ضريبة ٦ بنسات على كل انتاج منها ، ثم زيدت الضريبة حتى وصلت الى شلنين وستة بنسات فى عام ١٨٠١ ، واستمرت على ذلك الى عام ١٨٢٨ ، حين خفضت الضريبة الى شلن واحد فقط ، ثم الى ثلاثة بنسات

واليوم .. انتشرت أوراق اللعب انتشارا سريعا .. وفقدت طابعها الوطنى ، وتلك النقوش الخاصة بكل دولة ، والتى كانت ترسم على هذه الاوراق .. وأصبحت اليوم مجموعة متماثلة ، تستعمل فى جميع بلاد العالم .

وأوراق اللعب فى مصر لا تقل ذيوعا عنها فى بلاد العالم الاخرى .. فالقاهرة وحدها تشترى ٥٠٠ مجموعة كل أسبوع ، فضلا عن أن هواتها يزيدون على ٨٥ فى المائة من مجموع السكان المصريين !



ورقة لعب نمساوية .. من عام ١٩١٩

اثمن اوراق اللعب فى العالم واجلها .. صنعت فى الهند

اوراق لعب روسية فى النصف الاول من القرن التاسع عشر

قصة توفيق بن مريم مروض الوحوش!

أول مروض وحوش وأول مروضة!



مروض الوحوش يروى مغامراته

حركة خطيرة تحت أقدام الفيلة

هذه قصة مروض وحوش .. عاشر الاسود والفيلة والقرود وسائر الحيوانات .. واستطاع أن يربى جيلا من الفنانين الذين يحترفون هذه المهنة العنيفة .. ويعرضونها في الاسواق !

كما استطاع أن يربى جيلا من لحيوانات المفترسة وغير المفترسة .. عرض ألعابها أمام الناس .. وتنحنى شاكرة - عندما تصفق لها الجماهير!

ان الرجل الذى يواجه أسدا محبوسا في قفص .. ويدخل عليه وهو أعزل، لا يمكن أن يكون رجلا عاديا .. فمنظر الأسد الغاضب، مما لا تحتمله الأعصاب!

ولكن توفيق احمد الزرو - الشهير بتوفيق مريم - ومحمد الحلو وحسن الحلو وغيرهم من الفنانين الرحالين .. استطاعوا بالتجارب والمران والصبر الطويل أن يسجلوا أروع القصص والمغامرات في أقفاص الوحوش التى ليس لها عقل ولا قلب وانما تعيش بغريزتها !

ان أول مروض وحوش في مصر هو الحاج على الحلو والد محمد الحلو وحسن الحلو .. وأول مروضة وحوش اسمها مريم !

وقصة السيرك في مصر قديمة .. ترجع الى سنة ١٨٨٧ .. أما قبل ذلك فلم يكن المصريون يعرفون شيئا عن السيرك .. وكانت الملاهى مقتصرة على الكباريهات والبارات التى يسمونها المقاهى .. وكان « الاراجوز » هو الملهى الشعبى الذى يظهر في الاعياد والمناسبات .. ويتهافت عليه الرجال والنساء والاطفال كما يتهافتون على خيال الظل !

طاعة الاسد للمروضة الايطالية !

وأول سيرك جاء الى مصر .. أحضره رجل يهودى من بلاد المغرب .. وكان يضم مجموعة من الفنانين الذين يجيدون الالعاب البهلوانية على ظهور الخيل .. وفرقة اكروبات .. وفتاة ايطالية جميلة .. تلبس القميص الحريرى والحذاء الجلدى الطويل، وتمسك في يدها اليسرى سونكى، وفي يدها اليمنى الكرباج .. ثم تدخل على الاسد في قفصه .. وتقفل وراءها الباب .. وتحركه داخل القفص الحديدى كما تشاء .. وكلما فرقعت الكرباج في الهواء، أمعن الأسد في طاعته لها !..

البرميل اولا ..

وقد انتقل هذا السيرك من القاهرة الى طنطا والمنصورة ودمياط .. وطاف بجميع انحاء القطر .. وفي الفيوم دعا العمدة زوجته لتشاهد هذا السيرك .. فذهبت معه وهى تحمل طفلا عمره سنتان .. وخرجت الزوجة وهى تحسد مروضة الوحوش على جسارة قلبها وقوة أعصابها !

وبعد شهور .. علمت الزوجة ان العمدة تزوج عليها .. واصر على ان تعيش مع ضرتها تحت سقف واحد .. فغضبت مريم .. وحملت طفلها وتسللت في احدى الليالى .. واستقلت القطار الى القاهرة !

ونزلت مريم ضيفة على بعض أقاربها .. وفي الصباح ذهبت الى السوق

قضية الأسبوع قتلها

ابرت أمام قاضى التحضير هذا الاسبوع قضية عمرها عشر سنوات ..

وكانت طلبات المحامى - وترتيبه العاشر فيمن تولوا الدفاع في القضية - هى نفس طلبات المحامى الاول الذى قام بعرضها منذ عشر سنوات .. مع فارق بسيط هو أن المحامى العاشر الذى أثارها في هذا الاسبوع .. كان يتكلم باسم الورثة !

ولقد بدت معظم معالم القضية باهتة .. تغطوها أكوام من التراب .. ولم يبق منها واضحا سوى شبح كهل يقضى أيامه الباقية في أحد الجبال المتاخمة لحلوان، يضرب الاحجار بساعديه في يأس وضجر !

وفي أحضان الجبل، داخل أسوار الليمان، تعيش القصة الحقيقية في قلب هذا الكهل.

لقد أمضى في الليمان حتى الآن، عشر سنوات .. وسوف يمضى خمس عشرة سنة أخرى قبل أن تفتح الأبواب الغليظة لتقذف به خارجها.

ولكن وقائع القصة ستظل تخفق في قلبه بنفس القوة التى كانت تخفق بها وهو ينسج خيوطها الأولى !

مسرح القصة

لقد كان هذا الكهل منذ عشر سنوات .. يلعب دورا آخر .. في نفس المنطقة التى يقطع فيها الحجر الآن ..

كان يعيش في منزله الهادىء في حلوان ويتطلع الى الحياة خلال منظار نقشت على زجاجه الوردى صورة امرأة عابثة .. فلم تتح له فرصة التطلع الى شىء آخر في هذه الحياة ..

وكان عدد العابثات في حياته أكثر من عدد أيامه الحمراء التى قضاها خارج الليمان .. كن كثيرات وكان يلعب بينهن دور الصيود .. فلما فتح عينيه ذات صباح على وجه (كلير) الحسناء يطل عليه من نافذة المنزل المجاور، لم يكترث بها .. وارتسمت على وجهه ابتسامة سخرية عابثة .. ولكن كلير أسرعت تردها الى قلبه بنظرة احتقار قاسية .. وأغلقت النافذة !

وثار الغرور في صدر كامل .. واستيقظت في قلبه مشاعر لم تطرقه من قبل .. فظل ملتصقا بالنافذة لا يغادرها ثلاثة أيام.

وأخيرا عادت كلير ففتحت النافذة .. ولكنها لم تكد تراه حتى أسرعت تصفقها في وجهه.

واستقر الحب في قلب كامل !! .. شعر لأول مرة في حياته بأن هناك امرأة تستطيع أن تحتقره، وأن تعتز بنفسها. فخلع منظاره القديم وراح يختلس من كلير نظرات الهيام بعينيه المجردتين.

النافذة تفتح

ودهشت كلير لما أصاب جارها العابث من تغيير .. وازدادت دهشتها وهى تلمس شحوبه وحياءه يزدادان يوما بعد يوم.

فبدأت ترق له .. والتقت براءة كلير الساذجة مع خبرة كامل .. وشعر الاثنان بأن كليهما في حاجة الى الآخر .. فتم لقاؤهما ..

وفي اللقاء الاول سألت كلير كامل عن اسمه .. وانتقلت عيناه بسرعة بين وجهها الجميل والصليب الذهبى الذى يتأرجح على صدرها وأسرع يقول :

- حلمى ..

- حلمى ايه ؟

وكان السؤال صريحا .. يضم في ثناياه كثيرا من اللهفة والقلق .. فعاد يقول

حلمى بطرس واصف !

وأشرق وجه كلير .. وتنهدت في ارتياح .. وانتهى اللقاء الاول.

شك !

وفي اللقاء التالى طرقت كلير مباشرة موضوع الزواج .. فقال كامل انه على أتم

المروضة — بتحت الربع سواشترت برميلا .. وعادت به الى البيت ، واستلقت على ظهرها واخذت تقذف البرميل بقدميها ، ثم تلتقطه من الهواء ، وظلت تتدرب على هذه اللعبة حتى اتقنتها .. وفى موعد النبى .. انضمت الى سيرك متواضع يديره رجل تركى اسمه الحاج سليمان .. وفى نفس الوقت انضم الى هذا السيرك ، اسماعيل عاكف — جد نعيمة عاكف — ومحمود صبرى ، وهو طالب فصل من المدارس لضعف نظره !

اول سيرك مصرى !

كان اسماعيل عاكف يجيد العاب الاكروبات .. ولكنه لايجد مكانا يعرض فيه العابه سوى هذا السيرك .. وكذلك كان محمود صبرى يجيد الحركات البهلوانية على ظهور الخيل ..

واحبت مريم صبرى وتزوجته !..

.. وعرض الحاج سليمان على هؤلاء الثلاثة أن يسافروا معه خارج القطر ، ولكنهم رفضوا .. وقرروا أن ينشئوا « سيركا » ينافس السيرك الذى جاء من بلاد المغرب !

.. وفى اليوم الذى ذهبت فيه مريم الى حديقة الحيوان، لتشترى أسدا ولبؤة لايزيد عمرهما على ستة شهور .. وجدت هناك الحاج على الحلو وقد جاء لنفس السبب !

وسافر على الحلو الى دمياط .. وبدأت مريم تربى الاسدين الصغيرين فى القفص الحديدى .. وتلقنهما القفز فوق الحواجز ، والوثوب من حلقات النار ، وغيرها من الالعاب التى كانت تعرضها مروضة الوحوش الايطالية الجميلة !

وعرضت مريم هذه اللعبة الخطرة فى أول سيرك مصرى ، أسسته بالاشتراك مع زوجها محمود صبرى واسماعيل عاكف .. وكان يغمى على بعض المتفرجين أثناء تأدية هذه اللعبة !

وكبر ابنها توفيق .. ووجد الفتى نفسه يتنقل مع السيرك من بلد الى بلد دون أن يصنع شيئا .. والجماهير لاتصفق الا للنجوم والابطال .. فاقام حبلا طوله ستة أمتار ، على ارتفاع ثلاثة أمتار ، وأخذ يدرب نفسه بالمشى عليه .. وفى أول ليلة عرض فيها هذه اللعبة ، صفقت له الجماهير طويلا .. ثم مشى على السلك .. ثم بدأيدرب الفيلة والخيول والقرود والكلاب على التمثيل !

القرود تمثل رواية على مسرح الكورسال!

وكان له قرد مشهور اسمه — البرنس شارل — وهذا القرد يقوم بالدور الاول فى مسرحية ، يستغرق تمثيلها ساعة ونصف ساعة ، ويشترك فيها ستة قرود !

وعرضت هذه الرواية لمدة شهرين — على مسرح الكورسال — فى سنة ١٩١٧ .. وكانت الرواية تبدأ بأن يدخل القرد مرتديا بدلة فراك وعلى رأسه قبعة عالية .. وبمجرد ظهوره على المسرح يصفق له الجمهور .. فيرد البرنس شارل التحية



ترويض الاسد

بانحناءة خفيفة .. ثم يخرج من جيبه علبة الكبريت ويشعل الشمعة .. ثم يخلع القبعة ويعلقها على الشماعة ، ويجلس الى المائدة ويتناول طعامه بالشوكة والسكين .. وعندما ينتهى من العشاء .. يدق الجرس فيدخل قرد آخر فى ملابس جرسون ، ويحمل اليه زجاجة الخمر .. وبعد ان يسكر القرد ، يخلع البدلة والحذاء ويستلقى على السرير .. ثم يسمع دقا على الباب فينهض ويفتح الباب .. فتدخل زوجته وهى قردة ترتدى فستانا أنيقا .. تدخل — وهى تتطوح كالسكرانة — متأبطة ذراع قرد آخر تعرفت به فى الطريق !

وينتهى الامر بين القردين بمشاجرة عنيفة ، وترفع القردة سماعة التليفون .. فتحضر عربة صغيرة للاسعاف يجرها كلبان ! .. وينزل منها قردان فى ملابس الاسعاف ، ويحملان المصابين الى قسم البوليس ..

ويسدل الستار ليبدأ الفصل الثانى ..

موسم الحب والزواج !

فى مثل هذه الايام من سنة ١٩٣٦.. وموسم الربيع هو موسم الحب والزواج عند الانسان والحيوان وجميع المخلوقات .. كانت مريم تربى أسدا ولبؤة عمرهما خمس سنوات .. وهذه سن الرشد عند الاسود !.. وعندما يبلغ الاسد هذه السن ، يعيش حوالى شهر فى شبه عزلة .. ولا يسمح لمخلوق بالاقتراب من القفص .. وذلك من شدة الغيرة على زوجته .. ولم تكن مريم تعلم هذا .. ولم تفطن مروضة الوحوش الى غضب الاسد ، الا عندما همت بأن تفتح باب القفص على مرأى من المتفرجين .. فهجم عليها الاسد الضخم يمنعها من الدخول ..وخشيت مريم أن تتراجع أمام الناس ، فتفقد اسمها وشهرتها الى الابد .. فدخلت وأغلقت وراءها الباب ..واشارت الى الاسد بيديها ، كأنها تذكره بأنها عزلاء !

ولكن الاسد المجنون قفز عليها وانشب اظافره فى لحمها ، فسقطت على الارض .. وسقطت معها قلوب المتفرجين ! ..وأراد توفيق أن ينقذ سمعة أمه .. فاسرع الى القفص ، وفتح الباب واطلق مسدسه الفل على صدغ الأسد .. فاستبد الفزع بالوحش وأجفل بعيدا عن مروضته .. ثم حمل البطل أمه وأخرجها من القفص ليتولى زملاؤه اسعافها .

وعاد هو الى الأسد يوسعه ضربا بالكرسى تارة ، وبالشوم أخرى ، وبالكرباج .. حتى حطم كبرياءه .. ولم يحتمل الأسد الضرب وهو جريح .. فهرب من الرجل .. ولكن توفيق ظل وراءه حتى قام الأسد بدوره أمام الناس !

وفى الوقت الذى كان ينحنى فيه للجماهير التى صفقت له أكثر من عشر دقائق .. كانت دمعة كبيرة تسقط من عينيه .. فقد اقترب أحد زملائه من القفص .. وساله توفيق هامسا : — كيف حال أمى ؟ فأجابه الرجل بأسى : — البقية فى حياتك !

جليل البنداري

وسرق مالها ليشتري هدايا لأخرى

استعداد ، اذا سمحت الاسرة .. فدعته كلير الى مقابلة الاسرة فى نفس المساء .. وتم اللقاء وجلس الجميع يتحدثون .

قال كامل : انه من كبار الملاك فى أسيوط .. وانه يشرفه ان يرتبط مع أسرة كلير المسيحية المحافظة .

وقالت الاسرة : انها أيضا سعيدة بهذا الارتباط ، الا انها كعائلة مسيحية محافظة تريد دليلا ماسا .. على صدق أقوال كامل

واستأذن كامل فى السفر الى أسيوط بضعة أيام حتى يستطيع احضار المستندات !

شهادة ميلاد

وشهادة من البطركخانة

وغاب كامل فى أسيوط أسبوعا .. عاد بعده وفى جيبه شهادة ميلاد رسمية مختومة بخاتم المديرية تحمل اسم حلمى بطرس ميخائيل .

ولم يقدم حلمى شهادة الميلاد للاسرة عند وصوله ، بل استمهلها بضعة أيام أخرى .. وفى خلال هذه الايام استطاع اقناع البطركخانة ، بناء على هذه الشهادة ، باعطائه شهادة أخرى تثبت مسيحيته !

وتقدم كامل الى أسرة كلير بالمستندات طالبا تحديد موعد سريع للزواج ، لأنه لم يعد يطيق الانتظار .

ووافقت الاسرة .. وتحدد موعد الزواج بعد أسبوع .

قتل القلمى !

وغادر كامل منزل الاسرة ، وجلس الى جوار النافذة التى شهدت غرامه ، يستعرض فصول القصة ..

لقد نجح حتى الآن فى الزواج من كلير

.. ولكن من أين له بالمال الذى سينفقه بعد الزواج ؟

لقد خدع الاسرة فى كل شئ .. فى اسمه ، وعمله ، ودينه !!

وعليه الآن أن يثبت هذا كله ..

ولم يطل تفكيره ..

واسرع يطلب صديقته هانم الراقصة فى التليفون .

وقال كامل بطريقته القديمة :

— هانم .. أنا عايزك الليله فى حاجة مهمة خالص .. تلبسى الى على الحبل .. وما تخليش حاجة .. أحسن أنا حاتجوز !

— طيب وانا مالى ..

— انتى حتقومى بدور أختى يا عبيطة .. وعايزك تطول رقبتى !

ووضع كامل سماعة التليفون وجلس ينتظر !

فى تكعيبة العنب

وجاءت هانم ..

وقال لها كامل انه خدعها .. فموعد الزواج لم يتحدد بعد .. وكل ما يريده هو أن يقضى معها — بصفتها أعز صديقاته — آخر لياليه الحمراء .. وشرب الانشاز طوال الليل .

وفى الصباح كانت جثة هانم مسجاة تحت تكعيبة العنب فى الحديقة ، وغادر هو البيت وقد انتفخ جيبه بسترة مصوغاتها .

وباع كامل المصوغات فى القاهرة .. وعاد الى الاسرة يستعجل موعد الزواج .

اسمك ايه ؟

وبذلت الاسرة كل جهدها حتى تم الزواج .. وسافر العروسان لقضاء شهر العسل فى أحد فنادق القاهرة .

ومضى أسبوع ..

وبدأ القلق يتسرب الى قلب شقيقة هانم التى تقيم معها فى نفس البيت .. لقد اعتادت هانم أن تتغيب عن البيت يومين أو ثلاثة فى رفقة أحد أصدقائها ، ولكنها لم تغب قط عشرة أيام ، دون ان يعرف أحد أين هى !

وأسرعت شقيقة هانم تبلغ البوليس الذى بدأ تحرياته ..

وقالت التحريات ان هانم دعيت الى منزل كامل يوم اختفائها .. فذهب البوليس يفتش منزله .

وهناك تلقى المفاجأة الكبرى تحت تكعيبة العنب ! .. فانطلق رجاله يجوبون القاهرة بحثا عن كامل .

وأخيرا عثر أحدهم عليه وهو يغادر الفندق وفى صحبته كلير .

وتقدم منه رجل البوليس يسأله :

— حضرتك كامل على عبد اللطيف .. وسكنك حلوان ..

وأجاب كامل فى هدوء :

— لا يا فندم .. أنا حلمى بطرس واصف

— طيب معلهش .. اتفضل معانا على القسم .

ورفع كامل حاجبيه استنكارا .. ثم استدار يستأذن من زوجته فى التغيب عنها خمس دقائق ريثما يحل هذا الاشكال !

وغاب كامل .. خمسة وعشرين عاما تقرر أن يقضيها فى الليمان بجوار حلوان !

أسرة كلير تطلب تعويضا !

ومرضت كلير .. قتلتها المفاجأة القاسية .. فلم تلبث أن غادرت هذه الحياة

وأسدل الستار على القصة .. لتبدأ القضية التى أثيرت فى هذا الاسبوع أمام قاضى التحضير للمرة العاشرة .. قضية التعويض التى رفعتها أسرة كلير على كل من موظف مديرية أسيوط الذى أعطى الخاتم لكامل ، والبطريرك الذى اعتمده كرجل مسيحى !!

عبد السلام داود

حكايات عن المرأة!

تجتاز المرأة المصرية في هذه الأيام حالة عصبية سيئة ، فهي تريد أن تخوض المعارك الانتخابية • وتنزل الى ميدان السياسة • وهي تطالب بوظائف في السلكين القضائي والديبلوماسي ، كما انها تريد الاشتراك في الحكم •• وقد جاء في العدد الأخير من مجلة « آخر ساعة » أن بعض الأحزاب النسائية تقدم بمطالب في هذا الشأن الى رئيس مجلس الوزراء •

ولكي لايكون هناك لبس او غموض،او شيء من سوء الظن او سوء الفهم ،أبادر فأقول انني شخصيا ، لا أتمنى على الله شيئا سوى ان اعيش الى اليوم الذي ارى فيه سيداتنا المصريات يتربعن في دست الحكم . ولو كنت انا رئيس وزارة ، ماترددت في ان اضع «وزيرة» على راس كل وزارة ... حتى وزارة الاوقاف . ولكن الرأى ليس رأيي ، وانا هنا لا افعل شيئا غير ان اشرح وجهة نظر الذكور عموما ، واسجل آراء العلماء والحكماء .

فاهل العلم يقولون : ان مطالبة المرأة بمساواتها بالرجل ، مشكلة قديمة لها اساس في علم النفس. فمن المعروف أن لدى المرأة مركب نقص من ناحية الرجل ، ينشأ عندها في سنوات الطفولة ، حينما تحس بتميزه عليها في تكوينه . وليس هنا مجال البحث في ذلك ، وانما المهم في الامر ، هو ان الانثى تحاول دائما تعويض هذا النقص الذى يرسب في عقلها الباطن ، بالعمل على استعباد الذكر لها بشتى الاساليب

ونزول المرأة الى الميادين التى كانت وقفا على الرجل ، يسمى في علم النفس «انحرافا» . ويقال ان هذا الانحراف ينتهى في آخر الامر باسترجال المرأة ،وفقدانها لمميزات انوثتها ، واهمها استضعافها للرجل ، ذلك الاستضعاف الذى كانت تتسلط به عليه .

ولكن المرأة تأبى أن تسلم بذلك ،وانا أؤيدها في موقفها . وهي — كمايقولون — تتمرد على أنوثتها، وترفض البقاء في مكانها الطبيعي . وما دام الامر كذلك ، فلننظر اليها اذن على ضوء ذلك .

فمن هى المرأة التى تريد أن تتاح لها الفرصة لتسوس امورنا ! ان اى رأى ندلى به ، سوف يهاجم ويسفه ، ويوصف بالتحيز والهوى ، ويقال ان الدافع له هو الغيرة او الحقد . اذن فلنستعن بآراء غيرنا من ذوي الحجى واولى النهى ، اى من الفلاسفة والحكماء والشعراء والادباء في مختلف عصور التاريخ ، ولنفتش عما دمغوها به من احكام .

فمنذ القدم قال هوميروس ، وهو شاعر اغريقي عاش في القرن التاسع قبل الميلاد : « أواه منك ايتها المرأة ! فحينما ينزع عقلك الى الشر ، لايكون في الجحيم شيطان اكثر خسة ودناءة منك»

وقال هسيود ، وهو شاعر اغريقي كذلك ، عاش في القرن الثامن قبل الميلاد : « من يثق في امرأة ، كمن يثق في لص »

وقال سوفوكليس ، وهو شاعر اغريقي ايضا عاش في القرن الخامس قبل الميلاد : « المرأة خلقت لتشاهد (بفتح الهاء) ، وليس لتسمع (بفتح الميم) »

وقال بوبليوس سيروس، وهو شاعر لاتيني عاش في القرن الاول قبل الميلاد، وعرف بحكمه الاخلاقية المأثورة : «مادموع المرأة غير توابل للخبث والمكر»

وقال دانتي اكبر شعراء ايطاليا ، واحد عباقرة الفكر في العالم ، وقد عاش في القرن الثالث عشر الميلادى : « المرأة مخلوقة ساعة »

وقال فرانسوا فيون ، وهو شاعر فرنسي عاش في القرن الخامس عشر : « شقراء أم سمراء ، ان السعيد من يبتعد عن هذه وتلك »

وقال بوب الفيلسوف الانجليزى الذى عاش في القرن الثامن عشر : « ليس لدى معظم النساء خلق على الاطلاق »

اما كتاب القرنين التاليين — التاسع عشر والعشرين — فاقوالهم في المرأة لاتعد ولا تحصى . وسأذكر طرفا منها حيثما اتفق .

قال الشاعر والفيلسوف الالماني « جيته » ، وهو ينظر الى الانثى بعبقريته الارستقراطية من عل: «يجب على المرأة ان تتعلم منذ حداثتها القيام بدور الخادمة الذى خلقت له » . وهو يقصد بذلك طبعا دور «ربة البيت»

وقال «نيتشه» الشاعر والفيلسوف الالماني كذلك : «عندما خلق الله المرأة، انعدم الضجر منذ تلك اللحظة ، ولكن اشياء اخرى كثيرة انعدمت كذلك ! »

وقال الفيلسوف الالماني شوبنهاور : «المرأة حيوان له شعر طويل وآراء قصيرة»

وقال الكاتب الانجليزى المعروف اوسكار وايلد : «ان تاريخ المرأة هو تاريخ اسوأ الوان الاستبداد ، وهو استبداد الضعيف بالقوى ، ولكنه الوحيد الذى يدوم »

وقال برنارد شو الكاتب الانجليزى الساخر : «النساء يقلبن كل شيء رأسا على عقب . وعندما تدع المرأة تدخل في حياتك ، سترى انها تهدف الى شيء ، وانك تهدف الى شيء آخر »





وقال صموئيل بتلر : «سمعت رجلا يقول ان قطاع الطرق يسألونك كيس نقودك او حياتك. ولكن النساء يطلبن الاثنين معا »

وقال تاكرى :« ان كتاب المنطق الانثوى ، تبلله الدموع في كل موضع . اما العدالة في قضاياهن فتحكمها دائما سورة الهوى »

وقال تولوستوى الفيلسوف الروسى : «عندما أضع احدى قدمي في القبر ، سأقول الحقيقة عن المرأة ، ثم اقفز الى لحدى ، واطبقه على ، وأقول : افعلى الآن ما شئت »

وقال نابليون ، العاهل الفرنسي : «لقد قصدت الطبيعة أن تكون النساء عبيدا لنا .. فما أشد جنون الذى يطالب بالمساواة لهن ! انهن متاعنا ، ونحن لسنا متاعهن .. وهن يتبعننا بقدر ما تتبع بستانيا شجرة فاكهة »

وقال الكاتب الفرنسي ديماس : «ان المرأة هي التى توحى لنا ، غالبا ، بالاشياء العظيمة التى تمنعنا هى نفسها من تحقيقها »



فما قولك أيتها المرأة العزيزة في هذه الآراء ، وهى جميعها لافذاذ البشرية وعمالقة التاريخ ؟ هل يوصفون هم كذلك بالجهل أو بالتحيز ؟..

لم تسلمي بالامر بعد ؟..

وأنا أقول : كلا طبعا ، لم تسلم ، ولن تسلم .

وهم يقولون : حسنا ، لنبحث اذن في ناحية أخرى . ولنفتش بين الامثال الشعبية التى تعبر عما يجول في كل الخواطر ، ويتردد في جميع النفوس ، وهذه الامثال لا يعرف قائلوها ، ولكن يمكن الجزم بأنها الاقوال التى تمثل عصارة التفكير الجماعي للبشرية . »

فهناك مثل في احدى نواحي افريقيا يقول : «خلق الله السماء والارض ، واستراح . ثم خلق البحر والاسماك واستراح . ثم خلق الرجل والحصان والكلب وسائر الحيوان ، واستراح الجميع . واخيرا خلق المرأة ، فلم يعد احد يشعر براحة »

وهناك كتابة وجدت في اسبانيا منقوشة على ربطة ساق امرأة تقول : « اذا وقعت في هذا الشرك ، فسوف تختنق ببطء ، ولكن بثقة »

وهناك مثل هندى يقول : «ان شئت ان تختبر الذهب ، فحكه . اوقوة الثور، فحمله . اوخلق رجل، فاستمع اليه. اما اذا شئت ان تختبر فكرة امرأة ، فما من وسيلة الى ذلك »

وهناك مثل من الهند الصينية يقول: «اضرب امرأتك «علقة» من وقت لآخر. فانت لا تعرف لماذا تضربها . ولكنها تعرف ما ارتكبته هي حتى تستحق الضرب من اجله »

وهكذا يمكن أن تستمر هذه القائمة الطويلة الى ما لانهاية . ولكن أليس مما يبعث على الدهشة ان تجتمع آراء المفكرين في كل عصور التاريخ ، وفي كل بقاع العالم ، كما تلتقي الامثال والحكم في كل بلد عند شيء واحد ، وهو الحط من قدر المرأة هكذا !

وبعد ، فان المرأة وحدها هى التى تستطيع الرد على كل ذلك .

هل تتزوج .. أو نذهب إلى السينما؟

هل تمنحينني هذا الشرف العظيم بان تصبحي زوجة لي ؟ هكذا كان يقول الرجل للفتاة التى يتقدم لخطبتها في الأمس البعيد !

أما اليوم فان الشاب في أمريكا مثلا يقول لصديقته وبكل بساطة : « ان في جيبي اليوم خمسة دولارات ؛ وهي تكفي لشراء تذكرتين لدخول السينما ، وهي تكفي أيضا لدفع رسوم الزواج. فما رأيك هل نتزوج أو نذهب الى السينما ؟ » .

هكذا !

وقد كان ادجار والاس الكاتب الانجليزى الكبير يملي كتبه على سكرتيرته الحسناء، وفى أحد الأيام ؛ وبينما هو منهمك في الاملاء بسرعته العجيبة التى عرفت عنه، وبينما سكرتيرته تحاول أن تدون كل كلمة يمليها عليها •• اذا بهما فجأة يتوقفان عند جملة معينة ! واذا بمستر والاس يقول لسكرتيرته : من رأيي ان نذهب الى مكتب تسجيل الزواج فقد يكون عندهم الجواب على هذا السؤال بالذات !

وخرج والاس وسكرتيرته الحسناء ؛ ثم مالبث أن عادا بعد قليل الى الجملة التى توقفا عندها •• ولكنهما في هذه المرة كانا زوجين ؛ وأصبحت السكرتيرة زوجة للكاتب الانجليزى الكبير !!

زواج بالمراسلة !

ويبلغ عدد الخطابات التى يتلقاها نجوم السينما في هوليوود ، أكثر من مائة الف خطاب في العام الواحد ؛ وكلها خطابات غرامية عنيفة يعرض فيها أصحابها الزواج على الممثلين والممثلات !

ويحدث أيضا أن يتبادل شاب وفتاة الرسائل بينهما ، وبعد ذلك يتبادلان صورتيهما ؛ ثم يكون الزواج !

الحب الاعمى !

وقد حدث أخيرا في نيويورك ، أن تزوج «صامويل جاميسون» من «ميرتل تومى » ؛ وقد تم زواجهما باللاسلكي بعد أن ظلا يتراسلان بوساطة جهاز خاص للارسال شهورا طويلة •• ولم يرأحدهما الآخر حتى يوم الزفاف !

ومع ذلك فقد كان زواجا سعيدا ،وقديما قالوا « والأذن تعشق قبل العين أحيانا » !

آخر ساعة في هوليوود

تحاول شركة مترو جولدوين اقناع اليزابيث تيلور بالتوقيع على العقد الجديد الذى أعدته لها •• والعقد مغريا ، ومع ذلك فان اليزابيث رفضت توقيعه . الا اذا تضمن نصا صريحا يسمح لها بقضاء اجازة سنوية طويلة في بريطانيا بالقرب من عريسها « مايكل وايلدنج »

✱ عرض على جين سيمونز تمثيل دور القاتلة في فيلم جديد •• ولكن زوجها ستيوارت جرينجر رفض هذا العرض لانه لا يحب أن يرى نصفه الحلو يمثل أدوارا من هذا القبيل .

✱ قرر جيمس ماسون وزوجته باميلا أن يجعلا من ابنتهما الصغيرة بورتلاند كوكبا سينمائيا لامعا ••

ولذلك اعتزما أن يخرجا فيلما تضطلع ابنتهما بدور البطولة فيه أما دور الامومة في هذا الفيلم فسيكون ثانويا ••

✱ كان الاطباء قد نصحوا جارى كوبر بالحد من نشاطه واخلاده الى الراحة مراعاة لصحته •• وقد استمع كوبر الى نصحهم ••

ولكنه عاد الآن فضرب بنصائحهم عرض الحائط، اذ وعد ارنست هيمنجواى القصصي الامريكى الكبير ، بتمثيل الدور الاول في الفيلم الذى سيقتبس عن احدى قصصه المشهورة •

ويعتذر جارى لاطبائه بانه لايستطيع أن يرفض طلبا للكاتب الامريكي الكبير لانه يرتبط معه بصداقة قديمة وثيقة •

✱ غاضت الابتسامة الحلوة عن شفتي ايرول فلين . واختفى ذلك المرح الذى كان يتسم به •• وهو لا شك يأسف على الايام الغابرة السعيدة عندما كان يمثل في فيلم « كابتن بلود » بأجر لا يزيد على ١٥٠ دولارا في الاسبوع

انه يكسب اليوم ٢٠٠٫٠٠٠ دولار في الاسبوع ولكنه مع ذلك يشكو الفقر والشقاء • فهو يدفع مبلغا باهظا خياليا كنفقة الى « ليل داميتا » زوجته الاولى، ويدفع مبلغا باهظا آخر الى مطلقته الثانية ••

وها هو ذا أخيرا يفاجأ بأمر من المحكمة يقضي بتوقيع الحجز على مرتبه حتى يفصل في القضية التى رفعها عليه صديقه السابق ويليام مارشال والتى يطالبه فيها بمبالغ ضخمة •

✱ لا تزال « باتريشيا نيل » تجاهد في سبيل تنفيذ وعدها بعدم رؤية جارى كوبر والاجتماع به . على الاقل حتى يختار رسميا ونهائيا بينها وبين زوجته الشرعية روكى ••

ومما يعزى باتريشيا بعض الشيء في هذه المحنة التى تجتازها الآن ، انه عهد اليها بتمثيل أجمل دور في حياتها ،وذلك في فيلم « السيد الرئيس » امام فان جونسون •

اللغز الجميل الذي يحكم الأرجنتين

عادت الصحف الامريكية تتحدث فى صفحاتها الاولى عن « ايفا بيرون » زوجة دكتاتور الارجنتين وتوليها اهتماما بالغا لا بسبب الانباء التى وردت اخيرا عن اكتشاف مؤامرة جديدة لاغتيال الدكتاتور وزوجته بل بسبب كتاب ظهر اخيرا عن « ايفا » الشقراء الفاتنة ..

والكتاب يحمل هذا العنوان المثير « سابقة دموية » وهو من تأليف الكاتبة الامريكية المشهورة مسز « فلوركاولز »

والكتاب مثير حقا ويتضمن كثيرا من المعلومات التى لم يجرؤ أحد على نشرها قبل ذلك .

فقد حاولت المؤلفة أن تجرى مقارنة بين امرأتين كانت كل واحدة منهما زوجة لرجل حكم الارجنتين بالحديد والنار .. ولعبت كل واحدة منهما دورا عظيما فى حياة زوجها وفى حياة بلادها. اما الاولى فهى السنيورة « انكارناسيون روزاس » زوجة دكتاتور الارجنتين وطاغيتها فى القرن الماضى .. والثانية « ايفا بيرون » زوجة الدكتاتور الحالى.

وقد عنيت المؤلفة عناية خاصة بمحاولة تفهم نفسية ايفا ودراسة أخلاقها وعقليتها دراسة عميقة . فقضت بقربها اياما عديدة استطاعت خلالها أن تسبر غور هذه المرأة الفاتنة ذات المظهر الضعيف اللين .. ولكنها تخفى وراءه قوة هائلة لا يمكن الاحاطة بها . والتى تستعملها للوصول الى أطماعها الكبيرة الواسعة .

ولقد حاول مؤرخو ايفا الرسميون أن يضفوا عليها مسحة من الانسانية والعواطف النبيلة الرقيقة . فزعموا انها تكرس حياتها لمساعدة الفقراء والمساكين والمحرومين ورفع مستواهم . ولكن النتيجة التى وصلت اليها مؤلفة الكتاب تنقض هذه المزاعم وتدحضها .

وقد وصفت المؤلفة اول لقاء لها مع ايفا وصفا ممتعا .. فقد ذهبت لزيارتها فى قصرها بناء على موعد سابق .. وسارت المؤلفة بين صفين من الحراس الذين انتصبوا كالتماثيل على جانبى « الهول » الطويل الذى يوصل الى قاعة الاستقبال الضخمة العظيمة . وهم يرتدون الثياب الأنيقة الزاهية .. وسارت المؤلفة قرابة ربع ميل بين صفى الحرس . حتى وصلت الى الصالون .

وذهلت المؤلفة لهذا البذخ والاسراف والغنى الذى لم تعرفه الارجنتين خلال تاريخها كله .. فالسجاد النادر الفاخر الذى فرشت به ارض القاعة كان يبدو تحت اقدامها كالوسائد .. وزينت الجدران بالأبسطة النادرة والزخارف الدقيقة الثمينة التى لا يوجد لها مثيل الا فى القصور الملكية القديمة فى أوروبا ..

ودخلت ايفا وزوجها الى قاعة الاستقبال

وتقول المؤلفة : ان الدكتاتور يحاول أن يبدو فى نظراته ومظهره كأنه يمثل « السوبرمان اللاتينى » .. وهو ضخم الجسم ، عريض المنكبين .. أنيق .. أنيق الى حد يبدو معه وكأن « هوليوود » قد « سبكته » خصيصا ليكون دون جوان الارجنتين !

أما ايفا فهى شىء آخر ..

كانت تبدو بسيطة متواضعة خجولا لأول وهلة ، فيما عدا مجموعة المجوهرات التى تتحلى بها .. وأناقتها الظاهرة .. فقد كانت ترتدى ثوبا أزرق ثمينا من صنع مبتكر الأزياء الباريسى جاك فات .. وتضع على ذراعها شارة الحداد .

وكانت تحلى صدرها بـ « بروش » على شكل زهرة « الاوركيد » وبحجمها الطبيعى تقريبا . صنع من الماس الابيض النقى الثمين . يساوى على الأقل مائة ألف جنيه .. وتحلى اذنيها بقرط من الماس . وخاتم كبير من الماس ايضا فى اصبعها .. وتغطى معصميها أيضا بالحلى الثمينة .. ولكن كل هذه القطع من المجوهرات تتضاءل أمام ذلك البروش النفيس الذى تحلى به صدرها .

بهذا الشكل تذهب ايفا بيرون الى زيارة الأحياء الفقيرة المعدمة .. وتملأ جيوبها بكمية كبيرة من العملة الذهبية الوهاجة ثم تجمع حولها فقراء هذه الأحياء والمعدمين فيها . وتوزع عليهم القطع الذهبية . وقد تكون هذه هى أول مرة يرون فيها الذهب فى حياتهم .. انهم لا يصدقون أعينهم .. لقد أتاحت لهم أن يلمسوا الذهب ويمتلكوه وهم الذين لا يجدون كسرة من الخبز يتبلغون بها . فينظرون الى هذه المرأة نظرتهم الى ملاك هبط عليهم من السماء مرسلا من الله لمواساتهم ومساعدتهم .. ويزيد فى اخضاعهم تلك الابتسامة الساحرة . التى تتقنها ايفا بيرون . والتى توزعها على هؤلاء المساكين بسخاء مع القطع الذهبية .

وعند ما تنتهى « ايفا » من مهمتها هذه وتبتعد عنهم يتجمعون فيما بينهم وهم يودعونها بنظراتهم الشاكرة . ويتهامسون : « انها ملاك .. انها العذراء .. انها الهة » .

وكانت ايفا عائدة من احدى هذه الزيارات عند ما استقبلت المؤلفة فى قصرها فسألتها هذه ما اذا كانت تحتفظ بسجل تدون فيه هذه المبالغ الكبيرة التى تنفقها دون حساب .

وابتسمت ايفا وهزت كتفيها وأجابت : « انه لخطأ راسمال أن تحاول تسجيل أعمال الاحسان التى تقوم بها .. اننى أعطى .. ولا أضيع وقتى فى عمليات حسابية من هذا النوع » .

وهكذا يعمل السحر عمله .. فالشعب الارجنتينى ، والطبقة الفقيرة المعدمة منه على الأقل . يعبد ايفا بيرون عبادة حقيقية .. انها مثال حى للجمال والفتنة . وهو ينظر اليها وكأنه يرى أمامه حلما جميلا سعيدا .. فشقرتها وابتساماتها ويداها تبقى فى قلوب الشعب الجائع وذهنه أثرا عميقا ليس من السهل ازالته ..

ومن الطبيعى - والحالة هذه - أن ينجح زوجها فى كل انتخابات شعبية تجرى فى البلاد . اذ أن هؤلاء الجياع الفقراء الذين يسعدون بزيارة زوجته الفاتنة بين وقت وآخر يملك كل واحد منهم صوتا فى هذه الانتخابات .

وتقول المؤلفة : ان ايفا بيرون لا تكتفى بتوزيع القطع الذهبية على فقراء الشعب .. بل انها تقضى معهم ساعات طويلة وهى تتحدث اليهم عن مشاكلهم .. ثم تتحدث الى نسائهم عن حياتها هى وعن ماضيها وكيف وصلت الى ما وصلت اليه . وتؤكد لهن أنهن يستطعن أن يصبحن مثلها .. ثم تمنيهن بأنهن سيرثن ثروتها ومجوهراتها ومجموعة الثياب الفاخرة التى تحتفظ بها .

وتستمع اليها النساء مذهولات وهى تروى لهن قصة حياتها .

لقد خرجت من الظلمة حيث كانت تعمل فى محطة الاذاعة بأجر قدره ٣٥ دولارا فى الشهر .. واذا بمرتبها يقفز دفعة واحدة الى ٦ آلاف دولار فى الشهر وفى نفس محطة الاذاعة .. ثم أصبحت الآن من أغنى نساء العالم . اذ أنها تملك عدة ملايين من الدولارات .

وغيرت شكلها .. كانت سمراء يحرقها الطموح .. فانقلبت الى شقراء ساحرة متهكمة تتمتع بسلطة لا حدود لها .

كانت فتاة فقيرة لا تكاد تجد ما تستر به جسمها . فانقلبت الآن امرأة أنيقة تملك أعظم مجموعة من الثياب الفاخرة فى العالم ..

وانقلبت قطع الحلى التى كانت تتزين بها من عقد من الخرز الحقير الرخيص الى مجموعة نفيسة نادرة من المجوهرات .

وانتقلت فى ميدان الحياة الاجتماعية من عشيقة لضابط بسيط الى مركز السيدة الاولى فى البلاد . وكادت تصبح نائبة لرئيس الجمهورية .

ان القفزات التى قامت بها ايفا بيرون تعتبر بحق رقما قياسيا فى العالم كله

ولقد كان جيرانها يتشدقون ويتهامسون عن علاقتها برئيس الجمهورية .. فقد كان الدكتاتور يقضى معظم أوقاته فى بيتها المتواضع .. بل كان يعيش معها بالفعل الى أن فرضت « اتيكيت » قصر الرئاسة وجوب احترام قدسية الزواج .. واعتقد الناس عندئذ أن الدكتاتور يرغب فى الابتعاد عن ايفا .. ولكن المؤلفة تجزم أن هذا غير صحيح . لأنه كان يحبها .. ولا يزال يحبها .

ولقد بدأت ايفا بيرون نشاطها الاجتماعى بداية متواضعة جدا .. بدأت بثلاثة آلاف دولار .. ومن مالها الخاص .

أما الآن فان المبالغ المتجمعة فى صندوق المساعدات الاجتماعية التى تشرف عليه تبلغ عدة ملايين .

وايفا بيرون تملك الآن ثروة شخصية تقدر بعدة ملايين من الدولارات تستغلها فى سويسرا والولايات المتحدة والجزائر .. ولكن أحدا لا يجرؤ أن يسأل عن مصدر هذه الثروة .

ان ايفا تحتفظ شخصيا بحسابات صندوق المساعدات الاجتماعية !

ويدخل هذا الصندوق كل عام مائة مليون دولار .. وهى وحدها التى تعرف أين يذهب هذا المبلغ الضخم .

والمفروض أنها تنفق أموال هذا الصندوق على أعمال البر والاصلاح .. ولكن هذه ليست مشكلة بالنسبة لايفا بيرون . لأنها تعتبر مصلحتها ومصلحة بلادها مصلحة واحدة متشابهة .

ولقد أنشىء من أموال هذا الصندوق مصنع للملابس .. تشرف عليه ايفا بيرون . وتشرف أيضا على توزيع الملابس والأغذية والأدوية على الفقراء والمحتاجين

ولكن ايفا لم تكتف بالنشاط الاجتماعى .. انها تعمل فى التجارة أيضا وعلى نطاق واسع جدا .

ففى عام ١٩٥٠ أنشأت مجموعة من محال البقالة الكبيرة .. ولم تكتف بذلك . بل حاولت الاستيلاء على المحال التجارية الكبرى فى البلاد فأرسلت عملاءها لشراء محال « هارودس » الانجليزية الكبرى والمحال التابعة لها . ومنها محال « جات وشيفنر » وهى أكبر المحال التجارية فى الارجنتين وأغناها . فاذا نجحت ايفا بالاستيلاء على هذه المحال . فانها تكون قد بسطت سيطرتها على توزيع المواد الغذائية والالبسة فى جميع أنحاء البلاد .

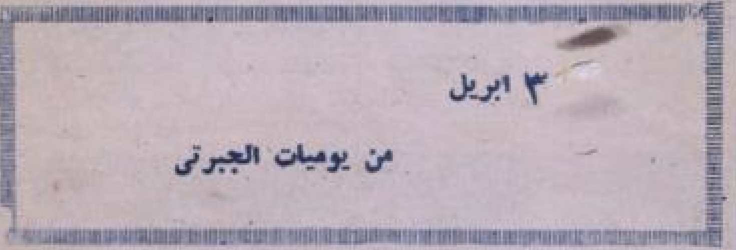
الفنانة نعيمة عاكف فى باريس

احتفت تونس بالفنانة نعيمه عاكف ، أثناء رحلتها الفنية الاخيرة ، حفاوة بالغة ، واستقبلتها استقبالا طيبا ،ودل اقبال الجماهير على حفلاتها على مدى ماتتمتع به فى نفوس جماهير الاقطار العربية من تقدير واعجاب ،وقد منحهاسمو باى تونس نيشانا ذهبيا رفيعا تقديرا لمواهبها الممتازة وفنها الاصيل ... وانتهزت فرصة عودتها من هذه الرحلة بالطائرة فزارت باريس وروما ، عاصمتى الفن ، وامضت فيهما اياما فى زيارة المعالم التاريخية الهامة ، والمسارح الفخمة ، والملاهى ، ووقفت على أروع الاساليب الفنية كما درست أحدث الرقصات ، وقد رحبت بها الاوساط الفنية هناك ، وظلت طوال أيام زيارتها موضع الحفاوة والتقدير والتكريم ... وهكذا تسعى الفنانة نعيمه عاكف دائما الى تنمية ثقافتها وتوسيع مداركها لتحتفظ بثقة الجماهير وتقديرها لفنها .

- الفنانه نعيمه عاكف أمام كنيسة نوتردام بباريس



- الفنانة نعيمه عاكف تؤدى احدى رقصاتها الساحرة على المسرح فى تونس .



كتاب اليوم القادم

من يوميات الجبرتى

القبعة ذات الريشة



فراشة على الراس الانيق

قبعة الزهرة المتفتحة ..



الربيع على الرؤوس..

يارس – من مراسل «آخر ساعة»

هذه هى قبعات الربيع المقبل .. انها ما زالت تعتبر حتى الآن سرا فى دنيا الازياء ، ولكنها ستظهر بعد اسابيع قليلة على رؤوس سيدات القاهرة الانيقات ..

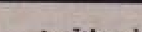
سوف تستطيع ان تشهد فى شوارع القاهرة سيدة انيقة على راسها طائر .. او فراشة .. او كتاب ، هى بعض موضات القبعات فى الربيع المقبل .



عش الطائر ..



كتاب الربيع .. اوكتاب الحب





محام من أثينا على مسارح الأسكندرية

الاسكندرية – من مكتب «آخر ساعة» :

شهدت الاسكندرية فى موسمها الفنى الحالى فرقا من ايطاليا وفرنسا وأسبانيا واليونان ، دفعت لها وزارة المعارف وبلدية الاسكندرية اعانة قدرها ٤٢ الف جنيه .

وكان برنامج الفرقة اليونانية عجيبا ..

لقد شهد المتفرجون تمثيليات من نوع الدراما والفودفيل والكوميديا ، وشهدوا تابلوهات راقصة وأغانى ، وسمعوا قصائد الشعر الرقيق . وكان يقوم بكل هذا أشخاص معدودون .

ان الموسيقى الاول والمغنى الاول والممثل الاول والشاعر الاول فى الفرقة ، محام حصل على ليسانس الحقوق من جامعة أثينا .. ويقول «كوستا زفيرس» انه هو واعضاء الفرقة كانوا يحلمون بمصر ، وعاشوا فى هذا الحلم شهرين كاملين ، وانهم لم يأتوا الى مصر ليكسبوا . ولكنهم جاءوا اليها كأرض يقدسونها ويحبونها .

وثمة شىء عجيب آخر فى هذه الفرقة اليونانية ..

لقد رأت أنها تكسب كثيرا ، وتصادف نجاحا كبيرا ، فقرر مديرها الا يتقدم لطلب الاعانة كغيره من مديرى الفرق الاجنبية .. ورأت الفرقة أيضا أن دخلها يتيح لها أن تتبرع بارباحها التى جمعتها فى خمسة أيام لصالح أسر الشهداء المصريين



المغنية الاول .. والمغنى الاول



المحامى الذى جاء من اليونان ليرقص على مسارح الاسكندرية



وجه من اثينا امام المرآة

كلمة حق

عن ستوديو مصر

وجهت آخر ساعة سؤالا الى الاستاذ موسى حقى بك الوكيل العام لشركة مصر للتمثيل والسينما عن سياسة ستديو مصر فى الانتاج فى هذا الموسم فاجاب بما يلى :

قبل ان اجيب على سؤالكم ، احب ان امهد للاجابة بسرد بعض اللمحات عن ستديو مصر ، حتى نستبين جميعا على هداها طبيعة السياسة التى يسير عليها الاستديو والتى هى موضوع سؤالكم .

ولست اعتبر نفسى مبالغا ولا انانيا اذا ما زهوت بالاستديو ، واذا ما اكدت ان تاريخ السينما فى مصر يبدأ من وقت انشائه فى سنة ١٩٣٤ على يد المغفور له محمد طلعت حرب باشا الذى كان مؤمنا برسالة السينما ايمانا عظيما .

فقد انشىء الاستديو على اساس ان يكون وحدة اقتصادية كاملة لانتاج الافلام واستغلالها بالتوزيع والعرض . ويمكن للاستديو ان يقفل بابه الخارجي فينتج فيلما - بل افلاما - انتاجا كاملا دون ان يحتاج لفتح الباب لشراء اى شىء من الخارج . فالافلام الخام بمختلف انواعها مع مواد التحميض والطبع متوافرة داخل جدرانه . والاخشاب والبويات ولوازم الديكور مودعة بمخازنه ، والملابس واجزاء المناظر والاكسسوار متوافرة ، ناهيك عن مختلف الالات والادوات والورش وجدير بالذكر ان بعض استديوهات الخارج قد لا تتمتع بهذه الميزة فقد تلجأ للغير لاتمام بعض العمليات الفنية بالفيلم كعملية الميكياج ، او كعمليات التريكاج ، او تسجيل الاغانى والموسيقى التصويرية او التحميض والطبع او استعراض اللقطات اليومية فى صالة العرض الخاصة . فقد كنا فى روما فى ستديو ستترو سيرمتال حيث انتجنا جزءا من فيلم الصقر ، والاستديو خارج مدينة روما وكنا نستعرض هذه اللقطات اليومية فى صالة عرض خاصة فى روما ذاتها كما كانت تجرى عملية الطبع والتحميض فى معمل فى مكان ثالث !

ونرى من هذا ان استوديو مصر تفرد بهذه الميزة الكبيرة . فما الذى فعل ؟ هل اخذ بالانانية وتباعد عن القومية مستأثرا لنفسه بما يزخر به من امكانيات ؟ هل تنكر لباقى المنتجين واغلق ابوابه فى وجوههم ؟

كلا ! بل لقد قام بانتاج اعظم الافلام واقواها لحسابه الخاص وفى الوقت نفسه فتح ابوابه لمن يشاء من المنتجين القادرين . وهل ننسى ذلك الانتاج الزاخر الجديد بكل فخر وزهو . هل ننسى تلك الافلام التاريخية العظيمة كوداد ولاشين ؟ او تلك الافلام الاجتماعية الفذة كالعزيمة ، والعل الاخير ، والدكتور ، وعاصفة على الريف ، والى الابد ، وقضية اليوم ، والحياة كفاح ، واولاد الشوارع ؟ او ذلك الفيلم الخالد غرام وانتقام ؟ او الفيلم الممتاز فاطمة ؟ انها كلها افلام تنطق بعلو كعب استديو مصر فى الانتاج الرفيع والذى ضمن له مركز الصدارة بين المنتجين جميعا .

وقصده كبار المنتجين لانتاج افلامهم الضخمة التى كانوا خليقين بانتاجها فى الخارج بمصروفات باهظة لولا وجود الاستوديو بمعداته الفنية الهائلة ورجاله المدربين .

وكان تمويل الافلام المصرية فى تلك الفترة - التى امتدت حتى انتهاء الحرب العالمية الثانية يسير على اساس سداد جميع تكاليف الانتاج سدادا معجلا دون تأجيل . فلما انتهت الحرب وحدث انكماش ايرادات الافلام تطورت طرق تمويل الافلام بطبيعة الحال وصار سداد بعض بنود المصروفات (كايجار الاستوديو او ثمن الفيلم الخام والتحميض والطبع) يتم بطريق السداد المؤجل لا المعجل - وزاد التطور خطوة جديدة بابتداع مختلف طرق الاتفاقات التى اصبحت تسمى Combine بتأجيل سداد اتعاب الفنيين وكبار الممثلين او اشراكهم فى الدخل كشركاء وهكذا .

وجاء دور استوديو مصر وترقب الجمهور قراره الحاسم ، ايقصر نشاطه على انتاج افلام لحسابه الخاص ويرفض مد يد المعونة لصناعة السينما فى هذه الآونة العصيبة من تطورها الاقتصادى ؟ ان السياسة القومية التى اتسم بها الاستوديو منذ نشأته حتى الآن والتى كانت رائده فى جميع خطواته وادواره اقول ان هذه السياسة القومية دعته الى الاستمرار فى مد يد العون الى المنتجين السينمائيين .

ولا شك ان الاستديو يتخير هؤلاء المنتجين الذين يتوسم فيهم القدرة الفنية والثقة المالية لانتاج الافلام القوية التى يرتضى الاستديو نسبتها اليه .. وان نظرة بسيطة نلقيها على « زبائن » استديو مصر لتكشف لنا عن انهم زبدة المنتجين وخيرتهم ففيهم السيدة اسيا والسيدة راقية والآنسة ام كلثوم والاستاذ يوسف وهبى بك والاستاذ انور وجدى والاستاذ فريد الاطرش والاستاذ محمد عبد الوهاب والاستاذ محمد فوزى والاستاذ عبد الحليم نصر وغيرهم كثيرون

ان استديو مصر مثال حى للمؤسسة القومية الصحيحة التى تعمل على خدمة السينما بكل ما تملك من وسائل دون ان يكون عامل تحقيق الربح المادى هو الاعتبار الاول لديها . ودليلنا على ذلك ايضا هو جريدة مصر الناطقة . فقد انشأها الاستديو لتسجيل اهم الحوادث الاجتماعية ومجريات الامور القومية وثابر على اصدارها بصفة منتظمة فى صمت وهدوء دون تذمر او تململ ، ودون ان يطلب يد المساعدة او المعونة ، بالرغم من نفقاتها الباهظة واعبائها الجسيمة . وذلك لاقتناعه بان جريدة مصر الناطقة خير وسيلة للدعاية عن مصر فى مصر ذاتها وفى خارج مصر ايضا . ويسرنى ان اقول ان الحكومة قد اقرت فى السنوات الاخيرة اهميتها الاجتماعية وخصصت لها اعانة متواضعة تسد بعضا يسيرا من تكاليفها . ويسرنى ان اقول ايضا ان الجريدة شرعت فى الاخذ بطريقة التبادل مع جريدة مترو الامريكية وجريدة جومون الفرنسية .

فالقومية المصرية الخالصة ورفع شأن صناعة السينما المصرية هى باختصار هدف استوديو مصر الاول وهى التى يضعها دائما نصب عينيه ويسير على هداها

وفقنا الله تعالى لخدمة هذا الوطن العزيز فى ظل جلالة الفاروق العظيم

الاستاذ موسى حقى بك



الدكتورة سهير القلماوى تلقى محاضرتها عن « السندباد » فى الاتحاد النسائى

اجتماعيات

● خرجت سمو الاميرة فضيلة من المستشفى فى الاسبوع الماضى بعد أن تم علاجها واستعادت صحتها .. وقد اهداها الوجيه محمد وحيد الدين بمناسبة شفائها - طاقة من زهور الاوركيد البنفسجية ، وهى نوع نادر استورده الوجيه من فرنسا بالطائرة .

● غادر الامير عز الدين حسن القاهرة فى الاسبوع الماضى الى اوروبا .

● يقضى لطفى السيد باشا الآن فترة الاستجمام فى حلوان كعادته فى كل عام وفى حلوان ايضا قضى عبد الرحمن عزام باشا نهاية الاسبوع الماضى . أما الدكتور زهير جرانة وقرينته واطفالهما فقد ذهبوا الى شاطىء بحيرة قارون

● احتج مسيو شارل رو مدير قنال السويس لأنه دعا عددا من اصدقائه الى رحلة فى يخته الخاص بالقنال ؛ ولكن الحراس اوقفوا اليخت واحتجزوا المدعوين مدة ساعتين حتى تم الاتصال بوزارة الداخلية وأمرت باطلاق سراحهم .. ثم وقع نفس الحادث مرة ثانية فى طريق العودة !

● لوحظ ان كامل البندارى باشا لم يعد يختلط بأحد ؛ وانه يكتفى الآن بالجلوس فى ركن هادىء من حديقة نادى سبورتنج ولا شىء معه سوى كتابه وكأس الويسكى .

● تنتظر السيدة بهية عزت - قرينة الاستاذ زكى سراج الدين - مولودا فى نهاية هذا الشهر ، وقد انتهت السيدة من اعداد الملابس الخاصة بالمولود ؛ وقامت بصنع الملابس الصوفية بنفسها

● يتردد المجتمع فى هذا الاسبوع على كريمة عثمان محرم باشا فى المستشفى للتعزية فى مولودها الجديد الذى مات بعد ولادته بقليل .

● عادت الآنسة عزيزة كريمة السيدة قرينة محمود غزالى باشا من تركيا بعد ان قضت تسعة اشهر فى التدرب على التمريض فى احد المستشفيات الالمانية ..

وفى هذا الاسبوع ايضا عادت الآنسة زاهية راتب كريمة السيدة نلل سلطان بعد ان قضت شهرين فى امريكا اجرت فيهما عملية تجميل كلفتها الف جنيه .

● عندما قيل لكريمة معالى راضى ابو سيف راضى بك وزير الشئون - وهى قرينة الوجيه سمير زنانيرى - أن والدها اصبح وزيرا قالت فى اسف : يا للمسكين !

● كان الدكتور زكى هاشم يزور قرينته التى انجبت مولودا فى المستشفى ففوجىء بوزير الشئون الجديد يطلب التحدث اليه تليفونيا ويطلب منه اعداد تقرير عن مشكلة العمال المصريين فى القنال .. فقال الدكتور زكى هاشم : ان زوجتى تلد الآن .. وانا لست فى حالة تسمح لى باعداد تقرير ما ..

مجتمع خاص لعلى ماهر باشا ..

عاد رفعة على ماهر باشا الى الحياة التى كان يعيشها قبل ان يتولى رياسة الوزارة ، والتى ابتعد عنها اكثر من شهر كله اعمال ومسؤوليات . وعاد رفعته الى مادبة الغداء التى يقيمها ظهر كل يوم اربعاء ، ويجتمع فيها خاصته - بدعوة « مفتوحة » تتكرر كل اسبوع - هى ابرز ما فى حياته الاجتماعية .

وكان من المواظبين على « غداء الاربعاء » توفيق الحفناوى باشا وابراهيم عبد الوهاب بك ومحمد على رشدى بك وصالح حرب باشا وجعفر النفراوى بك وابراهيم فدرى بك وسعد اللبان بك .

ومع هؤلاء بعض اساتذة الجامعة .

حديث المائدة

وليس الطعام هو كل ما تشمله الدعوة ..

فان على كل واحد من المدعوين ان يطرح للبحث احدى مسائل الاسبوع ويبدى فيها رأيه ؛ ثم يتعرض لها رفعة على ماهر باشا بالتعليق وربما بعد ذلك يسأل المدعوين « كالممتحن » ويفسر لهم السؤال احيانا ؛ ويمضى بعد هذا كله فى الشرح والتفسير كما لو كان محاضرا فى احدى الجامعات .

سأل رفعته هذا الاسبوع واحدا من اصدقاء المدعوين :

- ماذا تقرأ فى هذا الاسبوع ؟

فقال المدعو : كتاب « المتنبى وشوقى » .

- والكتاب الافرنجى ؟

فقال المدعو : لقد اعطتنى رفعتك كتاب « بالزاك » ولم انته منه بعد .

وهنا قال رفعة على ماهر باشا : ان شبان اليوم لايقراون كما كان يقرا جيلنا او كما نقرأ نحن الآن .. وهذا نقص كبير ؛ انهم يكتفون بالمجلات يتصفحونها ، ولكن الواجب هو أن يطالعوا ويتعمقوا ويدرسوا وفى اللغات بنوع خاص ؛ ان الواضح مثلا أن رقعة العالم تضيق ؛ والاتصالات العالمية تزداد يوما بعد يوم ويجب على شباب اليوم أن يعد نفسه لمسايرة التطور الفكرى والاتصال العالمى ..

ثم قال رفعته فى عصبية : أنا شخصيا اقرأ ثلاثة كتب اجنبية فى الشهر على الاقل .

افكار الليل ..

والحقيقة أن تسلية رفعة على ماهر باشا ، التى بدأ يعود اليها ايضا بعد شهر الاعمال والمسؤوليات هى القراءة ..

ان رفعته اذا تعب من كتاب .. استبدل به كتابا آخر ..

وهو ينام دائما وبجانبه الكتاب الذى يقرأه ونوتة صغيرة وقلم رصاص ؛ حتى اذا طرأت بباله فكرة سجلها ! فرفعته يعتقد أن أقوى الافكار لاتأتى الا فى ساعات الوحدة والهدوء .. ويقضى رفعته أيضا بعض أوقات فراغه فى كتابة مذكرات وافية يتناول فيها الكثير من تاريخ مصر ..

وهو قليلا ما يذهب الى السينما .. واذا ذهب فانه يختار دائما الافلام التاريخية المليئة بالدراسات ؛ ويتسلى احيانا بلعب الطاولة - وهى فى اعتقاده خير تسلية للذين يتعبون اذهانهم - اما « الشطرنج » فيعتقد رفعته انه تسلية تصلح للذين يتعبون اجسادهم فى اعمالهم ..

وكان رفعته لايدخن سوى ثلاث سجائر فى اليوم .. وارتفع هذا الرقم الى ٦٠ سيجارة فى اليوم خلال فترة الاعتقال .. اما الآن فانه يدخن بنسبة معقولة

سر الفتوه ..

والذى يؤكده رفعته دائما انه لم يجلس طوال حياته فى مقهى حتى وهو شاب .. بل انه يتأذى من منظر الجالسين فى المقاهى وخصوصا الشبان ..

ويرى رفعة على ماهر باشا ان من واجب الحكومة فى هذا البلد أن تعتنى باوقات فراغ الشعب وتنظيمها اوصل فى هذا الرأى الى حد انه يرى ضرورة انشاء منصب وكيل وزارة لأوقات الفراغ تتبعه النوادى الشعبية والمكتبات وقاعات المحاضرات !

ويرى رفعته ايضا أن تكون مواعيد العمل فى الدواوين والشركات والمتاجر من الساعة التاسعة صباحا الى الخامسة بعد الظهر مع فترة غداء بالتناوب ، وبذلك تمتنع عادة النوم بعد الظهر التى تسبب السهر فى الليل و« التلطع » فى المقاهى .

وقد قال رفعة على ماهر باشا : انه يتبع نظاما خاصا فى حياته هو مصدر نشاطه وحيويته .. فهو لايستدعى الطبيب الا فى حالات الضرورة القصوى ؛ ثم هو « لاياكل حتى يجوع واذا اكل لايشبع » ، ولايتناول الماء على المائدة ؛ وتعود على أن يمشى ساعة كاملة فى الهواء الطلق بعد الاكل ..

فنانتان .. واتجاهات مختلفان في الفن !

يتاح لمحبي فن الرسم في القاهرة الآن التمتع بمشاهدة آثار سيدتين تعرضان في قاعتين مختلفتين .. وتهتم السيدتان بفنهما اهتماما بالغا جدا ، وهما تنتميان أيضا الى الطبقة الراقية من المجتمع .. وتهتمان أيضا علاوة على اهتمامهما بالرسم – برفع مستوى الحياة الاجتماعية ..

ولكن الشبه بين هاتين السيدتين ينتهي هنا .. فالطريق الذى اجتازتاه للوصول الى الرسم يختلف .. ويختلف أيضا اسلوبهما في الرسم .. وتختلف أيضا روحهما فيه .. ومن المدهش حقا ان ترى موضوعا واحدا تعالجه كل واحدة منهما على طريقتها وأسلوبها فيبدو لك تحت ضوء آخر يجعلك تعتقد انه موضوع مختلف .

وعلاوة على اختلافهما في طريقة الرسم فانهما تختلفان أيضا اختلافا كليا في الزاوية التي ينظران منها الى المشاكل الاجتماعية ..

فالآنسة عفت ناجي هي شقيقة الرسام المشهور محمد ناجي الذى كان مديرا لمعهد الفنون المصرية في روما خلال عدة أعوام . ومن الغريب ان الآنسة عفت كانت في صغرها – ولاتزال – تهتم بالموسيقى أشد الاهتمام .. ولكن تأثير فن أخيها فيها ، ثم ميلها الطبيعي قاداها الى معالجة الرسم كوسيلة طبيعية للتعبير عما يجول في خاطرها .. ولكنها لم تعن بذلك عناية كبيرة بل اكتفت برسم صور لأصدقائها وأقربائها من باب التسلية ..

ولكنها سافرت بعد ذلك ببضع سنوات الى فرنسا وأخذت تدرس الفن في أحد معاهدها ، ولكن كهواية فقط ، فكانت ترسم الصور لكتاب الفته عن الريف الفرنسي .. ولم تقرر تكريس جهودها للرسم الا بعد ذلك بعدة أعوام عندما ذهبت الى روما في عام ١٩٤٧ لتزور أخاها على أثر تعيينه في منصبه هناك .. وأثر في نفسها جمال الطبيعة وجمال البلاد حتى شعرت بأن لا شيء يسعدها أكثر من نقل هذه المناظر الخلابة على لوحات ..

ويمكن تقسيم آثار الآنسة ناجي الى ثلاثة عهود .. فقد بدأت في العهد الاول ترسم رسما صحيحا كلاسيكيا كأي تلميذة حديثة العهد بالتخرج في المدرسة والتي تتبع تعاليم اساتذتها بدقة وأمانة قبل أن تكتشف لها شخصية خاصة مستقلة .

وبدأ تأثير المحيط يظهر عليها في العهد الثاني .. فقد تأثرت بالفن البدائي الساذج الذى كان يحيط بها في تلك القرية الايطالية الصغيرة التي عاشت ودرست فيها .. وهناك أيضا درست طريقة الرسم على الحائط وهو فرع من أشق فروع هذا الفن اذ يجب على الفنان أن يرسم فوق الحائط – أو الجبس – بسرعة وأن ينتهي من رسمه قبل جفافه وهذا يتطلب بطبيعة الحال سرعة ومقدرة فائقتين ولا يحتمل أي تردد أو تفكير .. وقضت الآنسة ناجي عامين تتمرن على هذا العمل الشاق .. حتى أتقنت هذا الفن اتقانا تاما ..

أما الفترة الثالثة فهي تأثير الرسام الفرنسي الشهير « أندريه لوت » الذى عرض بعض آثاره في القاهرة هذا العام وفي العام الماضي ولقيت نجاحا كبيرا واهتماما .. فقد عملت الآنسة ناجي تحت اشرافه فأخذت عنه العناية بالالوان واظهار المناظر والاشخاص تحت أضواء واضحة خفيفة ..

أما الآنسة انجي افلاطون الفنانة الاخرى ، وكريمة السيدة صالحة افلاطون والبروفسور أفلاطون فقد بدأت من زاوية أخرى .. بدأت الرسم وهي في السابعة عشرة من عمرها ، ولكنها لم ترسم لتصور الأشياء أو الوجوه كما هي بل لتظهر وتوضح ما يجول في خيالها وخواطرها هي .. فقد انضمت الى فريق من الكتاب والرسامين يتبعون اتجاهات جديدة تغاير الطرق الكلاسيكية .. وعندما عرضت أول آثار لها قيل انها جرأة عظيمة من فتاة صغيرة في مثل سنها .

ولكنها عادت بعدفترة تحاول التقريب بين الحقائق بعد أن عبرت عن أفكارها وخيالاتها . واكتشفت عندئذ انها في حاجة الى معرفة شيء جديد عن الناحية « الفنية » في فنها فعملت مع عدة أساتذة في هذا الفن في مصر ..

لكن الرسم بقي مسيطرا عليها كوسيلة للتعبير عن آرائها خصوصا في المسائل الاجتماعية . وقد كان الدستور الذى أقامت بموجبه معرضها « ان الرسم ليس الا تعبيرا حيا للحياة الاجتماعية في تطورها » .. وهذا يعني بالنسبة لها ان كل لوحة تمثل ناحية من المشكلة الاجتماعية . وهذه الزاوية التي تنظر اليها تضفي على لوحاتها مظهرا واقعيا ينحصر أحيانا في اظهار الكآبة والشقاء . ولكن عنايتها ببعض لوحاتها تجعلها تحمل معها صورة حقيقية لأحاسيس الحياة وانفعالاتها .

والآنسة انجي تميل الى رسم مناظر الريف كالآنسة ناجي .. ولكنهما تختلفان في طريقة اظهار ما تريانه . فبينما ترسم الآنسة ناجي الفلاحات فيظهرن وكأنهن أميرات الريف ، بما يحيط بهن من ألوان زاهية وشمس مضيئة تصر الآنسة انجي على اظهار الناحية المفجعة من حياة أهل الريف . فتظهر فقرهم وشقاءهم ومتاعبهم .. ان جميع نماذجها تبدو في آخر مرحلة من مراحل المرض ، يقودها الحرمان والجوع الى الموت ..

ان الآنسة ناجي تصور جمال الانسان وجمال الطبيعة وتناسقهما بينما تعمد الآنسة انجي الى تصوير شقاء الحياة والبؤس الذى تعيش فيه الانسانية .

والآنسة ناجي نائبة رئيسة جمعية الهلال الاحمر في الاسكندرية ، وعضو في جمعية الاميرة فريال لرعاية الطفولة

والآنسة انجي افلاطون تهتم اهتماما بالغا بمشكلة المرأة العاملة وتعتقد انه من الضروري رفع مستواها بتشريع عام شامل .

ولقد سألت الآنسة انجي عما اذا كانت لا توافق أولا على اعطاء المرأة بعض الضمانات السياسية ، فأصرت على وجوب حل مشكلة العاملة أولا لانها تساعد كثيرا في حل المسائل الاخرى العامة .

عفت ناجي .. والخادم يساعدها على تثبيت لوحاتها في المعرض

انجي افلاطون واحدى لوحاتها البديعة



اجتماعات اجتماعات

● ظهرت السيدة قرينة حسين سرى باشا هذا الاسبوع بتسريحة عجيبة هي التسريحة التي كانت متبعة في عام ١٩١٨

● عاد الوجيه صلاح عرابي من اوروبا بعد ان قضى فيها عاما كاملا ؛ وكان الوجيه قد قدر ان يبقى مدة أطول لولا ما كتبته الصحف عن الاحوال في مصر .

وقص الوجيه صلاح عرابي على اصدقائه قصة كلبه الفريد وهو من نوع « بوكسر » فقد لاحظ الوجيه قبل سفره ان الكلب لا يستمع لأوامره فبعث به الى مدرسة خاصة ..

وبعد ايام ارسل له المدرب يقول له انه لابد أن يأتي هو ايضا الى المدرسة لكي يتعود الكلب على تنفيذ اوامره ..

وبعد سفره الى اوروبا أدخل الوجيه كلبه في مدرسة داخلية ، وذهب بعد شهر ليدفع مصروفاته – وقدرها عشرون جنيها – فوجد أن الكلب فقد كثيرا من وزنه في الوقت الذى زاد فيه وزن المدرب فأخرج الوجيه الكلب من المدرسة !

● ألقت الدكتورة سهير القلماوي محاضرة في الاتحاد النسائي عن « السندباد » بطل القصة المشهورة في جميع انحاء العالم .. وقالت الدكتورة في محاضرتها أن قصة ألف ليله أظهرت الشرق بصورة ساحرة غامضة مما جعل الغرب يطمع في هذا الشرق .

وقد استمع الى المحاضرة عدد من سيدات ورجال المجتمع من بينهم السيدة منيره عاصم ومحمد علي علوبه باشا واحمد علي علوبه باشا وقرينتاهما والسيدة سيزا نبراوي وفؤاد اباظه باشا وقرينة محمد هاشم باشا .

واعلنت الدكتورة سهير القلماوي في بداية المحاضرة أن الاتحاد النسائي لاحظ أن الفتيات المصريات اللواتي يتخرجن في المدارس الاجنبية ضعيفات في اللغة العربية والدين ولذلك قرر الاتحاد أن ينظم لهن محاضرات خاصة .









انك تقرأ دائما سطور آخر ساعة.. اما ماوراء السطور فانك لاتراه ابدا. ان قصة ماوراء السطور تكون احيانا اعجب من قصة السطور نفسها.

انك سوف تعيش معنا فى هذه الصفحة .. تعيش معنا ونحن نفكر ونكدح ونحاول ان نصنع السطور التى تقرؤها فى آخر ساعة !

يبدأ صلاح ذهنى من هذا الاسبوع عنايته بالجزء الادبى والفنى من آخر ساعة

وهكذا ينضم الاديب الذى عرفته صفحات آخر ساعة كاتبا وقصصيا ممتازا فى جزء آخر من مهمته العامة يحاول فيه ان يؤدى قسطه فى التوجيه الادبى والفنى فى نهضة مصر - على صفحات آخر ساعة

ان قصة صلاح ذهنى قصة تستحق ان تروى ، والشعرات البيض التى تتغلب فى رأسه على الشعرات السود شاهد عدل على قصة الكفاح لشاب اراد ان يصنع لنفسه مكانا تحت الشمس!

لقد بدأ حياته بعيدا عن الشمس .. ابعد ما يكون عنها

بدأ حياته موظفا بشهادة البكالوريا .. كاتبا فى سجن قليوب

وكان « كاتب السجن » الشاب - فى ذلك الوقت ! - آخر من يحق له ان يقرأ وان يفكر .. آخر من يحق له ؛ على الاقل بحكم الجو الذى يحيط به

ولكن « اندريه موروا » الاديب الفرنسى الكبير يقول فى عنوان كتاب مشهور له :

« ان اقرب الاشياء الى الوقوع .. ابعدها عن الاحتمال »

وهكذا وقع لكاتب السجن فى قليوب آخر ماكان يمكن ان يحدث له.. لقد اتجهت روحه عبر اسوار السجن ... وعبر قليوب الى آفاق بعيدة من الاحلام وبدأ يقرأ

كان يجلس وحده فى مركز قليوب فى انتظار قطار الساعة السابعة وهو يحمل بعض المسجونين .. وكانت الساعات تمضى عليه طويلة ، ولكنه لايشعر بها لم يكن يقتحم عليه استغراقه فى القراءة الا صليل سلاسل المسجونين ترده من الاجواء البعيدة الى قليوب والى داخل اسوار سجنها

ومضت حياة كاتب السجن الذى تتمرد روحه على حياة السجن .

ثم قرر ان ينظم حياته واتخذ قرارين هامين ...

اولهما ان يتزوج وكان كل ما تركته له الكتب من مدخراته خمسة وعشرين جنيها دفعها كقسط اول من المهر واقترض باقى المهر وقدره خمسة وعشرون جنيها اخرى من صديق له اسمه محمد هاشم .. اصبح فيما بعد الدكتور محمد هاشم باشا وزير الدولة فى وزارة حسين سرى باشا

وكان القرار الثانى ان يواصل دراسته فى الجامعة على ان يستمر فى عمله .. وانجب اول طفل .. وحصل على ليسانس الآداب فى سنة واحدة

وكانت تلك السنة حاسمة فى حياته

بدأت المرحلة الحاسمة بنقاش بينه وبين حضرة المأمور ، واتهمه المأمور بانه اهانه ، وانتدب وكيل مديرية القليوبية الاستاذ الشافعى اللبان ليحقق مع كاتب السجن المتهم باهانة المأمور واتضح ان الكاتب لم يفعل شيئا سوى انه رفض ان يقفل ازرار سترته امام حضرة المأمور ، وراح بالمنطق والادب ولباقة الفكر الرفيع يقنع المأمور ذا النجوم النحاسية البراقة ان فتح ازرار السترة لايمكن ان يكون اهانة موجهة « لسعادته » !

واقتنع وكيل المديرية بوجهة نظر كاتب السجن واقترح ترقيته الى سكرتير لمدير القليوبية ...

وكان سكرتير « سعادة المدير » غير قانع بما وصل اليه ، لان خياله فى سماء اخرى .

كانت الحياة الادبية والفكرية فى القاهرة قد بهرته .

وكتب الى توفيق الحكيم يسأله ماذا يقرأ !

ورد توفيق الحكيم عليه ينصحه بثلاثة كتب :

الاغانى والريحانة الهندية وكتاب الموتى .

ثم قال توفيق الحكيم فى نهاية رده : « ثم بعد ذلك لاتكتب... فكر ... ان التفكير تأليف خفى يظهر يوما ما على الورق »

وبدأ سكرتير سعادة المدير يقرأ ويقرأ ثم يفكر ويفكر

ثم نقل بعدها الى قلم المرور

ولفت نظر عبد الرزاق السنهورى باشا ذات يوم ، واحس رئيس مجلس الدولة الآن أن « موظف قلم المرور » له اتجاهات ادبية وفنية ظاهرة ... وعميقة ...

واصدر امره بنقله الى دار الاوبرا الملكية ...

ووجد كاتب السجن السابق ... وسكرتير مدير القليوبية السابق ... وجد نفسه وسط اضواء الحياة الفكرية والادبية والفنية فى القاهرة .

ومضى يشق طريقه هو الآخر ... ويحمل مشعلا بين المشاعل .

ويحاول ...

وكتب صلاح ذهنى ... سبعة كتب وما يقرب من مائتى قصة ، وعشرات المقالات عن النواحى الادبية والفكرية فى بلاد أوربا التى ذهب يزورها بلدا بلدا ويبحث عن النور .

ان المشعل الذى يحمله - كاتب السجن السابق - ينعكس ابتداء من هذا الاسبوع على الاعمدة الفنية والادبية فى آخر ساعة ...

قلوب فى البريد

حضرية متالة

انا فتاة من المدن وقد تزوجت رجلا من الارياف له عزبة كبيرة يستغرق اهتمامه بها وقته كله . فهو لايكترث لى ولا يحفل بعواطفى ولا يلتفت الا لشواغله المادية . وهو رجل صارم محب للجد متجهم عابس يرعى شؤونى المادية فقط كأن لانفس لى ولا احساس وانا اعترف بانى قد تزوجته برضاى واختيارى ولكنى الآن نادمة وافكر جديا فى طلب الطلاق لولا انى اصبحت اما لطفل ذكر اخشى على مستقبله . فماذا يجب ان افعل وهل يمكن ان احتمل طويلا هذه الحياة ؟ ..

الحضرية المتالة

عندما تزوجت ذلك الرجل ياسيدتى كنت ولاشك عالمة بان لابد لك من هجر المدينة الى القرية . فحظك اذن من صنع يدك وواجبك ان تقبليه . وان ما يدهشنى حقا هو تفكيرك فى الانفصال عن زوجك لانه رجل عمل وجد . صدقينى ان انصراف الزوج الى العمل اجدى على امرأته وبيته الف مرة من انصرافه الى العواطف الرخوة الناعمة التى تضعف من قوة الرجولة وتضحى بواجب العمل فى سبيل متعة الراحة . وانا ادرك انك متالمة من زوجك لانه يهملك ؛ ولكن سر اهماله اياك هو ان نفسك لاتحب الشىء الذى يحبه هو ويهتم به ويحرص جهده عليه . وفى يقينى انك اذا وجهت عواطفك الى حب العمل مثله ؛ وحب الريف مثله ؛ والاهتمام مثله بشئون العزبة والفلاحين ؛ فمما لاشك فيه انه سيتحول اليك ويعرف كيف يقدرك ويحبك . فلا تفكرى ابدا فى الطلاق ؛ واحرصى على مستقبل طفلك لا تحلمى باضواء المدينة لان خير اضواء العالم هى الاضواء التى تشع البيت والقلب والضمير والتى لا ... ان تخدع ولا يمكن ان تنطفى .

لا تؤذى نفس ابنتك

انا سيدة متزوجة اهملنى زوجى اهمالا شديدا فتعلقت باحد جيرانى وهو شاب يحبنى ويخلص لى . وقد اردت ان اكون على صلة دائمة به ؛ فاعتمدت أن اراسله وأن ابعث بخطاباتى اليه مع ابنتى الصغيرة التى تبلغ التاسعة من عمرها . وقد كنت أعتقد ان الفتاة ساذجة وبريئة ولكن تبين لى انها ادركت سرنا وفطنت الى انى اخدع والدها . وقد حدث أخيرا انها رفضت تسليم احد الخطابات للشاب فثار ثائرى عليها فكرهتنى واعرضت عنى . فانا الآن اخاف من ان تكاشف والدها بامرى وتفضحنى . فكيف اتصرف حيالها وكيف اتخلص من هذا الحب الذى يجتاحنى والذى بت أخشى منه على مستقبل وحياتى ؟ ..

س.ى. المنصورة

نحن نعتقد ياسيدتى أن الصغار يعيشون بمعزل عنا ، ولكن الحقيقة ان انظارهم مصوبة الينا ؛ وعيونهم تراقبنا ؛ ومخيلاتهم تحصى علينا كل حركاتنا وسكناتنا ، فاذا فعلنا الخير تأثروا بنا واذا ارتكبنا الشر تأثروا بنا ايضا واستنكرت نفوسهم الطاهرة مسلكنا فابغضونا واحتقرونا وانصرفوا عنا . والواقع ياسيدتى انك ارتكبت جريمتين : خيانة زوجك وتلويث نفس ابنتك . والجريمة الثانية قد تكون افظع من الاولى . لان فتاة فى مثل سن ابنتك لا يمكن أن تنسى مسلك امها ، ولا بد ان ينطبع هذا المسلك الشائن فى مخيلتها فيفسد اخلاقها فى المستقبل ويغرس فى نفسها بذور الكذب والنفاق والغش .

ثم يجب ان تفهمى ان كل فتاة تحب فى العادة والدها اكثر مما تحب امها ؛ فانت ان استرسلت فى علاقتك بذلك الشاب ، فقد تندفع ابنتك تحت تأثير حبها لوالدها الى مصارحته بكل شىء .. وثقى ان هذا الخطر لابد أن يحدث يوما . فاذا شئت أن تتقيه فاسرعى اولا بقطع علاقتك بذلك الشاب ؛ ثم تلطفى مع زوجك واحكمى صلاتك اليومية به بحيث تشعر انكما على محبة ووفاق . وعندئذ تحس بغريزتها ان والدها هو كل شىء بالنسبة لك وانك لاترضين منه شيئا لتعطيه لآخر ؛ فتعود اليك آمنة مطمئنة راضية .

اجابات مستعجلة

الى ف . ع . بالسيدة زينب

لايجب أن تهتمى بالاسنة بهذه الظاهرة الغريبة . انت راشدة وفى وسعك بناء مستقبلك وفق ارادتك . والزواج بالنسبة لك هو عملية تحرر وانقاذ

الى قارئة بالقاهرة

يوجد للجمعيات التى ذكرتها مؤسسة فى شارع مريت باشا على مانعتقد .

الى ا . س . ا . ببور سعيد

انت مازلت فى مطلع الحياة وليس فى مقدورك الان أن تتزوج . فلماذا تريد أن تخدع نفسك وتشقى بنات الناس ؟ ..

الى ا.م. بالدقى

احرصى على كرامتك وانبذى ذلك الشاب .

الى .و. ن. ا. بالزقازيق

نجاتك فى الرحيل. فاسرع وسافر والا ساءت العقبى

الى ك .د. بالقاهرة

لاتغضب والدتك الطيبة العاقلة الحكيمة . ن غضب الام من غضب الله

« قلب عجوز »

آخر ساعة

صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
على امين

مجلة أسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات — مليم جنيه
مصر والسودان ٢ ...
البلاد العربية والداخلة فى اتفاقية البريد ٢ ...
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٣ ٦٠٠

مطابع دار أخبار اليوم



سيجارة «سيمفونى» تهىء لك تدخينًا ممتعًا ونقيًا
بفضل المرشح الممتاز الذى يقى الأسنان والحلق من «النيكوتين»
هذا المرشح يصنع أيضًا
فى شركة ويتيكس بواسطة
أدق وأحدث الآلات
Symphony
CIGARETTES
10 SYMPHONY
سيجارة
سيمفونى
R. MENASSA
من إنتاج شركة ويتيكس . صنع مصر